سُنن وأحداث

مواقف من أحداث عام 2003

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

مواقف سياسية متنوعة في ظروفٍ غاية في الخطورة وتسارع الأحداث، تمرُّ بها الأمة الإسلامية.

والكثير من التوقُّعات والترجيحات أو التحليلات، حصلت فعلاً وأصابت، لأنَّ كلَّ التعليقات أو الآراء كانت بناء على سُنن وثوابت تاريخية مستفادة من كتاب الله وسُنن الأنبياء[1].

{فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا} (سورة فاطر، الآية: 43) .

غَرَقُ الأمريكيين في المستنقع العراقي، عاقبة الظلم والظالمين، تأجيج الفتنة بين السُّنّة والشيعة ومراهنة الأمريكيين على ذلك لدرجة أن لا بديل عنه ولا مخرج إلاَّ به، توهين العلماء، بل قتلهم[2]، اعتماد التضليل والكذب الإعلامي، افتقاد القدرة لدى المجتمع الإسرائيلي على الاستمرار، بعكس الشعب الفلسطيني تماماً الذي يُؤمن بالله الواحد واليوم الآخر والشهادة ونصر الله تعالى، ومهزلة محاكمة الظالم الذي لم يستمر في حكمه إلاَّ بتأييد الطاغوت[3]....

فكانت السُّنن الإلهية والتاريخية كاشفة لِما يجري أو سوف يجري حولنا من أحداث وتطورات.

فكان:

«سُنن وأحداث».

سامي خضرة

22 ذو القعدة الحرام 1424هـ

2004/1/15م

ما يُسمَّى «بحقوق الإنسان»

أثر الانتفاضة على الاقتصاد الإسرائيلي

المآدب الرمضانية للسفير الأميركي

8 شوال المكرّم 1423

2002/12/13

بسم الله الرحمن الرحيم

1 . أمَّا فيما يتعلَّق بقضية فلسطين، فإنَّ الغرب ما زال يُجاهر بدعمه، وبشتى الوسائل لدولة اليهود الهمجية، متجاوزاً كل ما يدَّعونه من حقوقٍ للإنسان ومن أمن وسلام.

فما زال جيش العصابات الصهيونية، يفتك بإخواننا في فلسطين، يومياً، حتى أصبح خبرُ مقتلهم خبراً أخبارياً عادياً بل مملاً للبعض.

ويتعجَّب المرءُ ممَّا يحتفل به العالم في هذه الأيَّام ممَّا يُسمى «حقوق الإنسان» ليتساءلَ: أين حقوقُ أهلِ فلسطين في بلدهم وَأرضهم، والإحصاءات تقول، أنَّ شهداء الانتفاضة من النساء فقط بلغ 136 ومن الأطفال 538... كل هذا عدا الرجال والشباب.

فمقتلُ أمريكي في العالم خبر فيه كلُّ الخطر، ومقتل العشرات والمئات من المسلمين في جنين أو فلسطين مسألة فيها نظر.

2 . وهنا نُحب لفتَ نظر بعضَ الإعلام والشخصيات من أنَّ حديثهم المتزايد حول ما يُسمونه الآثار السلبية للانتفاضة على الاقتصاد الفلسطيني كبير.

فلا ينسى هؤلاء أنَّ الأثر السلبي على الاقتصاد الإسرائيلي أكبر، فنسبة تدهور الشيكل الإسرائيلي تكبر، هذا إضافة لبلوغ عدد الفقراء الإسرائيليين المصنفين بالأشد فقراً، زادت لأول مرَّة في تاريخ إسرائيل عن العشرين بالمائة بحسب مؤسسة التأمين الوطني الإسرائيلي.

ومن آثار الانتفاضة ازدياد نسبة فرار الجنود الاحتياط بشكل كبير حيث بلغ العام الحالي 2600 بينما بلغ العام الماضي 1500، أي أنَّ نسبة فرار عناصر الاحتياط في هذه الأيَّام تبلغ 7.12 في اليوم الواحد.

3 . أمَّا الغطرسة والطغيان الأمريكيين في العالم فهما في ازدياد ويُثيران الاشمئزاز.

وإذا كان الخطر المحدق بالعراق اليوم، وما نراه في فلسطين كل يوم، فهذا يعني أنَّ السكوت والتسليم لن يوفِّرا غداً دولةً إسلامية واحدة.

وإذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية ما زالت تدَّعي الديمقراطية، فأيةُ ديمقراطية هي؟ فرضُ اتفاقات عسكرية على بعض الدول الخليجية وغيرها؟ والكل يعلم حالة الكرهِ والبغض السائدة بين النَّاس ضد تصرفات الأمريكيين.

وما كان الفشل الذريع للمحاولات المتكررة للسفير الأمريكي في بيروت لإقامة ما سمَّاه مآدب رمضانية إلاَّ دليلاً إضافياً للإحساس الشعبي تجاه هذه الدولة التي تريد سفكَ دمائنا وسرقةَ خيراتنا والقضاء على ديننا، بعناوين براقة خادعة.

4 . أمَّا فيما يتعلَّق بالوضع الداخلي اللبناني، فالوضع الاقتصادي المعلوم حاله من الجميع، ما زال يُعالج بالبدائل التي لا تسمن ولا تغني من جوع، وبالمؤتمرات الإعلامية التي لا تُطعم خبزاً ولا تُخفِّف ديون والتزاماتِ وإرهاقاتِ الأجيالِ الصاعدة.

وفي الشأن الداخلي أيضاً، فمن المستغرب أن لا نسمع استنكاراً بل موقفاً من اغتيال إسرائيل لمواطنين لبنانيين في سيارة مدنية، ممَّن عوَّدنا على التطبيل والتزمير للسيادة والحرية والاستقلال.

فهل مقتل اللبنانيين حدثٌ عابر لا يستحق الذكر، أو أنَّ الخوف من المؤاخذة الإسرائيلية أو الأمريكية هو السبب؟

البرنامج الأمريكي لتعليم الديمقراطية!

السفارة الأمريكية تخطف فتاتين

إثارة الأقليات في المجتمع العراقي

15 شوال المكرَّم 1423

2002/12/20

بسم الله الرحمن الرحيم

1 . طالعنا وزير الخارجية الأمريكية منذ أيام ببرنامج لتعليمنا وتدريبنا على الديمقراطية ورصدت الحكومة الأمريكية مبلغ 29 مليون دولار لتنفيذ هذا المشروع!

ولنا هنا وقفات:

. نذكِّر الحكومة الأمريكية والشعب الأمريكي وكل حكومات وشعوب العالم الإسلامي أنَّ المساعدات الأمريكية لإسرائيل تساوي سبعة مليارات دولار سنوياً.

. هل خطف الفتاتين اللبنانيتين من آل سليم واحتجازهما في السفارة الأمريكية هو نموذج لليبرالية والديمقراطية الأمريكية؟

ونلفت النظر هنا أنَّ الفتاتين لبنانيتان ومسلمتان، ومن أبٍ لبناني، وتحملان الجنسية اللبنانية، وخطفتا على أرض لبنانية.

ويبقى التساؤل عن موقف المراجع الرسمية الإسلامية من خطف فتاتين مسلمتين، كذلك الجهات النيابية والجمعيات والمؤسسات المهتمة بما يسمى بحقوق الإنسان وحقوق الطفل وحقوق المرأة.

2 . أمَّا فيما يتعلَّق بالمسألة العراقية، فما زال التعجرف والمكر الأمريكيين يتجليان بأشكال شتى، خاصة إثارة النعرات الطائفية والفئوية والعنصرية بين بعض أبناء الشعب العراقي الذين عقدوا مؤتمراً لهم في لندن، فإذا بنا نسمع بالمطالبة بحقوق فئات لا تُشكل ثقلاً عددياً أو جغرافياً ومساواة ذلك مع حقوق الفئات الأساسية التي تُشكل دعائم الشعب العراقي المسلم.

فلماذا تُثار في هذه الفترة حقوق الآشوريين والتركمان واليزيديين والصابئة والكلدانيين.

فهل المطلب تعميم الوهم والوهن اللبناني على الأقطار الإسلامية الأخرى بادعاء أعداد وهمية للطوائف بهدف تضخيم المشاكل.

3 . أمَّا فيما يتعلَّق بالمساحة المحلية، وبعيداً عن الأزمة الاقتصادية المزمنة في مرضها، والتي يُصر المعنيون على علاجها بالمسكِّنات وإرهاقها بزيادة الاستحقاقات، بعيداً عن كل هذا...

نقلت الوكالات، أنَّ العميل انطوان لحد فتح حانوتاً له في تل أبيب، وأنَّ العميل والخائن رياض العبد الله مع مجموعة من عصابته يعمل للموساد ويتجسَّس على اللبنانيين في ساحل العاج.

بالمقابل فإنَّ الأسرى اللبنانيين الذين كانوا قد خُطفوا سابقاً، وقضوا السنوات الطوال في زنازين العدو، لم تُعطَ لهم حتى الآن تعويضاتهم وحقوقُهم التي هي أدنى ما يُمكن تقديمُه لهم ممَّا يُمكن تعويضُه.

فالعجب كل العجب، كيف أنَّ الخونة والعملاء يسرحون ويمرحون، ولا يعودون إلاَّ وجيوبهم ممتلئةٌ بالأموال، بينما المجاهدون والأبطال الذين قدَّموا سنواتِ شبابهم، ما زالوا يعتصمون ويتظاهرون ويُطالبون بالحد الأدنى من أسباب علاجهم من أمراضهم وتأمين معيشتهم.

كل هذا برسم الحكومة اللبنانية والقضاء اللبناني الذي جعل من العملاء قنبلةً موقوفة، بل جعلهم مشاريعَ مستقبليةً للخيانة والفتك بالوطن.

اتهام بالتزود بأسلحة الدمار الشامل!

الانتشار الأمريكي في بلاد المسلمين

موقف النصارى ممَّا يجري في فلسطين

22 شوّال المكرّم 1423

2002/12/27

بسم الله الرحمن الرحيم

1 . نتساءل:

ما الهدف من اتهام سوريا وحزب الله بالتزود بأسلحة الدمار الشامل؟

هل الهدف صرف الأنظار عمَّا يجري في العراق؟

هل الهدف التعتيم على الأسلحة النووية والاستراتيجية والباليستية الفتاكة التي تمتلكها إسرائيل؟

هل الهدف المزيد من التسليح تحت عنوان حماية تلك الدولة المجرمة؟

هل التهمة الشارونية الجديدة للتغطية على الفضائح والفساد المستشريين في حزب الليكود؟

هل المقصود التمهيد الإعلامي لاعتداء ما؟

إن كان هناك من عدالة أو موقف، فيجب أن تُوجَّه كل الأصابع لإسرائيل المحتلة المعتدية المغتصبة التي وضعها الاستكبار العالمي في قلب العالم الإسلامي، وسلَّحها بكافة الأسلحة العميمة الخطر، والتي، بالمناسبة، لا تُرعبنا ولا تُخيفنا.

2 . نتوقف عند الانتشار الأميركي في بلاد المسلمين، من إنشاء القواعد إلى القيام بتدريبات ومناورات، من قطر إلى البحرين إلى السعودية إلى الكويت إلى الأردن إلى مصر... والآن تركيا التي تتعرض لضغوط سياسية واقتصادية، مع العلم أنَّ الرئيس الفرنسي السابق فاليري جيسكار ديستان صرَّح أنَّه يُعارض دخول تركيا الاتحاد الأوروبي المسيحي وهي دولة إسلامية كبيرة.

3 . موقف النصارى ممَّا يجري في فلسطين.

حيث يُلاحظ كأنَّ الأمر لا يعنيهم فيما يتعلَّق بحصار كنيسة المهد وغير ذلك من الأعمال الإجرامية.

فلماذا لا يكون هناك موقف صريح وواضح للفاتيكان أو للكنائس المحلية، أو باقي الكنائس العالمية، خاصة الأميركية والبريطانية؟

فالمواقف الملتبسة تُثير التساؤل!

دور رامسفيلد في تسليح النظام العراقي

هل هناك حوار حضارات؟!

الحكومة اللبنانية وتشجيعها للإفساد

29 شوّال المكرّم 1423

2003/1/3

بسم الله الرحمن الرحيم

1 . وثائق أميركية تكشف دور رامسفيلد في دعم صدام وتزويد العراق بالأسلحة الفتاكة.

كشفت وثائق جديدة أنَّ وزير الدفاع الأميركي دونالد رامسفيلد، أحد أبرز دعاة الحرب ضد العراق، لم يفعل شيئاً للحؤول دون حيازة النظام العراقي أسلحة دمار شامل، على رغم معرفته بأنَّ الرئيس صدام حسين كان يستخدم أسلحة كيماوية (بشكل يومي تقريباً) ضد إيران. وأفادت صحيفة (واشنطن بوست)، أول من أمس الإثنين 12/30، أنَّ رامسفيلد التقى صدام في كانون الأول (ديسمبر) 1983 ووعده بأنَّ الحكومة الأميركية ستفعل (كل ما هو ضروري وشرعي) لتجنب هزيمة العراق في حربه ضد إيران. وعلى رغم أنَّ الدعم الأميركي لبغداد خلال الحرب العراقية . الإيرانية معروف منذ وقت طويل، فإنَّ الصحيفة استندت إلى وثائق رسمية رفعت عنها السرية لكشف تفاصيل جديدة عن دور رامسفيلد ومدى اطلاع إدارة رونالد ريغان على استخدام النظام العراقي للأسلحة الكيماوية. ومن شأن هذه التفاصيل أن تحرج وزير الدفاع الذي دان مراراً بغداد لاستخدامها هذه الأسلحة في السابق. وأوضحت الوثائق أنَّ الولايات المتحدة زودت العراق بكميات أقل من المعدات العسكرية التقليدية بالمقارنة مع الشركات البريطانية أو الألمانية، لكنَّها سمحت بتصدير وسائط بيولوجية، من ضمنها جرثومة الانثراكس ومكونات أساسية لانتاج أسلحة كيماوية، بالإضافة إلى قنابل عنقودية باعتها شركة (كاردوين) التشيلية التي كانت واجهة لوكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي أي).

كما زوَّدت بغداد بمعلومات استخباراتية عن تحركات القوات الإيرانية على رغم اطلاع واشنطن على استخدام العراق لغاز الأعصاب في الحرب.

ونقلت صحيفة (ذي غارديان) البريطانية أمس الثلاثاء 12/31 عن ريك فرانكونا، وهو ضابط استخبارات سابق في الجيش الأميركي عمل في السفارة الأميركية في بغداد عامي، 1987 و1988، قوله: (كنّا نعرف أنَّ العراقيين استخدموا غاز الخردل على امتداد الحرب، لكن ذلك لا يقارن بشناعة استخدام غاز الأعصاب. بدأوا يستخدمون غاز التابون في وقت مبكر، في 1983 أو 1984، ولكن بشكل محدود جداً. كانوا على الأرجح يستكشفون كيف يمكن استخدامه. وفي 1988 أنتجوا غاز السارين).

وفي 1 تشرين الثاني (نوفمبر) 1983، أطلع جورج شولتز وزير الخارجية الأميركي على تقارير استخباراتية عن (استخدام أسلحة كيماوية بشكل يومي تقريباً) من قبل العراق. لكن رونالد ريغان وقع، بعد ذلك بـ 35 يوماً، أمراً سرياً يقضي أن تفعل الإدارة (كل ما هو ضروري وشرعي) للحؤول دون أن يخسر العراق الحرب.

وفي كانون الأول (ديسمبر) من العام ذاته، التقى رامسفيلد صدام حسين في بغداد ونقل إليه استعداد الولايات المتحدة لمساعدة نظامه وإعادة العلاقات الدبلوماسية بشكل كامل بين البلدين. وكان رامسفيلد ادعى أنَّه (حذَّر) الرئيس العراقي من استخدام أسلحة محظورة. الذي تضمنته وثائق الخارجية الأميركية لا يشير إلى وجود مثل هذا التحذير.

وكشف تحقيق أجراه الكونغرس في 1994 أنَّ شركات شحنت إلى العراق عشرات من الوسائط البيولوجية، من ضمنها أنواع مختلفة من جرثومة الانثراكس، بموجب ترخيص من وزارة التجارة الأميركية. وفي 1988، باعت شركة (داو كيميكال) الأميركية موادَ مبيدة للحشرات تبلغ قيمتها 1.5 مليون دولار على رغم شكوك بأنَّها ستستخدم لأغراض الحرب الكيماوية.

وأفادت (ذي غارديان) أنَّ المرة الوحيدة التي بدا أنَّ استخدام العراق لأسلحة محظورة أثار فيها قلق إدارة ريغان جاءت في 1988، بعدما قام فرانكونا بجولة في ميدان القتال في شبه جزيرة الفاو في جنوب العراق وأرسل تقريراً عن أدلة على استخدام غاز السارين في المعركة. ونقلت عنه قوله إنَّ الرد من واشنطن جاء سريعاً: (لنوقف تعاوننا). لكن هذا الموقف لم يدم طويلاً، (أسابيع فحسب).

الحياة (2003/1/1)

2 . كثر الحديث في الآونة الأخيرة عمَّا يُسمَّى بحوار الحضارات كعنوان جذاب للالتفاف على المسلمين تحت عناوين براقة.

وهناك نتساءل:

1 . كيف يكون الحوار في ظل هجمات متكررة على الإسلام كدين وعلى المسلمين كبشر.

2 . كيف يكون الحوار وكلَّ يومٍ نسمع بدعوات لحرب صليبية تُشن على بلاد المسلمين.

3 . كيف يكون الحوار ونحن نرى ما يُصيب إخواننا من حرب استنزاف يومية في فلسطين والعراق وأفغانستان.

4 . أين الحوار، والنهب مستمر لثرواتنا ومواردنا الاقتصادية، فالغرب يتنعَّم بخيراتنا وأموالنا، ونحن نعيش الأزمات الاقتصادية التي لا توفِّر بلداً إسلامياً واحداً، لتكون مرتهنةً للبنك الدولي والاستكبار العالمي ومصالحِهِ الجشعة التي لا تقف عند حدود.

إنَّ أدنى درجات الحوار المدَّعى أن تتوقف الحملات على ديننا ووجودنا وأن يكفَّ الأعداء عن مساندة الأنظمة الحاكمة التي لا دور لها إلاَّ قمع شعوبها والتضييقَ عليها.

أمَّا على صعيد الحكومة اللبنانية فالظاهر أنَّها ما زالت مستمرةً في التلهِّي بمعارك جانبية وهمية وآنية، والتغافل عن الأزمات الاقتصادية والاجتماعية التي تكبر ككرة الثلج دون مَنْ يرجو حلاً حقيقياً وجذرياً.

فعلى الصعيد الاقتصادي لا زال وهم استبدالِ الدَّين بالدَّين يُستعمل كمخدِّر تحت عنوان باريس 2 وسياسة المصارف التي هي مغارة الداخل إليها مفقود والخارج مولود.

وعلى الصعيد الإعلامي، لا ندري ما سبب هذه الحميَّة الموسمية للحكومة، بينما تسكت عند هذا الكم الهائل من المشاهد والمسلسلات والبرامج الخلاعية، والتي تُصوِّر المجتمع اللبناني كمرقص أو بيتِ فساد كبير.

إلاَّ إذا كان الهدفُ إنعاش الاقتصاد والسياحة بهذا الأسلوب.

وبئس لحكومة تنعش اقتصادها بتشجيع شعبها على الفساد والمنكر والفاحشة المعلنة.

نتساءل:

أين الخطط الزراعية / الانتاجية / التصنيعية / تصريف الإنتاج/ الإكتفاء الذاتي النسبي؟

تبقى فلسطين المحور والأساس

انخفاض الهجرة إلى «إسرائيل»

مسؤول لبناني يُهدِّد بالاحتكام إلى الدستور!

6 ذي القعدة 1423

2003/1/10

بسم الله الرحمن الرحيم

على الرغم من تتابع الأحداث والطوارىء على الأمة الإسلامية، إلاَّ أنَّ قضية فلسطين تبقى المحور والأساس.

بل إنَّ أكثر التحركاتِ الاستكبارية هدفُها الانقضاضُ على هذه القضية والانتهاءُ منها، لكنَّها ستبقى شعلة في قلب كل مسلم صادق.

1 . فالعملية الأخيرة المباركة والموفَّقة والتي حصلت في وسط تل أبيب تؤكد وجود الخير في هذه الأمة، حيث إنَّ العملية مزدوجة، وهذا يتطلب جهداً عملانياً مضاعفاً، إضافة إلى أنَّها جرت في ظل تأهب واستعداد للعدو الذي ادَّعى توقُّعَه لمثل هذه العمليات، فإذا بها تُضاعف خسائره المعنوية، فإذا كان مستعداً وجرى ما جرى، فكيف لو لم يكن كذلك؟

هذا إضافة إلى الخسائر المادية التي من الصعب أن يتحمَّلها مع تكررها إن شاء الله تعالى.

أيُّها المؤمنون:

إنَّ استمرار الانتفاضة لأكثر من ثلاثين شهراً هو انتصار بحدِّ ذاته، حتى ولو كان بوتيرة ضعيفة، فهو يُشكِّل هزيمة للأمن الإسرائيلي.

إنَّ حصول عملية واحدة فقط كل شهر يُؤكد أنَّ دولة اليهود بكل إمكانياتها ومَنْ يقف وراءها قد فشلوا فشلاً ذريعاً في ضبط أمنهم المهتز دوماً، وإنَّ كلَّ إجراءاتهم وجرائمهم باتت هباءً منثوراً، وسراباً يحسبونه ماءً.

إنَّ استمرار الانتفاضة وثباتَها هو ردٌ على كل الأنظمة والحكَّام المتجابنين والخائفين والمنهزمين، الذي لا همَّ لهم إلاَّ المحافظة على مصالحهم الشخصية وشهواتِهم التي لا حدود لها.

وهذا يجعلنا نأمل، أنَّ الانتصار الذي قيَّضه الله عزَّ وجلَّ للمقاومة الإسلامية لن يكون يتيماً بل له ما يماثله إن شاء الله في انتصار الانتفاضة ولو مرحلياً، حتى نرى آيات الله تعالى في كل فلسطين.

2 . انخفاض الهجرة:

سجل في عام 2002 انخفاض حاد بـ 23 في المائة في عدد المهاجرين إلى إسرائيل. وتفيد معطيات نشرتها وزارة الاستيعاب بأنَّه منذ عام 1999 يستمر ميل الانخفاض في عدد المهاجرين.

في عام 1999 هاجر إلى إسرائيل 78.400 مهاجر مقابل 61.700 مهاجر في عام 2000 (وهو انخفاض بـ 21 في المائة). في عام 2001 طرأ انخفاض آخر، وبلغ عدد المهاجرين 44.630 (انخفاض بـ 28 في المائة). وفي عام 2003 استمر ميل الانخفاض مع 34.500 مهاجر فقط.

السفير 2003/1/6 نقلاً عن صحيفة يديعوت الإسرائيلية 12/30

3 . ما زال الوضع الداخلي ينضح بالمفاجآت التي تدلُّ على مستوى الذين أُريد لهم، ولو قسراً، أن يحكموا هذا البلد، ويتحكَّموا بمقدراته.

فالاعتراض على البرنامج التلفزيوني، كان ينبغي الانتهاءُ منه بمجرد التوقف عن بثِّه، وليس تحويلُ ما حصل إلى أزمة سياسية تُؤثِّر في تفاصيل البلد، المهتزة أصلاً.

ومن طريق ما حصل في الأسبوع الماضي، أن يقف مرجعٌ معني ليُعلن أنَّه من اليوم فصاعداً سوف يحتكم للقانون والدستور!

فهل هذا اعتراف بأنَّ كلَّ سياسات البلد في السنوات الماضية، خاصة الاقتصادية منها، لم تكن طبقَ القانونِ والدستور؟

كوريا الشمالية والغطرسة الأمريكية

الهجرة المعاكسة والخسائر البشرية لليهود

قرار كتلة بيروت في التظاهر!

14 ذي القعدة 1423

2003/1/17

بسم الله الرحمن الرحيم

1 . توقَّف المراقبون ملياً الأيام الماضية أمام ظاهرة «كوريا الشمالية» في وقوفها الحاد مقابل الغطرسة الأمريكية، وتحديها لقراراتها.

والأغرب، أنَّ الموقف الرسمي للولايات المتحدة الأمريكية كان منصباً على لملمة الخلاف وحصره وحلِّه بالتي هي أحسن، إلى درجة عرض مساعدات اقتصادية على «بيونغ يانغ» بشرط حل النزاع.

هنا يجدر بنا التساؤل: كيف أنَّ دولة، تُعتبر صغيرة بحسب المقاييس المتَّبعة، تستطيع الوقوف والتحدي للحكومة الأمريكية، نتيجة عقيدة يستندون إليها، ومستعدون للتضحية من أجلها، ولم لا تقف واحدةٌ من الدول العربية الكثيرة موقفاً مشابهاً متميِّزاً وتتجرأ على رفض السياسة الأمريكية.

كل هذا يُؤكد أنَّ الجماعة الممتلكة للعقيدة تستطيع أن تُقاتل وتثبت وتنتصر في وجه الطاغوت، مهما كان جبروته.

ولا يغيب عنَّا غلبةُ المقاومة الإسلامية على العدو الإسرائيلي لسبب بسيط: هو امتلاكها لتلك العقيدة الإلهية الراسخة التي استطاعت أن تُحطم إرادة مَنْ كان يُطلق عليه «أنَّه جيش لا يقهر».

وهنا نذكِّر العرب بأنَّ مجرد حصارهم ومقاطعتهم للعدو الإسرائيلي وللجبروت الأمريكي من ورائه، كفيلان بالانتصار، بإذن الله تعالى.

2 . ارتفاع الهجرة المعاكسة من إسرائيل:

ذكرت صحيفة «معاريف» أمس أنَّ عشرات آلاف اليهود الذين هاجروا إلى إسرائيل منذ العام 1989 تركوا الدولة العبرية.

وقالت الصحيفة استناداً إلى معطيات تم الكشف عنها للمرة الأولى، أنَّه في العام 2000 فإنَّ مهاجراً واحداً غادر من بين كل اثنين وصلا إلى إسرائيل. ونقلت الصحيفة عن مصدر رسمي

يتابع شؤون المهاجرين قوله «في مثل هذا الوضع ليس واضحاً ما إذا كانت الهجرة إلى إسرائيل مجدية وما إذا كان من المفيد مواصلة الاستثمار فيها».

ومنذ اندلاع الانتفاضة في أيلول العام ألفين، ارتفع عدد اليهود الذين غادروا إسرائيل. ففي العام 2001 وصل إلى إسرائيل 44633 مهاجراً وغادرها 17679، أي أنَّه مقابل كل عشرة أشخاص وصلوا إلى إسرائيل هناك أربعة غادروا. وفي العام ألفين وصل إلى إسرائيل 61542 مهاجراً وتركها 13056 شخصاً. وتشير التقديرات المتعلقة بالعام 2002 إلى أن نسبة الهجرة من إسرائيل سترتفع إلى خمسين في المائة من مجموع المهاجرين إلى إسرائيل. (السفير).

منذ بداية الانتفاضة: 718 قتيلاً 4049 جريحاً.

3 . نتوقف داخلياً عن قرار كتلة بيروت المشاركة في التظاهرة، ثم الانسحاب منها في آخر لحظة.

أمَّا المشاركة فهو قرار مسرحي، أو هزلي، أو رغبة هؤلاء النواب في ممارسة رياضة المشي في التظاهرات... فنحن نعلم أنَّ قرارهم في المشاركة وعدمه يُملى عليهم إملاء ليس إلاَّ.

وأمَّا انسحابهم فلا تفسير له سوى خوفهم من غضبة الناس ونقمتهم.

دور فرق التفتيش في العراق!

الكيان اليهودي ومشاكله الاقتصادية والسياسية

«وعود الربيع» ورهن البلد للأجانب

21 ذي القعدة 1423

2003/1/24

بسم الله الرحمن الرحيم

1 . على الرغم من أنَّ فرق التفتيش العاملة في العراق، لم تُعط دليلاً مادياً واحداً تُدين فيه النظام العراقي، فإنَّ الولايات المتحدة الأمريكية تُؤكِّد عزمها على الحرب، وتُمهِّد لذلك بحشد الجيوش والأسلحة ونشر قواتها، امتداداً من جيبوتي إلى أفغانستان.

وهنا نلفت النظر إلى أنَّ الخيار الأميركي ليس بالضرورة صائباً أو منتصراً، فهي التي خطَّطت للصومال وفشلت، وللبنان وفشلت، ولفنزويلا وفشلت، ولفلسطين وفشلت، وللجمهورية الإسلامية، ولأكثر من مرَّة، وفشلت.

ومنذ شهرين حاولت الإدارة الأمريكية تسويقَ أفلامٍ دعائية عن عيش المسلمين في أميركا، فرُفضت من الشعوب، ولم تتجرأ الحكومات على بثِّها خوفاً من غضب مواطنيها... وكان مصير هذه الأفلام الفشل الذريع بعدما أُنفق عليها ملايين الدولارات.

وصدق الله تعالى في قوله: {إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدُّوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون} (سورة الأنفال، الآية: 36) .

والخلاصة أنَّه ليس كل ما تُخطِّطه أميركا قدراً واقعاً، بل قد تختار شيئاً ويختار الله عزَّ وجلَّ شيئاً آخر.

إنَّ قرار الحرب الأمريكي على الإسلام والمسلمين، والذي بدأته من أفغانستان، هو قفزة في المجهول، لا يعلم أحدٌ أين تقع وكيف تقع وما هي نتائجها.

إنَّ مصير أميركا هو مصيرُ أيُّ كيان طاغوتي مرَّ على العالم في العقود أو القرون الماضية.

2 . ما زال الكيان الصهيوني يواجه المشاكل الداخلية المتراكمة الناتجة عن التردِّي الاقتصادي والسياسي، ويا ليت حكَّام العرب يصمدون قليلاً ليربحوا كثيراً!

فالهجرة المعاكسة في ازدياد مستمر... ونتائجها لصالحنا في السنوات الأخيرة.

وعدد قتلى وجرحى الإسرائيليين إذا استمر ارتفاعه على هذه الوتيرة فسينوء الكيان الصهيوني به ما يؤدِّي إلى المساهمة في انهياره إن شاء الله تعالى.

3 . يبدو أنَّ مشاريع البعض ووعودهم الربيعية تبقى فوق أمن البلد ومستقبله واقتصاده: فالهدر والصفقات والمزاريب المالية والعلاقات الشخصية هي السائدة في دولة لا تحكمها سيادة ولا قانون.

الدَّيْن يُستبدل بالدَّيْن، والارتهان للدول الكبرى هو الاستراتيجية، ويُسكَّت الناس بباريس 2 ولا نعرف ماذا جرى بباريس 1، وبمؤتمر أصدقاء لبنان.

إنَّ ما يجري هو عملية ابتزاز منظمة لرهن البلد للأجانب.

آن الأون للانتهاء من خرافة أن لا رجل في البلاد إلاَّ فلان.

لماذا الحديث دوماً عن الحرب التي عصفت بالبلاد . وقد انتهينا منها . وبلاد كثيرة مرت بحروب أقسى وأشد: كألمانيا وفرنسا واليابان ثم قامت من أزمتها.

ما هو الدور الحقيقي للأمم المتحدة؟

فوز «شارون» في الانتخابات، وحقيقة المجتمع الإسرائيلي

فضائح السياسيين اللبنانيين!

27 ذي القعدة 1423

2003/1/31

بسم الله الرحمن الرحيم

1 . مسلسل البغي والإفساد في الأرض الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية ما زال مستمراً، ومن آخر تجلياته ما صرح به وزيرُ الخارجية الأمريكي، من أنَّ الحرب على العراق واقعةٌ لا محالة حتى من دون قرارٍ لمجلس الأمن، فضلاً عن التلميح باستعمال الأسلحة النووية.

هنا نتوقَّف لنتساءل:

1 . هل انتهى دور الأُمم المتحدة ليكون مصيرُها كمصير سالفتها التي سبقتها (عصبة الأُمم) وهو الانهيار والاندثار.

2 . هل كان دور الأُمم المتحدة طيلةَ العقود السابقة، فقط السيطرة على الشعوب المستضعفة، والهيمنة على الغير، تحت عنوان القانون الدولي؟

3 . هذا يُثبت أنَّ الأُمم المتحدة لم تكن إلاَّ غطاء للسياسة الاستكبارية، وكم عانينا نحن هنا في لبنان من تمنُّع الكيان الصهيوني (إسرائيل) عن تطبيق القرارات الدولية، بينما نُطالَب دائماً، كما تُطالب الدول المستضعفة والمستعمَرة بتطبيق هذه القرارات.

أمَّا فيما يتعلَّق باستعمال الأسلحة أفلا يُعتبر هذا تصرُّفاً إرهابياً؟.

على كلِّ حال نكتفي هنا فقط بتصريح وزير الحرب الإسرائيلي شاؤول موفاز حيث قال: إنَّ آخر يوم من الحرب على العراق، هو أول يوم لبدء حلحلة مشكلة «الشرق الأوسط».

وهذا اعتراف صريح بترابط الحرب على العراق بقضية فلسطين.

وهذا يتطلب من الأمة الإسلامية، بشعوبها، وليس بحكَّامها، موقفاً جهادياً صريحاً مهما كانت النتائج.

2 . أمَّا فيما يتعلَّق بالانتخابات الإسرائيلية وفوز العصابات اليمينية الأكثر تطرُّفاً وتعصباً، بقيادة شارون.

هذا الفوز نضعه برسم الذين كانوا يُحبُّون تمييز المجتمع الإسرائيلي وتقسيمه بين مجتمع مدني ومجتمع عسكري، كمحاولة التفاف ساذجة لإجهاض الجهاد، فإذا بالانتخابات تُثبت أنَّ المجتمع الإسرائيلي انتخب واختار بملءِ إرادته سياسةَ القتلِ والاغتيال وهدم المنازل وسياسةَ المجازرِ اليومية التي يتزعَّمها ويُنفِّذها شارون.

فإذا كان اختيارُ الإسرائيليين لهذه السياسة، فعليهم تحمُّل مسؤوليةِ اختيارهم هذا.

من جهة أخرى، وفي هذه الأجواء، من حقِّ كل مسلم أن يقول: ماذا يجري في القاهرة بين الفصائل الفلسطينية المختلفة وتحت رعاية المخابرات المصرية.

وماذا ينفع الشعبَ الفلسطيني غيرَ الجهادِ والقتالِ في سبيل الله تعالى ما دام اختيارُ «المدنيين» الإسرائيليين حُسم لصالح شارون وسياسته الوحشية.

3 . في الداخل اللبناني المنصرف أو الغافل عمَّا يجري حوله يُهدد بعض السياسيين وبعضُ النوّاب بعضَهم بعضاً... ثم نراهم يصمتون صمت أهلِ الكهف.

فإنْ كانت إتّهاماتهم صحيحة، فَلِمَ سكوتهم؟

وإن كانت اتِّهاماتهم باطلة، فَلِمَ السكوتُ عنهم؟

نعي «الأمم المتحدة»

تهديد العراق، مشروع «سايكس . بيكو» جديد

عاقبة الحرب الأمريكية على العراق

17 محرّم الحرام 1424

2002/3/21

بسم الله الرحمن الرحيم

حرب «العراق أولاً»

نعلن نعي الأُمم المتحدة التي لم يعد لها دورٌ، حتى الشكلي منه، فمنذ سنوات طويلة صادر الأمريكيون دورها، وأمعنوا في تسخيرها لسياستهم حتى قيل إنَّها تابعة لوزارة الخارجية الأميركية ونحن رأينا منذ سنوات طويلة أنَّ الكيان الصهيوني يتجاوز كل قرارات الأُمم المتحدة، ففي الوقت الذي وصلت فيه هذه القرارات إلى 1441 ما زال بعض العرب وبخجلٍ يطالبون إسرائيل بتطبيق القرارات (242 . 338 . 425 . 687 . 672).

والآن ونتيجةً للواقع الذي فرضته أمريكا لم يعد في العالم مرجعية سابقة صالحة في وقوع نزاع بين دولتين، خاصةً إذا كانت إحداهما قوية أو أكثر تسليماً.

فهل مآل الأُمم المتحدة إلى ما آلت عليه عصبة الأُمم سيدخل العالم في خوض ممارسةٍ وجملة من الحروب الطاحنة، التي لا تعرف نتائجها.

إنَّه من الملفت جداً أن تقوم دولة بأمر حاكم بالمغادرة وإلاَّ ستشن حرباً على شعبه وبلده. وهذا يحدث لأول مرةٍ في التاريخ الحديث. إنَّ ما يهمنا هو الشعب العراقي الذي سيواجه مآسٍ إنسانية لا مثيل لها خاصة في فقدان الطعام والماء فضلاً عن الأمن والاستقرار. إن بلداً عربياً سوف يلغى عن الخارطة خلال ساعات فما هو مصير الأنظمة العربية الأخرى إن لم تخضع وتركع.

إنَّ الساعات الأولى للحرب كفيلة بتقسيم العراق إلى دويلات متفرقة، فحاكم العراق أعلن ذلك قبل أيام والأمريكيون ينتظرون ضربتهم ليعلنوا ذلك.

نحن الآن على أبواب مأساة فلسطينية جديدة، فالهدف منها الانتهاء من فلسطين الأولى إلى غير رجعة. منذ أي سنةٍ فرض علينا تقسيم بلادنا عبر اتفاقية سميت بـ «سايكس بيكو» وفُرض علينا مجموعة من الحكَّام أمعنت بالتنسيق مع الغربيين في نهب ثروات البلاد وقهر الشعوب وسلخنا عن ديننا وأصالتنا وتاريخنا لصالح العلمانية وتقليد الغرب والعبثية والضياع، واليوم نحن على أبواب تقسيم جديد وضياع جديد لكن اليوم ليس الأمس وظروف الحاضر غير ظروف الماضي بالأمس كانت دولة عثمانية متهالكة وشعوب منهكة تنشد الخلاص بأية طريقة وكيفية... أمَّا اليوم فلدينا دولة إسلامية في إيران ونقمة لا نظير لها تجاه الطاغوت الأميركي وشباب مجاهدون يرون حياتهم في شهادتهم وعزتهم في جهادهم ولدينا مقاومة إسلامية هي نموذج يحتذى لسائر الشعوب الإسلامية، ولدينا انتفاضة، تكاتف العالم للقضاء عليها فلم يحصد إلاَّ الفشل ولدينا قيادة رشيدة واعية شجاعة بصيرة تتمثل في آية الله العظمى السيِّد الخامنئي أيده الله ورعاه الذي قال: «حتى لو حقق الأميركيون بعض النصر في الفترة الأولى للحرب في العراق إلاَّ أنَّ هذا لا يدوم وستواجه أميركا غصات ومستنقعات لن تخرج منها إن خرجت إلاَّ مثقلةً بالجراح تجر الهزيمة والخزي معها».

أيُّها المؤمنون...

لا تنظروا إلى هذه الحرب في نتائجها الآنيَّة وأسابيعها الأولى... لكن في نتائجها النهائية عندما يأخذ المجاهدون زمام المبادرة، وهذا أمرٌ لا يحتاج إلى قمم ولا إلى إمكانيات ضخمة بل يحتاج إلى روحٍ جهادية تبذل في سبيل الله عزَّ وجلَّ وهذا أمر متوفر إن شاء الله تعالى.

بدايات مقاومة الغزو الأمريكي للعراق

إرباكات وصعوبات يواجهها الأمريكيون

انتشار صور الأسرى والقتلى الأمريكيين، أسقط هيبتهم

24 محرّم الحرام 1424

2003/3/28

بسم الله الرحمن الرحيم

حفل الأسبوع الماضي بالكثير من الأحداث والوقائع الهامةِ والغنيَّة بالدلالات، وهذا أمرٌ منتظر لحرب لا يُراد لها إلاَّ السيطرة على كل المنطقة وتقسيمها من جديد وفرض نمطٍ حياتي جديد عليها يسلخها عن تاريخها وماضيها، كذلك التحكمُ بمصادر الطاقة لكل أنحاء العالم.

الأيام الماضية كانت مليئة بالمفاجآت لكل المراقبين، فالمخططون والمبادرون لغرض المعركة في زمانٍ ومكان حُدِّدا سابقاً ومنذ زمن طويل، فشلوا في أكثر أهدافهم، حيث ظنُّوا أنَّ الطريق إلى بغداد مزروعةٌ بالورود والرياحين وصالحةٌ لنزهة استجمامية، لكنَّهم تفاجأوا بمقاومة عنيفة أوقعت خسائر لم تكن محسوبةً.

سقطت أم القصر، ولم تسقط، سقطت البصرة ولم تَسْقط، وكذلك الناصرية والمثنى... وإذا بالغزاة يُردُّون على أعقابهم وصدق علي أمير المؤمنين في قوله: «آفة القوي استضعاف الخصم».

وكان التدخل الإلهيُ واضحاً للعيان وحجَّةً على الأنام، فالرياح الرمليةُ العاتيةُ جاءت قبل موسمها، فأعاقت الخططَ وفتكت بالآليات المتطورةِ والذكية، وعيونِ وحناجرِ الغزاة الأذكى.

ثم ارتطمت طائرتان مروحيتان ببعضهما وقُتل كلُ مَن فيهما، ثم صاروخ أمريكيٌ مفرطٌ في الذكاء كأصحابه، يُصيب طائرةً بريطانيةً حليفةً فيُسقطها ويقتل طياريها، ثم طائرة أمريكية يبدو أنَّها ذكيةٌ أيضاً تضرب قاعدة صواريخ أمريكية، ثم بالأمس، وحول الناصرية تُطَلقُ النار من مجموعتين أمريكيتين على بعضهما فيقع باعترافهما سبعةٌ وثلاثون جريحاً.

كل هذا كان توفيقاً من الله تعالى.

ثم تتحوَّل القيادة الأمريكية من احتلال مدن الجنوب إلى سلوك الطرق الصحراوية الجانبية، وتجنُّب المدن ليصلوا إلى قدرهم في بغداد.

ثم تُعدَّل الخطة من جديد حتى لا تُشكّل المدن الجنوبية عبئاً أمنياً يُخشى أن تضرب الخطوط الخلفية للغزاة الذين امتدوا مئات الكيلومترات، فتُضرب المدن بشدة وعنف...

فعلى الأمريكيين أن يُمعنوا تفكيراً ودرساً وتمحيصاً في معنى الإيمان والإسلام، وذلك بعد تجاربهم في لبنان وفلسطين والعراق.

ثم بعد كل ذلك جاءت «أم المواقف» عندما أصدر مراجع النجف الكرام حفظهم الله تعالى موقفاً تاريخياً، وهذا ليس غريباً عنهم، بوجوب التصدِّي للكفار دفاعاً عن دين الإسلام وأرض المسلمين.

فبُهت الذي كفر مجدَّداً، وفشلت كلُّ مراكز الأبحاث وأطنانُ الدراسات وخابت كلُّ توقُّعات الخبراء التي كانت تتوقع غير هذا الموقف.

أيُّها المؤمنون:

إنَّ من أشدِّ الأُمور إيلاماً وفتكاً بمعنويات الكفار الأمريكيين أن يروا قتلاهم وأسراهم، فهم الذين يصوَّرون على مدى عقود من السنين أنَّ الأمريكي بطلٌ دائماً ومنتصرٌ دائماً وأنَّ رصاص مخزنِ سلاحه لا ينتهي.

وهم الذين منعوا أيَّ صورة لقتلى أمريكيين بعد أحداث 11 أيلول.

وهم الذين فرضوا على عشرات الصحافيين المرافقين لهم أن لا ينقلوا صورة قتيل ولا جريح.

وهم الذين يُصوِّرون أنَّهم لا يموتون ولا يُجرحون ولا يتألَّمون ولا يخافون فإذا بهم عكس ذلك تماماً، فأكرمنا الله تعالى بمشاهدة قتلاهُم وألمِهِم وخوفهم وذُعرهم وتغيُّرِ ألوانهم وارتعادِ فرائصهم.

ألم نسمع وزيرَ الدفاعِ الأمريكي المغرور يستنكر عرضَ صورِ جنودِه ويعتر ذلك مخالفةً للاتِّفاقيات، وهو الذي عرضَ صورَ العراقيين قبل يومين من أسر عبيده؟

فما هو محلَّل عليهم محرَّم على غيرهم.

أيُّها المؤمنون:

إنَّ من أهم الإنجازات التي حصلت فيما سلف من الأيام الأخيرة أنَّ صورة وهيبة الجندي الأمريكي سقطت، وأنَّ المقاومة استمرت، وأنَّ تضليل وكذب الأمريكيين أصبح مكشوفاً للناس، ولم تعد تنفع تسمياتُهم الموبوءة كقولهم «الحرب النظيفة» و«الصواريخ الذكية».

أيُّها المؤمنون:

أياً كانت التطورات في الأيام القادمة ومهما كانت النتائج علينا أن لا ننسى أنَّ المقاومة فعلت فعلها وغيَّرت الكثيرَ من الخطط حتى الآن ويمكن أن تفعل أكثر في ما يأتي.

وعلينا أن لا ننسى مهما حصل، أنَّ فلسطين تبقى لها الأولويَّة، وتبقى في المقدِّمة، لأنَّ من أهداف هذه الحرب إذابةَ قضيةِ فلسطين وتهميشَها، لذلك نُؤكِّد مجدَّداً على ما أكَّدنا عليه مراراً واستمراراً أنَّ الإسرائيليين لو حاولوا أن يستغلوا ما يحصل في العراق لمغامرة ما أو تهجير ما، فإنَّ المقاومة الإسلامية ستكون لهم بالمرصاد وستُنْسيهم أيامهم السوداء السابقة، فالإسرائيليون ليسوا أقوى من الأمريكيين والمقاومة الإسلامية ليست أضعف من الشعب العراقي.

أياً كانت التطورات والنتائج، فالمعركة مستمرةٌ لمدة طويلة، وأعداؤنا شرسون ولا يملكون إلاَّ القتلَ والمجازر، وأنَّ غرورهَم وطيشَهم لن يردعهم عن فعلِ أي شيء.

أيُّها الأخوة:

إنَّ الأمريكيين ومن ضمن ميزانيَّتهم الحربية أرادوا تقديم مساعدات لبعض الدول... لكنَّها لا تُساوي شيئاً أمام ما يُقدّم لإسرائيل، وما هي إلاَّ مساعدات «لمكافحة الإرهاب» وتدريب قوات لقمع الشعب (الأردن . مصر . فلسطين . تركيا . أفغانستان . ...).

الأمريكيون يقتلون المدنيين ويُروِّعون الآمنين

1 صفر الخير 1424

2003/4/4

بسم الله الرحمن الرحيم

كما توقَّعنا في الأسابيع الماضية، فالعدو لا يملك إلاَّ إمعانَ الفتك وقتلَ النَّاس وافتعالَ المجازر ونشرَ الخوف وبسطَ الرُّعب وترويعَ الآمنين وإزهاقَ أرواح المستضعفين من النساء والأطفال.

بالأمس رأينا الطفل الصغير في حضن أمه ومصَّاصَتَه ما زالت في فمه، وقد قُتلا جميعاً.

وعائلة واحدةٌ تفقد خمسة عشر شخصاً من أفرادها.

وبالرغم من هذا الواقع المأساوي المفجع، لم نجد ترجمةً واقعية لِما يُسمَّى بالإنسانية والحضارة، التي لا تعني بحسب مصطلح المستكبرين إلاَّ الخضوعَ لهم ومصادرةَ موارِدِنا وأرزاقِنا.

أمَّا العرب فقد انكشفوا تماماً على عروبيَّتهم الجاهلية العصبيَّة المقيتة في المحافظة على عروشهم وشهواتهم ولو بهدر كراماتهم.

كيف يُمكن للأنظمة العربية من الآن فصاعداً، الاحتفالُ بأعيادٍ اخترعوها: كعيد الاستقلال وعيد الجيش وعيد الجلاء... بعد أنْ افتُضحوا أمام أعدائِهم كما أمام شعوبهم.

وبعض هذه الأنظمة يُشارك مباشرة بمخابراته وجيشه في المعركة، فضلاً عن السماح لأساطيل الأعداء باستباحة برِّهم وجوِّهم ومياههم.

60% من الأراضي الكويتية اليوم، تحت سيطرة القوات الأمريكية الغازية.

أيُّها الأخوة:

إنَّ كل يوم يُطيل المعركة، يُشكِّل خطراً وهزيمةً للأعداء، وأملاً للأمة بمقاومتها وجهادها وصمودها.

أمَّا نحن، وفي هذه المرحلة فينبغي علينا أن نكون مستعدين لكل تضحية أو موقف يُطلب منَّا، وأن نُشدِّد على مقاطعة البضائع الأمريكية.

أيُّها الأخوة:

إنَّ أعداءنا الأمريكيين، بالأمس . منذ سنة . عندما شنُّوا الحرب على أفغانستان، صمُّوا الآذان بالحديث عن إنشاء المدارس وتعبيد الطرقات وعن مشاريع المستشفيات والهاتف والماء والبنى التحتية وحقوق المرأة والديمقراطية... وغيرها من العناوين الجذابة!

أين هذه الأُمور اليوم، ومَنْ يتكلَّم عنها!

وبالأمس البعيد تحدَّثوا عن المجاعة في الصومال، ونشروا الصور المؤثِّرة في غاية الجوع والضعف... ثم عندما انتهت مهمَّتهم وحقَّقوا أهدافهم في السيطرة على الشرق الإفريقي، لم نعد نسمع ولو خبراً واحداً، يخصُّ الصومال.

إنَّ أكاذيبَ الأمريكيين وتضليلاتهم لم تعد خافيةً على أحد، ولا يكاد يومٌ يمضي من دون أراجيف، فيما يتعلَّق بالاحتلال أو القتل أو الأسر أو التقدُّم...

وبالأمس كانت أكذوبتُهم الجديدة حول فتاوى العلماء، لأنَّهم أدركوا خطورَتَها وتأثيرَها وفعاليتَها في ميدان المعركة، بل نستطيع القول: إنَّ زخم الصمود والمقاومة والجهاد كان نتيجة الموقف المَرجعي الشيعي الموحَّد، فأرادوا إضعافَه وتوهينه وإسقاطه من خلال إدعاءات وإفتراءات أو من خلال أشخاصٍ مرتبطين بهم منذ زمنٍ بعيد.

وكل مسلم يعلم أنَّ الجهد الدفاعي ليس بحاجة إلى فتوى أصلاً، بل هو فرض عينٍ على الجميع.

إنَّ هدفَ الأمريكيين هو ضعضعة الموقفِ الشيعي الموحَّد، وهذا ما يجب أن نلتفت إليه، ونواجهه، لا أن نقبل به وننشره كما يفعل البعضُ للأسف.

سقوط بغداد أم تسليمها؟

هزيمة الأنظمة والفراعنة أم الشعوب؟

سُنن الله عزَّ وجل في الأنظمة الباغية

8 صفر الخير 1424

2003/4/11

بسم الله الرحمن الرحيم

منذ أشهر مخيمُ جنين صمد ولم يسقط، ومنذ أيام مدينة بغداد لم تصمد وسقطت: لماذا؟

من اليوم الأول للعدوان الأمريكي . البريطاني على العراق كان واضحاً للجميع أنَّ بغداد ستسقط، لكن بعد طول مقاومة ومفاجآت، ليكون ذلك وبالاً على المعتدين.

لكنَّ الصدمة المدوّية، المجلجلة هو تسليمُ بغداد من دون أدنى مقاومة، حتى ولو شكلية منها.

ما حدث، ليس هزيمةً للمسلمين أو الشارع العربي كما يعتقد البعض، بل هو هزيمةٌ وإدانة للأنظمة العربية بحكَّامها وطغاتها الذين تسلَّطوا على شعوبهم تحت عناوين الاشتراكيةِ والتقدميةِ والوطنية... فإذا بهم ينكشفون أنَّهم ليسوا أقوياءَ إلاَّ على شعوبهم، قمعاً وسلباً وإهانة واعتقالاً وتعذيباً وتهجيراً ونفياً وقتلاً.

1 . نشكر الله تبارك وتعالى أنْ وُجدنا في زمنٍ شهدنا فيه سقوطَ فرعون من فراعنة هذا الزمن لنستعيد سُننَ اللهِ سبحانه في خلقه، في أنَّ الحكم لا يبقى مع الظلم، مهما طال مكوثُه.

كان مصيره تماماً كمصير فرعون، والنمرود، ويزيد بن معاوية....

كمصير هيلا سيلاسي حاكم الحبشة في أوائل السبعينيات الذي كان يدفن قراء القرآن وهم أحياء، ومصير السادات الذي وجَّه ضربةً قاضية لفلسطين عندما سحب مصر من كافة المعادلات السياسية والعسكرية، وكمصير شاه إيران في أواخر السبعينيات الذي طغى وبغى واستبدَّ وظلم شعبه ونهبَ ثرواتِه، حتى ظنَّ أنَّه إلهٌ يُعبد... هوى، ولم يجد قبراً له، عند من كان عبداً لهم، وقضى حياتَه في خدمتهم. {وقيل بعدا للقوم الظالمين} .

على هذا النهج والسُّنن الإلهية في مصير الظالمين، كان مصيرُ حاكمِ العراق الذي حكم شعبه ونهبه طيلة خمسةٍ وعشرين عاماً، وسبب له بسبب حروبه الداخلية والخارجية مصائبَ يصعب إحصاؤها.

ففي حربه على إيران بأوامرَ أمريكيةٍ وتمويلٍ ومساندةٍ وتسليحٍ أمريكي أيضاً بهدف القضاء على الثورة الإسلامية الفتية، قضى نحو مليون شخص بين قتيل وجريح ومعوَّق.

ثم في حربِهِ على الكويت، بإغراء أمريكي صريح سقط عشراتُ الآلاف، ثم استعمالُهُ للأسلحة الكيماوية، كما استعمل أسيادُه الأمريكيون قنابلَ النابالم في فيتنام... ثم قمعُه للانتفاضة الشيعية في الجنوب عام 91 بغطاء أمريكي كامل، وبعد أن كادت الانتفاضة أن تُحقق أهدافها.

إنَّ أدنى حساب لضحايا هذا النظام، يظهر فيه أنَّ ما أوقعه من قتلى وجرحى هو بين مليون ونصف المليون ومليوني، شخص.

أمَّا الذين أُعدموا والذين خُطفوا والذين أُعتقلوا وسجنوا والذين عُذِّبوا والذين أُهينوا وظُلموا، فلا شك أنَّهم أعدادٌ مذهلة، يتقدَّمهم الآلافُ من المؤمنين المتدينين العاملين للإسلام، ويتصدَّرُهُم مجموعةٌ كبيرةٌ من المراجع والعلماء والفضلاء...

أمَّا المهجَّرون فهم عدّةُ ملايين.

أمَّا الأموال المنهوبة فلا أقل من مئات المليارات وُزِّعت على المشاريع الشخصية والهدرِ والمحسوبيات وأركانِ النظام والحروبِ المختلفة والاغتيالات والعملاء... وقد نال لبنان نصيباً كبيراً منها، أسلحةً وأموالاً أُنفقت لمحاربة المسلمين...

أيُّها الأخوة:

أين الأسلحة التي خُزِّنت، وأين الصواريخ التي طُوِّرت، وأين الجيوش التي دُرِّبت، وأين الحرسُ الجمهوري وفدائيو الصنم والقواتُ الخاصة وأجهزةُ المخابرات... التي تفرغَت وتفرَّغت سنواتٍ طويلةً لقمعِ الناس والتجبُّرِ عليهم؟ {فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا إن في ذلك لآية لقوم يعلمون} .

ما حدث عبرةٌ ودرس لنا، ونذيرٌ وتحذير لحكَّام العرب والمسلمين الذين ليسوا أفضلَ حالاً من حاكم العراق من الظلم والسرقة والإجرام والفساد والخيانة والجبن والانهزام وعبادة الأشخاص...

يا حكَّام العرب:

أرأيتم ما حدث بزميلكم حاكمِ العراق، أرأيتم عاقبةَ الظُلمِ والظالمين، أشَهدْتُم مصيرَ أفعالِكم، {ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خيرٌ لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثماً} .

يا حكَّام العرب:

الشاه يُناديكم من قبره لعلَّكم تتَّعظون، وحاكمُ العراقِ يُناديكم من ذُلِّه لعلَّكم تعتبرون!

يا حاكم ليبيا، يا حاكم مصر، يا سادني الأموال السعودية، يا أشاوس الكويت، يا مغوار الأردن، يا أبطال الجزائر، أيُّها المتهوِّد في المغرب... سقوطُ زميلكم صدام حسين، ليس هزيمةً للشعوب، بل أملٌ لهم، وهزيمةٌ عليكم، وموعظةٌ لقومٍ يعقلون.

يا آلهة العرب، أيُّها الأصنام المنخورة:

بعد تسليم بغداد ثبت أنَّكم تتكبَّرون وتتجبَّرون وتقمعون وتظلمون وتتجرَّؤون على شعوبكم فقط، وأنتم جبناءُ أمام الأعداء.

سقوط حاكم العراق، سقوطٌ لكم، وفضيحتُهُ فضيحةٌ لكم، وعارُه عارٌ عليكم، وخزيُه تاجٌ تُعرفون به، لأنَّكم من طينة واحدة.

أيُّها الأخوة:

آلاف المؤمنين في لحظة إعدامهم لم يجدوا إلاَّ الله جلَّ جلالُهُ يسألونه.

وصدق رسول الله في قوله: «إنَّ العبد إذا ظُلم فلم ينتصر ولم يكن له مَنْ ينصره، ورفع طَرْفَه إلى السَّماء، فدعا اللَّهَ، قال الله: لبيك أنا أنصرك عاجلاً وآجلاً».

2 . إنَّ الحالة العامة للناس هي الإحباط والصدمة، نُنبِّه هنا، أنَّ أعمال المقاومة الفعلية بحاجة إلى تنظيم واستعداد ميداني كما حدث في لبنان بعد اجتياح 82، وليس صحيحاً تعجيلَ الأُمور قبل أوانها.

3 . نُنبِّه إلى دور الإعلام الموجَّه في الحرب النفسية، حيث تُبث نفسُ الصورِ والأخبار دُفعةً واحدةً لإظهار أنَّ الشعب العراقي يسرق مثلاً، وما هي إلاَّ أعمالٌ فردية لعددٍ محدودٍ من الناس موجودين في كل مجتمع.

هذا فضلاً عن أنَّهم محاصَرون ومقموعون وجائعون.

ثم ما سُمِّي بسرقة لمؤسسة أو وزارة، هل يُساوي صاروخاً واحداً أُطلق على الشعب العراقي؟

ثم، هل تُبرّر السرقاتُ الكبيرة للشركات، بمئات الملايين من الدولارات، والمليارات... ولا تُبرّر السرقاتُ الصغيرة لشعب جائع مسحوق.

4 . في عصر الترجمة السريعة والفورية، ننقل للأمريكيين قول الإمام الباقر :

«ما انتصر اللَّهُ من ظالمٍ إلاَّ بظالم، وذلك قولُ الله عزَّ وجلَّ {وكذلك نولي بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون} .

مَن سرق بغداد، ومَن روَّج لذلك؟

مَنْ نهب المتحف الوطني العراقي: حقائق ووقائع؟

إحياء عراق ما قبل الإسلام، صدفة أم سياق وسياسة متعمَّدة؟!

15 صفر الخير 1424

2003/4/18

بسم الله الرحمن الرحيم

يتوقَّف المراقب للعدوان الأميركي على العراق أمام الحرب النفسية من جهة، وحربٍ للفتنة من جهة أخرى.

وتتسارع الأحداث على الساحة العراقية تاركة نتائجَها على مستقبل عالمنا الإسلامي، وقضيَّتِه الكبرى والأولى: فلسطين.

والبارز في الأيام الماضية، الحرب النفسية المبرمجة والخفية والتي تُدار بخبث لتُحقِّق أهدافاً شتى.

1 . في وقت واحد يُوزَّع فيلم يُظهر الشعب العراقي أنَّه سارق وناهب ومتخلِّف، ليتبيَّن فيما بعد أنَّ هذه الصور لأشخاص معدودين وموجودين في مجتمع تُعرض على كل شاشات الأرض الفضائية دُفعة واحدة، ليتساءل العاقل: هل هذه العشرات تُمثل مجموعَ ملايين الشعب العراقي؟

ثم هل سرقة مزهريةٍ أو كرسيٍ جريمةٌ لا تُغتفر وسرقةُ بلدٍ بكامله مسألةٌ فيها نظر؟

(نُذكر بالسرقة في نيويورك عندما قُطعت الكهرباء) (نُذكر بجميع السرقات في المساجد لإعادتها لأصحابها)

وكيف يُسمح في الموصل أن تدخل قوات البشمركة بآلاتها وأسلحتها ومدفعيتها ومحمولاتها العسكرية وتتجوَّل وتقتحم وتُوضِّب وتنقل... وتسكت القوات الأمريكية الغازية والخائفة من كل حركة حولها؟

نحن نفهم من كل هذا أنَّ القوات المحتلة هي التي روَّجت ودفعت وسكتت على السرقة والنَّهب لهدفين: المعنوي، إظهار أنَّ الشعب العراقي متخلِّف مجرم لا يُؤتمن على إدارة بلاده.

والمادي، إتلاف كل الموجودات في الوزارات والمستشفيات والشركات والجامعات والمؤسسات العامة، والمعروف أنَّ تجهيزاتها روسية أو فرنسية أو ألمانية، لتقوم الشركات الأمريكية بتجهيزها من جديد.

ونسأل لِمَ وضعت الحراسة على وزارة وشركة النفط.

2 . أما نهب المتحف الوطني العراقي الذي يضم أنفس الآثار:

نسأل مَنْ الذي نهب القِطَع الثقيلة التي تزن أطناناً من النواويس والتماثيل والنُّصُب والأعمدة والرخاميات، ومَنْ الذي فجَّر الأبواب الضخمة المحصَّنة؟

ولماذا سُحبت الدبابات الأربع التي كانت تحيط بالمتحف ليومين متتالين، مع إصرار المسؤولين عنه على بقائها لحمايته؟

ولماذا لم يُلبَّ نداءُ المسؤولين في المتحف لإرسال قوَّةِ حماية لصيانة الموجودات؟

وبماذا ينتفع شعبٌ يتضوَّر جوعاً من آنية فخارية أو قطعة أثرية؟

أيُّها المسلمون:

إنَّ الذي سرق آثارنا في بداية القرن الماضي تحت عناوين علمية وسياحية واستطلاعية هو الذي يسرق آثارنا اليوم.

إنَّ الذي يعرض مسروقاته في متاحفه وساحاته العامة لا يخجل أن يسرق مجدَّداً.

والذين يسألون عمَّا سُرق من المتحف الوطني العراقي، نطمئنهم أنَّ المسروقات كلَّها في أيدٍ أمينة حريصة عليها، ولن تلبث أن تظهر بعد أشهر من متاحف ومنازل سارقيها، في نيويورك وواشنطن.

أيُّها الأخوة:

نذكر جميعاً منذ عامين عندما هدَّد النظام الحاكم في أفغانستان آنذاك تمثال بوذا، فقامت الدُّنيا ولم تقعد، وتنافست المؤسسات والأشخاص على تسديد التُّهم والنعت بالرجعية، فأين هؤلاء من الآثار التي تُنهب اليوم؟

تقول معاهدة جنيف: يجب على قوى الاحتلال حفظ الأمن والنظام وصونِ الملكيات الخاصة والعامة في الدول المحتلة.

3 . من جملة الحرب النفسية المنظَّمة أنَّ دورية أمريكية تسير صدفة في أحد الشوارع، وترى صدفة مجموعة من السارقين لمصرف مسروقٍ أصلاً ومحروق، وتكون مع الدورية كاميرا تصوير إضافة لكاميرا داخل المصرف، كل هذا صدفة.

وتُصوَّر عملية الاقتحام واعتقال السارقين المفترضين ومصادرة ما يحملون من الأموال العراقية التي لا تُساوي شيئاً في ميزان العملات المتداولة، والتي كانت تُنثر قبل أيام في الشوارع.

بهذه المناسبة نُهنّىء المخرج الأمريكي المستحق لجائزة أوسكار هوليودية لولا خطأ واحد هو:

إنَّ السيارة المصادرة للسارقين المفترضين، كانت القوات الأمريكية قد صادرتها في سرقة أخرى في يومٍ سابق، فننصح المخرج الأمريكي الذي يُفترض أنَّه كالصواريخ الذكية أن يُغيّر السيارة المستعملة في المرة القادمة.

4 . في سياق الحرب النفسية . الإعلامية التي نحن بصددها يكثر الحديث عن تمجيد التاريخ غير الإسلامي في العراق، فيما يُسمَّى بالحضارات البابلية والكلدانية والسومرية والآشورية، لتضييع أو لمس أو تضعيف التاريخ الإسلامي.

وقلقنا هذا ليس ناتجاً من فراغ، فالأعداء بعد الحرب العالمية وبعد سايكس . بيكو أحيوا التاريخ السابق على الإسلام بقصد شرذمة الأمة وتضييع الشخصية والنشء الإسلامي:

فمصر فرعونية، وإيران فارسية، وبلاد الشام فينيقية، وفلسطين يهودية، والسودان ومالي والنيجر أفريقية،...

إنَّ تجربتنا في طمس الإسلام واختراع تواريخ وأساطير ومبالغات وخرافات تُدرَّس في معاهدنا قاسيةٌ جداً، لدرجة أنَّ بعض الشوارع في بيروت سُمِّيت بأسماء جنرالات وضباط من أعدائنا الذين قتلوا أجدادنا ونهبوا ثرواتنا واحتلوا أرضنا كشارع فردان، واللنبي، وفوش، وكليمنصو.

فلا نستغرب غداً إذا سُمِّيت بعض الساحات والشوارع مثلاً برامسفيلد، وبوش، وديك تشيني، وفرانكس.

حرب الفتن:

منذ الأيام الأولى لمحاصرة مدن الجنوب العراقي أشاع الأعداءُ جملة مواقفَ وأكاذيب نسبوها إلى المراجع الأعلام، لعلمهم أنَّ الموقف الإسلاميّ المرجعيّ هو الأكثر تأثيراً على ساحة العمليات.

ولمَّا لم يُفلحوا أشاعوا أخبارَ حصارٍ وتطويقِ منازل وتهديداتٍ... ثبت بعد ساعات من إذاعتها أنَّها اختلاقاتٌ لا أساس لها.

وبعد فشلهم في شقِّ الصفوف تحدَّثوا عن فرقاءَ ومجموعاتٍ مسلَّحة وتنافساتٍ بين مَنْ سمَّوهم مرجعياتٍ شيعية... إلاَّ أنَّ الردَّ كان سريعاً تظاهرت الجموعُ رافضةً الاحتلالَ الأمريكي وعملاءَه، ومؤكِّدةً على مرجعية الحوزة العلمية المقدَّسة.

وعندما لم ينجحوا في مساعيهم الدؤوبة لنشر الفتنة وبثِّ الفُرْقة، برَّزوا بعض مَنْ تلبَّس بلباس أهل الإيمان، وكانت تصريحاتُه كافية لإسقاطه من أعين الناس دون جهدٍ زائد.

فأحد المأجورين من هؤلاء يُطالب بالعلمانية وفصل الدِّين عن الدولة، فذهب في تمثيل دوره أكثر ممَّا هو مطلوب، فنبَذَهُ أهلُهُ، ولامه أسيادُهُ.

إنَّ سياسة الفتن، سياسةَ «فرِّق تسد» التي كنَّا نتوقَّعُها هي السلاح الذي يمتطيه أعداؤنا اليوم، لذا كان لزاماً علينا أن نعي ما يجري حولنا ويُخطَّط لنا.

ومن جملة الفتن أيضاً اعتماد القوات الأمريكية على القوى الأمنية للنظام المنهار وذلك لأنَّ هذه القوى مرهونةٌ لجرائمها وفسادها، فيُمكن أن تُبتزَّ أكثر من غيرها وترضخ لكل طلبات المحتل لأنَّها تخشى مَنْ حولها من الناس.

وهذه فتنة جديدة لا تُحمد عقباها.

مناسبة الأربعين: مفاجأة للأصدقاء والأعداء

ما سرّ الحرائق والسرقات في بغداد؟

هل كل مَنْ يُبرَّز إعلامياً، يُمثِّل الشيعة؟

الطرب والفيديو ـ كليب والشموع لتحرير فلسطين !!!

22 صفر الخير 1424

2003/4/25

بسم الله الرحمن الرحيم

في الأيام الماضية كان الكلّ يترقّب مناسبةَ أربعين الإمام الحسين ، الأعداء والأصدقاء، لا تعظيماً للمناسبة، بل تقديراً لحجم الحضور الشعبي والسياسي، ولتقييم الحشد والشعارات والهتافات.

وقد عبَّر الشعب العراقي المسلم عن أصالته وعمقِ ولائه وعظيمِ صدقه وصفاءِ إخلاصه لآل بيت رسول الله ، عندما حضر برجاله ونسائه إلى حضرة الحسين على الرغم من المشاكل الكثيرة الأمنية والاقتصادية والمعيشية وصعوبة المواصلات الناتجة عن الحرب الأمريكية المستمرة على العراق.

نسي الشعب العراقي المسلم كلَّ همومه الشخصية ومعاناتِهِ المريرة، وقدَّم ولاءَه وولايته على كل شيء، وأثبت مجدَّداً أنَّ الجماهير المسلمة أقدر على التغيير من الأنظمة الحاكمة المتهالكة.

{والذين آمنوا أشدُّ حُباً لله}.

وفي هذه الأجواء نتوقَّف عند أمور عدّة:

1 . تعقيباً على الحرب النفسية المستمرة التي تحدثنا عنها سابقاً، وعمليات النَّهب المنظَّم والمدروس والمحترِف للمتحف العراقي... والتي توقعنا للمسروقات أن تظهر سريعاً في الأسابيع القادمة، فإنّ بدءَ ظهورِها كان أسرعَ ممَّا نتوقَّع، فقد نشرت صحفُ السبت الماضي في 2003/4/19 أنَّ 500 قطعة أثرية أوقفت في مطار العاصمة الفرنسية حيث يتمُّ تهريبُها إلى مكان ما.

وانَّ بعض الأسلحة الذهبية التي رأيناها على شاشات التلفزة نُقلت إلى مطار لندن عبر طائرة «بريتش إيرويز» البريطانية الآتية من الكويت.

ونشرت جريدةُ النهار يوم الأربعاء في 2003/4/23 ما أذاعته محطة CNN الأمريكية ومصادر FBI من حركة ملحوظة للمسروقات العراقية عبر المطارات الأمريكية.

فهل يملك الفردُ العراقي الفقير المسكين هذه الإمكانيات الضخمة في السرقة وسرعة النقل إلى عواصم القرار؟

أيها الأخوة:

ذاب بعض الثلج وظهر بعض المرج، وعندما يذوب كلُّ الثلج تظهر كلُّ الأمور.

ومن جملة الفضائح أنَّ الحرائق المفتعلة في بغداد كانت نتيجة شرائط لاصقة سريعة الاشتعال يُزنَّر بها المبنى المستهدف، فهل هذا عمل العراقيين؟

2 . مازال الإعلام المعادي من جهة، والمنهزم من جهة أخرى، ينساق دونَ وعي، أو بوعي خبيث، دونَ إدراكٍ للعواقب، أو بإدراك وتعمُّد وسابق إصرار وتصميم على الأرجح... مازال ينساق وراءَ بعض المشاهد والمصطلحات فيبُثَّها دون توضيحٍ أو تعليق بل على طريقة الببغاء العمياء.

أ . فقد نسي بعضُ الإعلام كلَّ الملايين الحاضرة في كربلاء، بعظمتها وإخلاصها وتضحياتها وسلَّط الصورة على ثلاثة أشخاص يسيل الدمُ من رؤوسهم قدَّرتهم جريدةُ الحياةِ اللندنية في 2003/4/23 المعروفة بانحيازها بعشرة أشخاص.

فإذا كان الزوّار مليوني شخص، فهذا يعني أنَّ الذين ضربوا رؤوسهم وأسالوا دماءَهم واحد من مائتي ألف، فهل يستحق هؤلاء أن يُمثِّلوا كلَّ الحضور الحسيني؟

ب . مازال الإعلامُ يأتي بشخص عمَّموه، أو مهاجرٍ لبس عمامةً في ظلّ هذه الفوضى السائدة... فيُصرِّح تحت عنوان «مرجع شيعي»!

كيف لهؤلاء الذين لا يُميِّزون الشيخَ من السيد، ومَنْ يلبس العمامةَ البيضاء من العمامة السوداء.. أن يُميِّزوا بين العالم والفقيه وطالب الحوزة والمرجع...

ما نريد قولَه: أنْ ليس كلُّ مَن يُظهَّر ويُبرَّز على وسائل الإعلام أصبح عنواناً شيعياً كبيراً.

وهل يقبل الأمريكيون مثلاً لو أتينا بمواطن أو موظف أو أستاذ أمريكي وقلنا عنه إنَّه مرجع مسؤول، أو مصدر، أو ناطق باسم الشعب الأميركي؟

ج . إنَّ التركيز وتصوير ونقل بعضِ المشاهد التي تُبيِّن الشيعة كأنَّما يقومون بطقوس غريبة أو مستهجنة هو أمر مريب، الهدف منه تشويهُ سُمْعةِ الشيعة، كأن يُقال: الحج إلى كربلاء . بدل الزيارة ..

إنَّ زيارتنا للحسين كزيارة سائر المسلمين لمقام مولانا رسول الله وغيره من الأولياء.

أما الحج العبادي فلا يكون إلاَّ للبيت العتيق في مكة المكرمة زادها الله شرفاً.

3 . ظهرت في الأسابيع الماضية، أكثر من أي وقت مضى بعضُ مظاهر التضامن الوطني أو القومي بطريقة سُمِّيت «حضارية» نقف عندها لخطورتها وشيوعها، ولأنَّ الناس بطبعهم يميلون إلى ما لا يُكلِّف... فضلاً أنَّ هذه المظاهر تطمس التحرّك الجهادي المقاوم، الذي هو الأساس للنصر.

فبعض ما يُسمّى بالمثقفين، أو المناضلين المتقاعدين، أو الثوارِ المتعبين، أو «الفنانين» الطامحين... يستنكرون ما يجري في فلسطين مثلاً أو العراق عن طريق الغناءِ أو حفلةِ طرب أو فيديو كليب أو مسيرةِ صمت أو إضاءةِ شموع أو افتراش طرقات...

إنَّ تحفّظنا التام على بعض هذه الأمور يجعلنا نُؤكِّد أنَّ الأمور الأخرى لا يجوز أن تكون منهجاً وحيداً وكافياً لكي يرضى البعضُ عن نفسه وبأنَّه أسقط الواجبَ وأدَّى قسطَه النضاليَّ إلى العلى.

إنَّ الأساس لما يجري في فلسطين والعراق وما قد يجري في المستقبل في أقطارٍ أخرى هو الجهادُ والقتالُ في سبيل الله، لتأتيَ الأمورُ الأخرى مساندة ومؤيّدة.

4 . نختم بما صرَّح به الحاكم العسكري للعراق «غارنر» من اعتباره أنَّ المسيرات المليونية هي مسيرات مدبَّرة وأنَّ الشعب العراقي على خلاف ذلك، ويُؤيّد الأمريكيين.

فإذا كانت المسيرات المليونية، والتي تُمثِّل القسم الأكبر من الشعب العراقي التي قام بها بعفوية تامة، لا تُمثِّل فهل المسيرات الأمريكية التي تُعدُّ بالعشرات، أو اجتماع «غارنر» مع بضع أشخاص، تُمثِّل الشعب العراقي؟

ثمَّ، هل تجميعُ مائةٍ وخمسين شخصاً لإسقاط التمثال في ساحة الفردوس، يُمثل الشعب العراقي.

وهل المدعو أحمد الچلبي المؤيَّد من المخابرات الأمريكية، يُمثِّل العراقيين؟

تبقى فلسطين القضية الأولى والأساس

خارطة الطريق!!!

التحذير من «التبشير» والتنصير في العراق من الانتهازيين

الأنظمة العربية «تُظهر» ديمقراطيتها!

29 صفر 1424

2003/5/2

بسم الله الرحمن الرحيم

أيُّها المسلمون:

إن تناسى البعضُ فلسطين، فاليهود لم ينسوها...

وإن تناسى البعضُ العراق، فالأمريكيون لم ينسوها...

مجازرهم تدلُّ عليهم، وبحر دمائنا يتواصل من فلسطين إلى العراق.

الثلاثاء والأربعاء عشرات القتلى والجرحى في «الفلُّوجة» العراقية، والخميس عشرات القتلى والجرحى في «الشجاعية» الفلسطينية:

إن فرَّقت بيننا سُبُل الأرض، فَلْتَجْمع بيننا سبيلُ الشهادة الفاتحةِ لأبواب السَّماء.

أيُّها المسلمون:

تبقى فلسطينُ القضية الأولى والأساسية والمحورية لكل أبناء الأمة مهما اجتهد الأعداء في القضاء عليها أو الانتهاءِ منها.

ومن آخر ما طُرح في شأنها ما سُمي بـ«خارطة الطريق» بل هي خارطة تضييع الطريق لِمَنْ أضاعوا الطريق مراراً، من مؤتمرٍ إلى مفاوضات إلى تنازلات إلى استسلامات... ويبقى الشعبُ الفلسطيني المسلمُ الصابرُ المجاهد، المتحملُ لتجاهل الإخوان، وجرائمِ الأعداء... ليبقى مستمراً في انتفاضته مدركاً أنَّه بمقدار ما يكون قوياً بقدر ما يستمر في إثبات وجوده وإحقاق حقوقه، مستفيداً من تجربة المقاومة الإسلامية في لبنان.

إنَّ ما يسمى «بخارطة الطريق» إنْ هي إلاَّ مرحلةٌ جديدةٌ من فصول التنازل المستمر الذي ثبت في السنوات الماضية والتجاربِ السالفة أنَّه لا يُسمن ولا يُغني من جوع.

أمَّا فيما يتعلَّق بالعراق، فالإنجازات الأمريكية في ارتكاب الجرائم تحتفظ بوتيرتها فعشرات القتلى والجرحى يسقطون من ضمن الخطة الأمريكية لفرض الحرية على الطريقة الأمريكية.

والملاحظ أنَّ المحتلين عقدوا اتفاقاً مع ما يُسمَّى بمجاهدي خلق، مع أنَّهم على لائحة الإرهاب حسب ما يدَّعون، للحفاظ على أسلحتهم وثكناتهم وأنشطتهم لاستعمالهم في محاربة الجمهورية الإسلامية.

فهل أمريكا تُحارب الإرهاب أم تحميه وترعاه؟!

أيُّها المسلمون:

إنَّ إطلاق صفة الإرهاب هي لكل مَنْ لا يتعاون مع المجرمين الأمريكيين وإن كان محرِّراً لأرضه أو محافظاً على نفسه.

إنَّنا هنا في لبنان يُطلَق علينا صفةُ الإرهاب لأنَّنا نصون شعبنا، ونحمي أمنه، ونعمل لراحته واستقلاله وحريةِ قراره... وفي اللحظة التي، لا سمح الله، نتخلَّى فيها عن أهدافنا في الدفاع عن أهلنا... لا نعود إرهابيين.

لذا سنبقى على ما نحن عليه، ونثبتَ بيقين، ونبقى إرهابيين نُرهب أعداء الله تعالى حتى نلقى وجهه الكريم سبحانه.

{وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة ومن رِباط الخيل ترهبون به عدوّ الله وعدوّكم} (سورة الأنفال: الآية: 60).

أيُّها المسلمون:

في خصوص الساحة العراقية نُحذِّر بشدة من حملة التبشير التي يُعِدُّ لها بعضُ الانتهازيين الذين يتحيَّنون الفرصَ، فُرُصَ الفقرِ والجوع والفاقة والمرض لينقضُّوا على عقيدتنا ومستضعفينا.

وأساليبُ التبشير بل التضليل معروفةٌ، منذ قرنٍ من الزمن حيث يتستَّرون تحت عناوين علميةٍ أو إنسانية أو جمعياتٍ خيريةٍ أو بعثات دبلوماسية أو أنشطةٍ طبيةٍ أو تربويةٍ أو زياراتٍ سياحية... كلُّها أساليبُ ناعمةٌ في ظاهرها، والسمُّ الناقع في جوفها.

أيُّها المسلمون:

إنَّ ما توقعناه منذ أسابيع في إعادة صياغةٍ لكل المنطقة كتعبير عن قطف الثمرات السياسية للاحتلال العسكري، قد بدأ:

تغيير حكومي في السعودية، وانتخابات لصالح الحزب الحاكم في اليمن فهو الخصم وهو الحكم، وتمثيل انتخابات بعد أسابيع في الأردن، واستفتاء في قطر، واعتراف ليبي بالمسؤولية عن طائرة لوكربي، وفي مصر يقوم جمال حسني مبارك بزيارة شبه سرية لأمريكا، وغزل من بعض المسؤولين اللبنانيين تجاه الأمريكيين، وانتخابات كويتية تحت الحراب الأمريكية، وانقلاب في فلسطين بتشكيل حكومة لتنفيذ خارطة تضييع الطريق...

الناس في واد، والحكَّام في واد... لكن:

استمرار الانتفاضة لسنوات نور، والعمليات الاستشهادية نور، والروح الجهادية نور، والملايين في كربلاء نور، واستمرار المقاومة الإسلامية على جهوزيَّتها نور وأملٌ وفجر ونصر قريب إن شاء الله تعالى.

بعض اللبنانيين ينتظرون «الفرج» الأمريكي!

مواقف هؤلاء تُساعد على «التوطين»

ماذا يوجد في المركز «التبشيري» التنصيري في طرابلس؟

7 ربيع أول 1424

2003/5/9

بسم الله الرحمن الرحيم

أيُّها المسلمون:

ما جرى من عدوان واحتلال للعراق لا بدَّ أن يترك أثره على كل المنطقة، وهذا ما دفع إلى طرح مواضيعَ قديمةٍ جديدة تتعلَّق بفلسطين والتوطين وتفاصيل لبنانية داخلية.

ومن المؤسف أن يتنفَّس بعضُ اللبنانيين الصعداء لمناسبة زيارة وزير الخارجية الأمريكي إلى لبنان، آملين فرضَ طموحاتهم وأحلامهم التي أكل عليها الدَّهرُ وشرب، ومعتبرين أنَّ الفرج سوف يأتي تحت كنف التهديد والوعيد الأمريكيين!

هؤلاء، وإن كانت مواقفُهم وتحركاتُهم لا تستحق التعليق لتفاهتها وإفلاسها إلاَّ أنَّنا نُذكِّرهم «أنَّ الزمن الأول تحوَّل»، وأنَّ الوقوف على الأطلال للبكاء والوَلْوَلة لا يبني وطناً ولا يُحرِّر أرضاً ولا يَهِبُ كرامة.

وعندما يُطرح موضوع الانسحاب السوري من لبنان، ودون الدخولِ في التفاصيل المُملَّة، نقول: إنَّ في لبنان رئيسَ جمهورية ومؤسساتٍ مسؤولةً هي التي تُقرِّر الموقفَ من هذا الأمر وغيره، ونفسُ الكلام فيما يتعلَّق بما يُسمَّى بانتشار الجيش في الجنوب، فهو متواجدٌ وحاضرٌ ميدانياً

ومنسجمٌ مع المقاومة والشعب... فهل المطلوب الاختلافُ أم التقاتلُ أم تنفيذُ خطةٍ أمريكية . إسرائيلية لصنع فتنةٍ داخلية؟

إنَّ هاتين المسألتين وطرحَهما بهذا الشكل، يُشكِّل سابقةً دأب الأمريكيون من خلالها على خرق الأعراف الدبلوماسية والدولية، لكنَّ المؤسف أن يتناغم بعضُ اللبنانيين مع هؤلاء ولو على حساب مستقبل وأمنِ وطنهم.

ولعلَّ من نتائج ما جرى في العراق أنَّ الأمريكيين وبسعيهم إلى فرض خارطة الطريق من خلال تشكيلهم لجنة سُمِّيت «حكومة»... من نتائج ذلك فرض التوطين.

فإذا كانت السلطات الإسرائيلية تضيق ذرعاً وتسعى لتهجير مَنْ تبقَّى من الفلسطينيين في فلسطين، فهل ستقبل بفلسطينيي الخارج؟

ومَنْ من اللبنانيين يقبل بالتوطين فعلاً لا قولاً؟

إنَّ الذين يتناغمون مع المواقف الأمريكية ويسعون لتنفيذ خططها، خاصة فيما يتعلَّق بالانسحاب السوري، وانتشار الجيش اللبناني، هم بطريقة أو بأخرى يسعون لجعل التوطين أمراً واقعاً.

والذي يمنع التوطين فعلاً، هو استمرارُ الجهادِ من خلال المقاومة حتى نبقى أصحابَ مبادرةٍ وقرار، فلا تُفرض علينا قراراتُ وشروطُ الأعداء.

أمَّا فيما يتعلَّق بالداخل العراقي فلا يمضي يومٌ إلاَّ ويُتحدث فيه عن مقابرَ مكتشفة وأنفاقٍ وأقبية وسجون وفساد وقصور وترف مجنون، وما سبق أنْ قام به النظام من خطف بالآلاف وإعدامات جماعية وظلم وقتل ونهب وسرقة.

في ظل هذه الوقائع، نسأل: هل النظام العراقي المستسلم هو على هذه الشاكلة فقط، أم الأنظمةُ الأخرى غارقةٌ، وبِنسبٍ متفاوتة في فسادها وظلمها وإجرامها بحق مواطنيها.

لكنْ، اليوم وقع الثور الذي كان يحكم العراق فكَثُرت عليه السكاكين، ولننتظر سُنَّة الله تعالى في الآخرين لنرى فظاعاتهِم وجرائمَهم.

وبالعودة إلى الداخل اللبناني، إلى الانفجار الذي وقع في طرابلس في أحد مراكز التبشير التي يبدو أنَّها تنتشر كالفطر في مناطق لبنانية عدَّة، نسأل:

. ما هو رأي الداعين إلى الحوار والتعايش في ظل حملات التبشير المستمرة؟

. ما معنى وجود خرائط في المركز التبشيري، ومن بينها خريطة لفلسطين كُتب عليها «أرض الإنجيل»؟

. لماذا وُجد 400 ملف عن طلاب الجامعة اللبنانية المجاورة، وما معنى ذلك؟

إلى العديد من التساؤلات الميدانية والمبدئية الأخرى التي يُرجى الجوابُ عليها دون طمسها ومحو آثارها.

وقبل الختام:

إنَّنا نأمل من الزيارة التي سوف يقوم بها رئيسُ الجمهوريةِ الإسلامية الإيرانية تمتين وتقوية الدرع الإيراني . السوري . اللبناني . المقاوم، في هذه الظروف المحيطة والتطورات المصيرية، وندعو إلى المشاركة في الاستقبال والمهرجان الشعبيين الذين سوف يُقامان تكريماً واحتفاءً بالزائر الكبير.

أين أصبحت «جامعة الدول العربية»؟

صاحب نظرية «التوسل» وإنجازاته مع سيلفان شالوم

بعض الأنظمة العربية مُسْتهدفة بالتقسيم؟

أين آلاف المعتقلين في سجون بغداد؟

16 ربيع الأول 1424

2003/5/14

بسم الله الرحمن الرحيم

أيُّها المسلمون:

الملاحظ أنَّ الإدارة الأمريكية تنشط في هذه الأيام، وبخاصة وزير خارجيتها علناً، وأجهزة مخابراتها سراً، تنشط للاستفادة من الصدمة الحاصلة في المنطقة إثْرَ احتلال العراق.

لذا نرى فرض خريطة الطريق في فلسطين وتشكيل ما يُسمَّى بحكومة فلسطينية، وضغوطات متنوعة المستويات على سوريا ولبنان، واستخفاف واستهانة بالموقع السعودي النفطي والجغرافي بعد الاستيلاء على نفط العراق وإقامة قواعد ثابتة للجيش الأمريكي في كلٍ من قطر والبحرين والكويت... وطبعاً العراق.

ومن المشاريع المخطط لها، ما كَثُر الحديثُ عنه في الآونة الأخيرة من الانتهاء من فكرة أو مشروع «جامعة الدول العربية»، والذي لنا تحفُّظ مبدئي أصلاً على وجوده وسياسته ودوره طوال خمسين عاماً، والذي يبدو أنَّ مفعوله ودوره المخطَّط له قد انتهى، واستبداله بتجمع أو كيان شرق أوسطي جديد يهدف بالدرجة الأولى إلى إدخال ما يُسمَّى بـ«إسرائيل» وتركيا فيه، وإلى مزيد من التشرذم العربي في ظروف مؤاتية تماماً.

وما اجتماع وزير الخارجية القطري أول من أمس مع وزير الخارجية الإسرائيلي سيلفان شالوم إلاَّ إشارة واضحة إلى ما نخشى منه، خاصة أنَّ الوزير القطري هو صاحب نظرية «التوسل» المشهورة التي طرحها منذ أشهر على باب البيت الأبيض، وهو الرجل الأكثر انفتاحاً وواقعية عندما يُرسل عائلته لقضاء فصل الصيف في الربوع الإسرائيلية، بعدما ضاقت عليه الأرضُ بما رَحُبت.

إنَّ تقسيم الدول العربية مجدَّداً، هو هدف أمريكي بحدِّ ذاته، يُؤمّن سرعةَ استجابة لسياستهم في المنطقة.

لكن، هل ينجح الأمريكيون في ذلك؟!

كنَّا سابقاً قد ذكرنا محطاتٍ بارزةً للفشل الأمريكي في العديد من مشاريعهم وطموحاتهم السياسية والعسكرية والأمنية، وهذا ما نأمله إن شاء الله تعالى، حيث لاحظنا في الأيام الماضية تخبُّطاً غير منتظر بهذه السرعة والعلانية في الساحة العراقية:

«فغارنر» يُستبدل وتُنهى صلاحيَّاتُه وهو لم يُكملْ الشهر الأول من وصوله إلى العراق.

والحاكم الجديد «پول بريمر» يُلغي مؤتمره الصحافي بعد أيام من وصوله لأسباب أمنية.

والتي عُيِّنت لإدارة بغداد ضواحيها تُقدِّم استقالتها.

«وقرضاي» العراق المدعو «أحمد الچلبي» وعلى الرغم من التمهيد والتسويق له منذ مدة طويلة، إلاَّ أنَّ رائحته الكريهة سبقته، وصلاقَتَه فضحته، فأصبحت «اللا» لأمريكا المرفوعة كشعار مقرونةً «بلا» كبيرة للچلبي، فكشفته وحيَّدته على الأقل في المدى المنظور.

أمَّا أحدُ أنصاره المدعو «محمد محسن الزبيدي» الذي عيَّن نفسه محافظاً لبغداد من باب جسِّ النَّبض وردَّة فعل النَّاس، فقد اضطرت الإدارة الأمريكية إلى تمثيل اعتقاله، لسحبه من التداول وتبييض صفحته وتخزينه للقيام بدور مستقبلي إذا سنحت الظروف، خاصة أنَّ «الزبيدي» هذا، صاحب خبرة في عصابات التهريب على الحدود السورية . اللبنانية لسنوات عديدة، وكانت أسعاره متهاودة بين 50 إلى مائة دولار لتهريب من يشاء.

إنَّ حالة التخبُّط هذه، تجعل الإدارة الأمريكية تهرب إلى الأمام الغامض، والمستنقعات والأهوار العراقية المجهولة، راجين الله تبارك وتعالى أن يأتي يومٌ نقول فيه عن الحرب على العراق «الخير فيما وقع».

كما نشكر الله سبحانه على غباء وتعجرف وغرور الأمريكيين الذين يشترطون لبدء بث الإذاعة العراقية منع بث القرآن الكريم... فبئس لهم ولسياستهم وخبرائهم ومعاهد الدراسات عندهم، ونسأل الله عزَّ وجلَّ أن يزيدهم غباءً، وصدق سبحانه وهو القائل: {فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصّدور} (سورة الحج: آية: 46) .

إنَّ الأمريكيين يِهملون عمداً المعتقلين في سجون النظام البائد لأنَّهم شرفاء ومجاهدون وأبطال، ويغضون الطرف عن المجرمين والمقاتلين في النظام السابق الذين نرى كلَّ يوم إنجازاتهم في المقابر الجماعية والإعدامات المروِّعة!!!

الأمريكيون يتحمَّلون مسؤولية قتل كل مَنْ في سجون النظام السابق والذين سوف يُكشف عن أعدادهم في الأسابيع والأشهر القادمة.

الأسباب الحقيقية لتفجيرات الرياض والدار البيضاء:

تفاصيل وحقائق وأسئلة!

21 ربيع الأول 1424

2003/5/23

بسم الله الرحمن الرحيم

أيُّها المسلمون:

الموقف التقليدي من التفجيرات التي وقعت في الأسبوع الماضي في كلٍ من الرياض والدار البيضاء، هو الاستنكارُ والإدانة والشجب، والبعض يزيد بنبذ الإرهاب والعنف، وبذلك ينتهي الواجب، وتعود المياه إلى مجاريها، والحياةُ إلى طبيعتها!

بغض النظر عن الموقف التقليدي المتقدِّم، والذي أصبح ممجوجاً ومملاً في آن، بل منتظراً، وكأنَّه جزءٌ من الحدث!

موقفنا لن يكون تقليدياً ولا مجاملاً، لأنَّ الأمانة والصدق وبراءةَ الذمة تأبى ذلك.

علينا أن نطرح بصراحة مُنْتجةٍ مفيدة الأسئلةَ التالية:

. هل هذه الأحداث ستدفع الحكَّامَ العرب لمراجعة حساباتهم في طريقة تعاملهم مع شعوبهم، والكفِ عن الظلم بأنواعه؟

. هل تغييرُ سياسةِ الحكَّام أصبحت أمراً وارداً في الكف عن الفساد الذي لا حدود له، والظلمِ الذي لا يُبقي ولا يذر، وعن سياسة القمع والاعتقال والتعذيب والإهانة والسجن والقتل؟

. هل هناك مَنْ يسألْ من الحكَّام العرب: لماذا يقوم بعضُ الشباب بتفجير أنفسهم، وما هو السببُ الحقيقي لذلك، بعيداً عن الكلام المستهلك والكذب المبرمج في اتِّهام التطرف والتزمُّت والإرهاب... نُحمِّلُهُ المسؤولية، بعد أن بقينا عقوداً نُحمِّل «العدو الإسرائيلي» أيَّ حدث يقع عندنا؟

. ما هو مدى مساهمةِ السياسةِ الأمريكية في مثل هذه الأحداث؟

. إلى متى سيبقى المسلمُ أو العربي يُهان في وطنه ويُذل، بينما يرى الأجنبيّ يُغنَّج ويُدلَّل إلى أبعد الحدود؟

. إلى متى سيبقى «المواطنُ» في بلد ما، يتلقى أجراً شهرياً لا يتعدَّى بضعَ مئاتٍ من الدولارات، بينما الأجنبيُ وفي نفس الاختصاص يتلقى آلافَ الدولارات، مع امتيازات معيشيَّة مغرية؟

. لماذا نُمنع نحن المسلمون أو العرب من دخول أقطارنا وبلادنا إلاَّ بعد الحصول على تأشيرات (فيزا)، هذا إنْ حصلنا عليها بعد جهد جهيد، حتى لو كانت للحج أو العمرة... بينما الأجنبي (خاصة الأمريكي والأوروبي) يحصل عليها بدقائق عند المداخل الحدودية؟

. إلى متى سيبقى شبابنا المتخصصون الذين تخرَّجوا من الجامعات، لا يجدون وظيفةً في بلادهم فيضطرون للسفر، بينما الأمريكيُ والأوروبيُ يُرحَّب به وهو يسرق أماكنهم وحقوقهم؟

. لماذا نرى المسلمَ في بلاده يُعتقلُ ويُضربُ ويُهان أمامَ أعينِ زوجته وأولاده، ولا يحدث ذلك، بل لم نسمع بحادثة واحدة مماثلة مع أمريكي أو أوروبي؟

. لماذا أسرانا ومعتقلونا لا قيمة لهم، وأسرى الأعداءِ لهم كلُّ المؤسساتِ والاتصالاتِ والجهود السياسية والدبلوماسية؟

فالجاسوس الإسرائيلي في مصر يُعزَّز ويُكرَّم ويُزار، وتتوفر له كافةُ وسائلِ الراحة، بينما عشراتُ الآلاف من المعتقلين من نفس البلد لا يُعلم عنهم أنَّهم أحياء أو أموات، ولا يلقَوْن أدنى الحقوق.

. لماذا يُطلقُ سراحُ الممرِّضتَيْن البريطانيتين اللتين اعترفتا بقتل صديقتِهِما للحصول على أموالها، بينما تُطبَّق أحكامُ الإعدامِ على الذين لا ظهر لهم فقط؟

في كل أسبوع نرى الإعداماتِ في السعودية على الأقل، للباكستاني والأفغاني والبنغالي والنيجيري، على شبهةٍ رُبَّما أو مجردِ تهمة، ولم نسمع حتى الآن، ولو لمرَّة واحدة، بتطبيق أحكام الشريعةِ الإسلامية في «المفسد في الأرض» وتاجرِ المخدَّرات والخمرِ والقاتل... ما دام الفاعلُ أمريكياً أو أوروبياً؟

هل هؤلاء معصومون عن الخطأ، أم أنَّ تجارتهم بالممنوعات والمنكرات والمفسدات مسموحٌ بها وشرعية؟

يا حكَّام العرب:

هل تساءلتم يوماً عن عدد الذين يُعذَّبون أو يُخطفون أو يُحاكمون أو يُعدمون أو يُهانون بأوامرَ منكم؟

لِمَ العربيُّ في بلاده لا كرامة له، بينما الأمريكيُ يصول ويجول ويتآمر ثم يرجع إلى بلاده سالماً غانماً؟

هل تساءلتم لِمَ تُستباحُ أرضُنا ونفطُنا واقتصادُنا وأموالنا... بينما أبناءُ البلادِ محرومون من لقمة العيش والحدِّ الأدنى من الكرامة؟

أيُّها المسلمون:

إذا أُعتقل اليومَ أخي أو ابني أو أبي... ماذا أفعل؟ ومَنْ يُدافع عنه؟ بل هل يحق لنا السؤالُ عنه؟

بينما الأمريكيُ يفعل ما يريد، وإن اعتُقل لا سمح الله، فله السفارة والسفير والوزارة والوزير، ومَنْ له الأمرُ والتدبير.

أيُّها المسلمون:

هل سمعتم بأمريكي أو أوروبي يُحقَّق معه أو يُعذَّب أو يُهان، ويُؤتى بزوجته أو أطفاله ليُبْتزَّ بهم ... بينما هذا حدث ويحدث آلافَ المرات، وكلَّ يوم في بلادنا؟

يا حكَّام العرب، أيُّها الأقوياءُ على مواطنيكم وشعوبكم:

هل يستطيع سفراؤكم في لندن أو واشنطن فعلَ ما يفعله السفيرُ الأمريكي في لبنان، ابتداء بالزيارات والتصريحات وانتهاءً بالتدخل بكل صغيرة وكبيرة ومروراً بميليشيا مسلحة ترافقه وتتعرَّض للمواطنين كلَّ يوم؟

أيُّها المسلمون:

إنَّ الذي يتحمَّل مسؤوليةَ ما حدث ويحدث من مصائبَ في فلسطين والعراق إلى الأحداث الأمنية التي تقع في بلادنا... إنَّما هم الأمريكيون، وسياسةُ الغرب في بلادنا، والحكَّامُ العربُ أنفسهم.

كلَّما نرى خبيراً أجنبياً في بلادنا، نسأل أين شبابُنا أبناءُ هذا البلد؟

لِماذا تُوهبُ الإقاماتُ لهم، ولا تتوفر للعرب في بلاد العرب؟

لِماذا يُمنعُ بعضُ الطيارين السعوديين من دخول أمريكا، بينما الطيارون الأمريكيون يسرحون ويمرحون كيفما يشاؤون؟

لِماذا التعويض على قتلاهُم بأموالنا، وشعبُنا يئنُّ من الجوع، ولا يجدُ كسرةَ خبز؟ (طائرة لوكربي).

لِماذا مستشارو الملِك في المغرب، ومنذ عقود، من اليهود، وأين أبناءُ المغرب الشرفاء، ومَنْ تبقَّى من الإسلاميين منهم؟

لِماذا اليهود في المغرب مميَّزون عن غيرهم في العمل والسكن والخدمات، وبعضُ المغاربة يئنُّ من الجوع، وكثيرٌ منهم يُعاني الفقر؟

كيف يصمت الشبابُ العربي، بل أيُّ قوَّة تستطيع تهميشَه، وهو يرى بلادَه، قواعدَ عسكريةً لأعدائه، وأسراه بالآلاف في فلسطين، والفساد ينتشر في كل مكان، وأموالُنا في بنوك الأجانب ونُمنع من التصرُّفُ بها؟

لهم الجامعاتُ ومراكزُ الأبحاث والمصانعُ والبعثاتُ العلمية والمختبرات... كل ذلك بأموالنا.

ونحن ليس لنا إلاَّ القصورُ يسكنها المتجبِّرون.

أيُّها المسلمون:

ماذا سيفعل الحكَّامُ العرب أكثر ممَّا يفعله الإسرائيليون... وتبقى العمليات المستمرة في فلسطين.

أيُّها الحكَّام:

هل تُصالِحون شعوبكم؟ هل من توبة واعتذار؟ أليس بينكم رجلٌ رشيد؟ كونوا أحراراً ولو مرَّةً في حياتكم؟ انضموا إلى شعبكم؟ لا تتنكَّروا لأهلكم؟

أيُّها الحكَّام:

السادات من ورائكم، وصدام بجانبكم، فهل تعتبرون؟

استمرار العمليات الاستشهادية في فلسطين

بداية التخبُّط والتعثُّر في الساحة العراقية

الأنظمة «المستقرة» أصبحت في مهبّ الريح

28 ربيع الأول 1424

2003/5/30

بسم الله الرحمن الرحيم

أيُّها المسلمون:

فلسطين:

العمليات الاستشهادية التي وقعت في فلسطين تُثبت أنَّ مرحلة ما بعد الاحتلال الأمريكي للعراق والذي يهدف فيما يهدف إلى القضاء على قضية فلسطين قد باء بالفشل، ولله الحمد، وأنَّ المجاهدين في فلسطين يستعصون على الرضوخ والإذعان للمخططات الأمريكية في المنطقة... وعملياتهم مستمرة.

العراق:

أمَّا الساحة العراقية فتشهد تعثراً وتخبُّطاً كبيرين للاحتلال الأمريكي، وهذا ما يُبشِّر بالخير...

فلا الحكومةُ الانتقالية شُكِّلت، ولا الإدارةُ المدنية أُسِّست.

والمرحلة المسمَّاة «عراق ما بعد الحرب» تشهد تنازعاً مستمراً داخل الإدارة الأمريكية، خاصة أنَّ هذه الإدارة نكثت بكثير من وعودها لحلفائها في الخارج وعملائها في الداخل العراقي.

وتعزَّز هذا التردّي مع تفاقم المشاكل الحياتية والمعيشية للشعب العراقي وتعدُّد المنازعات العشائرية والقَبَلِيَّة والطموحات الشخصية.

ويبقى الكابوس الأكبر للأمريكيين داخل الساحة العراقية في «العقدة الشيعية» التي لا يُمكن تجاوزُها من جهة، ولا التعاملُ معها بسهولة من جهة أخرى، ولا الاطمئنانُ للتعامل معها من جهة ثالثة، وهذا فضلٌ من الله عزَّ وجلَّ، وله المنَّة.

إنَّ بدءَ العمليات الجهادية في العراق، وبعضُها نوعي، كإصابة طائرات الهليكوبتر، والعبوات الناسفة للقوافل العسكرية يُعتبر إنضاجاً وإنجازاً واختصاراً لمرحلة العمليات العسكرية، وإجهاضاً لخطط المحتلين في تجنُّب وقوع خسائر بشرية بين صفوفه.

فللَّه الحمد وله المنَّة، أنْ لم ننتظر طويلاً لنرى المجاهدين يفتكون بالأعداء ونسأل الله تعالى تسديدَهم وتثبيتَهم.

أيُّها المسلمون:

الشرق الأوسط:

إنَّ منطقة الشرق الأوسط مقبلة على حالة من عدم الاستقرار نتيجةَ السياسةِ الأمريكية الطائشة، فالتحدي الأمني للأمريكيين يتزايد، فإلى جانب التعثر على الساحة العراقية، وعدمِ إحرازِ تقدمٍ في الشرق الأوسط، واستمرارِ الخلافات الدولية، هناك حالةُ تململٍ عامة لدى الأمريكيين ممَّا اضطرهم إلى نقل قواعدهم من الأراضي السعودية، الحليفةِ التاريخية والأهم لهم، إلى قطر، وهذا ينمُّ عن الخوف وعدم الإطمئنان.

كل هذا يحصل فضلاً عن أنَّ بعض الأنظمةِ التي وُصفت دوماً بالاستقرار، أصبحت في مهب الريح، ونتوقف مطوَّلاً عند إقالة ألفٍ من أئمة المساجد وأعضاء «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» في السعودية، واعتقالِ بعضهم، وهذا له دلالاتٌ كبيرة، تُؤدّي بالولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا إلى إقفال سفاراتهم، ممَّا يشير إلى ارتفاع منسوب العداءِ الشعبي للأمريكيين، وحالةِ الإرباك التي تعيشها الأنظمة التقليدية.

كمَّا قد حذَّرنا سابقاً من تعطيل جامعة الدول العربية، وها هو بوش يأتي في الأيام القليلة القادمة ليترأس قمةً لبعض العرب في تكريس واضح لما حذَّرنا منه، ونقول لهؤلاء الزعماء: إنَّهم لن يحصلوا من بوش إلاَّ على البوش.

مواقف الأنظمة العربية ومواقف الشعوب

محاربة إرهاب أم محاربة إسلام؟

زعماء الأنظمة «يُدرّسون» الإسلام؟!

هل هناك «ثمن» للمقاومة الإسلامية؟

أين مشروع الليطاني؟

5 ربيع الثاني 1424

2003/6/6

بسم الله الرحمن الرحيم

أيُّها المسلمون:

ينشط الأمريكيون في الأيام الأخيرة على أكثَرَ من صعيد لِيَضْمنوا الاستفادةَ قدر الإمكان من صدمة احتلال العراق، فيفرضوا شروطَ إدارتِهم المسيحيةِ المتصهينة.

فالرئيسُ الأمريكي يجول في منطقتنا، متفقداً أملاكه ومصالحه، من شرم الشيخ إلى قطر، ومستدعياً وكلاءَه كمكافأة لهم على انصياعهم وخضوعهم.

فالأعلامُ الأمريكيةُ تُرفع في شرم الشيخ، في الوقت الذي تُحرق فيه هذه الأعلامُ في الأزهر الشريف، فهل هؤلاءِ الحكَّام، يُمثِّلون إرادةَ شعوبِهم؟

إنَّ اختيارَ خمسِ دول عربيةٍ لهذه القمة تحت الرعايةِ الأمريكية يُؤكِّد نعيَ جامعةِ الدول العربية... وإنَّ الشرف ليس في حضور مَنْ استُدعيَ منهم بل مَنْ لم يحضرْ هذه القمة.

إنَّ هؤلاءِ الزعماء واسترضاءً لسيدهم أظهروا استعدادَهم للتطبيع مع الكيان الإسرائيلي وقبولِ ما يُسمَّى بخطة السلام والجلوسِ إلى طاولة المفاوضات مع عدوّ الأمة في الوقت الذي يرفضون فيه محاورةَ شعوبهم.

الكل يُعلن استعدادَه لمحاربة الإسلامِ تحت عنوانِ الإرهابِ بنفس مستوى استعداده لمحاورة ومفاوضة العدو الإسرائيلي.

فالمصالحة مع الأعداء ممكنة... أمَّا مع الإسلاميين وما يُمثِّلون فمستحيلة!

فحاكم الأردن يُحارب كلَّ مَنْ له ميولٌ إسلامية، بينما يستقبل شارون على الرَّحْبِ والسَّعة.

وحاكم مصر يعتقل ويقمع الإسلاميين، بينما هو مؤدَّبٌ إلى أقسى الحدودِ مع الأمريكيين والإسرائيليين.

حتى موريتانيا في الوقت الذي تعتقل العلماءَ والعاملين للإسلام، تُعلن اعترافها بما يُسمَّى دولةَ إسرائيل وتُقيم علاقاتٍ دبلوماسيةً معها.

يا حكَّام العرب، أيُّها المفروضون بالقوَّة الأمريكية على شعوبكم:

إنْ لم تتَّعظوا بشاه إيران والسادات والحكَّامِ الذين لفظهم الأمريكيون بعد أن استخدموهم... اتَّعظوا بحاكم العراق.

وإذا نسِيتُموه، اتَّعظوا برئيس السلطة الفلسطينية الذي بايعهم، وانحنى أمامهم، وقدَّم كلَّ شيء، وانصاع لأوامرهم بينما مئاتُ الشُّهداءِ في جنين لم يُدفنوا بعد... ثم نبذوه، وهو الآن قيدَ الإقامةِ الجبرية، ولا مَنْ يعتبره حتى باتِّصال هاتفي... فماذا نفعه الولاءُ الأمريكي؟

يا حكَّام العرب:

إنْ لم تتعلَّموا من كل هذا فانظروا إلى الكويت التي أنفقت عشراتِ المليارات للرغبات الأمريكية وانصاعت لسياستها، فإذا بها اليومَ لا تنال شرفَ الزيارةِ بل شرفَ مجردِ الحضور في القِمم الأمريكية.

أيُّها المسلمون:

إنَّ من علامات فسادِ هذا الزمان أن يقف الرئيسُ المصري ليعلِّمنا أنَّ الإسلام يرفض التعصُّبَ والتزمُّت، ورئيسُ الوزراء الفلسطيني ليشرح لنا أنَّ ديننا ليس إرهابياً بل دين سلام ومحبَّة... حتى وصل الأمرُ لرئيس الحكومة اللبناني أن يجتمع بعلماء مسلمين ليشرح حقيقةَ الإسلامِ الذي ليس فيه عنفٌ ولا حربٌ، بل هو عبادة وطقوسٌ فحسب!

وكان الأحرى بهؤلاء أن يتوبوا إلى الله تعالى بعد أن قضوا أعمارَهم في الفواحش والمنكرات ومراتع الفساد... قبل أن يُلقوا دروساً في الإسلام.

{أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه} (سورة المائدة، آية: 74) .

أيُّها المسلمون:

في الأسبوع الماضي جاء عضوُ الكونغرس الأمريكي المدعو «داريل عيسى» والذي يُصرُّ البعضُ على إبراز أصله اللبناني... جاء كعادته في جولة ظاهرُها الاستطلاعُ والسلام ورُبَّما السياحة، وباطنُها إيصالُ رسائلِ الإدارة الأمريكية.

وأبرزُ ما طرحه في هذا الخضم، أن يكون ثمنُ إنهاءِ المقاومة 500 مليون دولار، وتنظيف مجرى نهر الليطاني، بحسب تعبيرهم.

وبذلك تكون الإدارةُ الأمريكيةُ المستَعْلية المتعجرفة تجاوزت كلَّ آدابِ وأساليبِ التعامل بين الدول، وتخطَّت بتشجيعها للدكتاتورية حقيقةَ أنَّ حزب المقاومةِ في لبنان هو الأكثر جماهيريةً بلا منازع... وتريد أن تشتريه بثمنٍ بخس دراهمَ معدودة.

وهنا نُعلن، أنَّ جهدَ شبابِنا، وجهادَ رجالِنا، وتعَبهم وسهرَهم وتضحياتِهم وإخلاصَهم وصدقَهم... فضلاً عن آلام الجرحى الذين نخجل أمامهم... أنَّ كلَّ هذا لا يُشترى بأموال الدُّنيا، وليس له ثمنٌ إلاَّ الجنَّة.

ولا نرضى بذلك بديلاً.

أيضاً، إنَّ كلَّ قيادةِ المقاومة هي خادمةٌ لهذه المسيرة، وتعتبر أنَّ مليارات الدولارات لا تُساوي غبرةً واحدةً على جبين مجاهدٍ في المقاومة الإسلامية.

هذا المقاوم يا «داريل عيسى» ومَنْ وراءك باع جمجمته لله تبارك وتعالى ولا ينتظر الثوابَ والأجر إلاَّ منه عزَّ وجلَّ.

{ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأٌ ولا نصبٌ ولا مخمصةٌ في سبيل الله ولا يطئون موطئاً يغيظ الكفّار ولا ينالون من عدوٍّ نيلاً إلا كتب لهم به عملٌ صالحٌ} (سورة التوبة، الآية: 120) .

أمَّا مشروع الليطاني الذي يتطوَّع الأمريكيون لإنجازه أو السماحِ بذلك بعد طول منع لسنوات طويلة ولأسباب سياسية محضة (عدم تنفيذ مشروع الليطاني أسبابه سياسية وليس مالية)... بشرط أن لا يفتح لبنانُ أيَّ ملفٍ مائي بعد الآن من الوزّاني إلى الحاصباني إلى الليطاني وغيره، وذلك لتأمين الأمنِ المائي للعدو الإسرائيلي...

في مشروع الليطاني نقول:

النهر نهرنا، والأرض أرضنا، والماء ماؤنا، والقرار بأيدينا، وسوف نستفيد من هذا الماء للشرب، فإذا زاد عنَّا نستخدمه لريِّ زراعتنا، وإنعاشِ صناعتنا، وشربِ حيواناتنا... ثم نُحوِّل الفائضَ إلى البحر... ولن يكون لليهود نصيبٌ في نقطةِ ماءٍ واحدة من الليطاني.

وهذا موقفٌ غيرُ قابل للتفاوض.

اغتيال الرنتيسي، وعهود اليهود!

إلى الملوك والرؤساء: الأمريكيون لا صاحب لهم

دليل على «الديمقراطية» الأمريكية!

12 ربيع الثاني 1424

2003/6/13

بسم الله الرحمن الرحيم

أيُّها المسلمون:

تصدَّرت الأحداثُ المتسارعةُ في فلسطين ساعاتِنا وأخبارَنا الماضية، فبعد محاولةِ العدو اغتيالَ قائدٍ من قادةِ المقاومة في فلسطين ووقوعِ عدد كبير من الإصابات في صفوف الأبرياء والمدنيين، جاء الردُّ السريعُ والمكلف، وكان موفَّقاً، ولله الحمد.

إنَّ محاولة اغتيال عبدِ العزيز الرنتيسي والتي جاءت بعد القمم الأمريكية في المنطقة، نضعه في خانة الذين يسعون للسلام الموهوم الذي يحسبه الظمآنُ ماءً.

فالذين اجتمعوا في هذه القمم وبشَّروا بخارطة الطريق وتحدَّثوا عن العهود والمواثيق الإسرائيلية، نقول لهم:

إنَّ اليهود على طريقتهم، منذ زمن رسول الله وحتى يومنا هذا، لا عهد لهم ولا ميثاق ولا كلام ولا ذمَّة، يُعطون بيد، ويأخذون في نفس الوقت باليد الأخرى، يُعاهدون نهاراً وينكثون ليلاً، لا أمان لهم.

ونحن، وإن كنَّا أصلاً لا نعترف بكيانهم ولا بمفاوضات معهم... إلاَّ أنَّنا نُذكِّر الساعين والمسارعين إليهم بقول الله تعالى:

{وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة يرضونكم بأفواههم وتأبى قلوبهم وأكثرهم فاسقون} (سورة التوبة، الآية: 8) .

{لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة وأولئك هم المعتدون} (سورة التوبة، الآية: 10) .

{وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم} (سورة التوبة، الآية: 12) .

{أو كلما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون} (سورة البقرة، الآية: 100) .

أيُّها المسلمون:

تعهَّد اليهود في قمة العقبة بتطبيق خارطة الطريق التي فرضها الأمريكيون على الجميع، لكنْ نقضوها بعد أيَّام في رابعة النَّهار ناكثين لوعودهم وعهودهم... فلعلَّ هذا يكون درساً لزعماء المسلمين يُضاف لآلاف الدروس والتجاربِ السابقة.

أيُّها المؤمنون،

كان الردُّ سريعاً ومُكلْفاً للأعداء، وفرحنا لذلك لا لأنَّنا هواةُ قتلٍ بل لأنَّنا محترفو حقٍ في تطبيق شريعة الله تعالى ونُؤمن بوعده وأمره في قوله {فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم} (سورة البقرة، الآية: 194) .

ويقول الله جلَّ جلاله:

{واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشد من القتل} (سورة البقرة، الآية: 191) .

إنَّ السلام مع اليهود أو الأمنَ أو العهد أو الميثاق أُمورٌ هي أشبه بالأوهام منها إلى الواقع.

كذلك الأمريكيون نكثوا كلَّ عهودهم ووعودهم لحلفائهم ممَّا سُمِّي بالمعارضة العراقية، وها هم اليوم يتملَّصون من كافة التزاماتهم، وأفهموا الجميع أنَّهم لا دور لهم في مستقبل العراق إلاَّ عند الحاجة.

وهذا ما قلناه مراراً، ونقوله اليوم: إنَّ الأمريكيين لا حليف لهم ولا صديق، ولا يُقيمون وزناً لدولة أو رئيس أو حزب أو جهة إلاَّ بمقدار ما يخدم مصالحهم الآنية فقط... فيتخلَّون عن ما يُسمَّى أصدقاءهم بعد الانتهاءِ من استعمالهم.

فاعتبروا أيُّها الملوكُ والأمراءُ والرؤساء في السابقين والمعاصرين، من المداهنين والمنجرِّين مِمَّنْ خسروا الدُّنيا والآخرة {ذلك هو الخسران المبين} (سورة الحج، الآية: 11) .

أيُّها المؤمنون:

إحصاءاتُ شهرٍ كامل دلَّت على أنَّ عدد الذين قُتلوا من الجنود الأمريكيين في عمليات مختلفة بلغ ثلاثين قتيلاً، مِمَّنْ اعترفوا بهم، فهل يستطيع الأمريكيون تَحمُّلَ مثل هذا العدد، إنْ بقيت نفسُ الوتيرةِ على حالها هذه، ولم تبدأ بعد أعمالُ المقاومةِ المنظَّمة؟!

أيُّها المسلمون:

هنا تعليقاتٌ بسيطة لن نبسط الحديث عنها لوضوحها:

أ . إنَّ تشبيه شارون لمحمود عباس «بالصوص بلا ريش» لهو تعبير كافٍ لمستوى العلاقة والتعامل مع السلطة الفلسطينية وإذلالها.

ب . إنَّ تصريح رامسفيلد في أنَّنا سنمنع دولة دينية على النمط الإيراني في العراق حتى ولو اختارها الشعب العراقي، لهو دليل جليٌ على «الديمقراطية» الأمريكية!

حقيقة التظاهرات في طهران!

مصير الاحتلال إلى زوال

جزاء التعرُّض «للذات الملكية»!

متفرقات

19 ربيع الثاني 1424

2003/6/20

بسم الله الرحمن الرحيم

أيُّها المسلمون

الأحداث الآنيَّة الأبرز تتوالى في العراق وفلسطين كما الجمهورية الإسلامية في إيران.

فالكثير من الغيارى يتساءل حول التظاهرات والأحداث في الأسبوع الماضي في طهران، ولا بدَّ لنا من توضيح الأُمور، فالإسلام واحد والمسلمون هم المستهدفون.

أيُّها الغيارى،

إنَّ من الخطأ تسميةَ ما يجري في أحد شوارع طهران بالتظاهرات، والحقيقة إنْ هي إلاَّ تجمُّعات محدودة لمجموعة من الفوضويين، لا يبلغ عددهُم كحدٍ أقصى حتى في تقدير مَنْ يُسيِّرهم أو يُؤيِّدهم أكثر من بضع مئات.

ومدينة طهران كما هو معلوم يسكنها بشكل دائم عشرة ملايين نسمة، عدا مَنْ يتردَّد عليها يومياً والمقدَّر بمليوني شخص.

إنَّ نسبة بضع مئات، أو قُلْ ألفاً من الأفراد إلى عشرة ملايين هي واحد من عشرة آلاف!!!

فهل تُسمَّى هذه تظاهرات؟

وماذا تُمثِّل، هل تُمثِّل أهل البلد أو المدينة؟

إنَّ هذا يُذكِّرنا ببداية الثورة الإسلامية عندما كانت عشرات النساء تتظاهر لرفض الحجاب، فكانت وكالات الأنباء تقول: إنَّ تظاهرات نسائية تسير في العاصمة الإيرانية رفضاً للحجاب،

وفي اليوم التالي عندما كان مئاتُ الآلاف وربَّما مليون امرأة يتظاهرون تأييداً للحجاب، كان يُقال: تظاهرت بعض النساء.

أيُّها المسلمون:

بات واضحاً أنَّ مثل هذه التحركات المسيَّرة، تُدار من الخارج، قراراً وتخطيطاً وتأييداً وإعلاماً.

يكفينا تصريحات الرئيس الأمريكي الذي اعتبرها تعبيراً عن الديمقراطية والخطوة الأولى للتغيير، بينما هو نفسه يُدين عشراتِ الآلاف مِمَّنْ يتظاهرون يومياً في العراق ويعتبرهم أعداء للحرية!

إنَّ كل هذه التحركات تهدف للضغط على جمهورية الإسلام لتذعن وترضخ على أكثر من صعيد:

بدءاً من فلسطين ولبنان، مروراً بالعراق، وانتهاءً بالخطط والإجراءات الداخلية الهادفة إلى الاستقلالية التامة وامتلاك زمام المبادرة والقرار.

لكن هيهات أن يصل الأعداء إلى ما يصبون إليه في ظل قيادة رشيدة نقيَّة شجاعة تُؤمن أنَّ إرادة الله تعالى وشريعته فوق كل اعتبار، وأنَّ الإسلام يعلو ولا يُعلى عليه.

أيُّها المؤمنون:

إنَّ استمرار العمليات التي بدأت باكراً في العراق لهي فألُ خيرٍ، وإذا كان قتلى الشهرِ الماضي من الأمريكيين بلغ الثلاثين، ولله الحمد، فإنَّ قتلاهم هذا الشهر الذي بقي منه عشرةُ أيَّام بلغ ثلاثين قتيلاً حتى صباح اليوم.

ونسأل الله سبحانه الرزق من حيث نحتسب ومن حيث لا نحتسب، وصدق سبحانه في قوله:

{فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى} (سورة الأنفال، الآية: 17) .

أيُّها الأمريكيون واليهود:

إعلموا لو كنتم تفقهون ما دَخَلَ الاحتلال بلداً إلاَّ خرج منها ذليلاً، وما دخل الإسلام بلداً إلى خَلُدَ فيها عزيزاً.

إنَّ تأييد الحكَّام العرب لكم ليس دليلاً كافياً على استمرار هيمنتكم، فأنتم تعلمون يقيناً أنَّ هؤلاء لا يُمكنهم البقاءُ يوماً واحداً في الحكم لولا تأييدُكُم وجبروتهم وبطشهم وظلمهم وتقاسمُ أموالِ الأمة وثرواتها معكم.

حسبنا تصريح وزير الخارجية القطري أول من أمس، والذي قال فيه: «إنَّ المواقف تُملى علينا ونحن نُنفِّذ، ولا خيار لنا».

أيُّها الحكّام العرب:

إنَّ غضبكم لشخصكم ومصالحكم دون الإسلام والأمة وشعوبكم المظلومة سوف يُعجِّل في فنائكم.

أليس معيباً أن يُحاكم صحافي ويُسجن في المغرب بتهمة التعرُّض «للذات الملكيَّة»؟

أمَّا التعرُّض للذات الإلهية، وترك اليهود يسرحون ويمرحون في المغرب، ونشر الإباحية وشواطىء العراة، فأمورٌ مسكوتٌ عنها!

أيُّها المسلمون:

نُشير إلى أُمور سريعة لا بدَّ منها حتى نكون جميعاً على بيِّنة من أمرنا:

* إنَّ قرار ضرب حماس، هو قرار إعلامي أكثر منه واقعي، وهو دليل عجز وضعف، وهو إعلان للوصول إلى الطريق المسدود... فماذا سيحصل أكثر ممَّا حصل في السنوات الأخيرة، وهل بقيت سبيلٌ أو طريق أو أسلوبٌ إجرامي لم يُستعمل؟!

* نُعلِمُكُم أنَّ مصر وتونس وقَّعتا على اتفاقية سرية لإعفاء الأمريكيين من المحاكمة الدولية كجرائم جنودهم وغيرها.

هذا ما أعلنته وزارةُ الخارجيةِ الأمريكيةِ منذ ثلاثة أيَّام، أعلنت ذلك بالرغم من طلب الدول الموقِّعة أن يبقى الموضوعُ سرياً، وذلك لمزيد من الإحراج والإذلال:

{فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردّون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عمّا تعملون, أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون} (سورة البقرة، الآيتان: 85 ـ 86) .

تراجع هجرة اليهود إلى فلسطين

النفط العراقي لأهله

تقسيم العرب مجدَّداً تحت عنوان «نظام شرق أوسطي»

26 ربيع ثاني 1424

2003/6/27

بسم الله الرحمن الرحيم

أيُّها المؤمنون:

على الرغم من المساعي الحثيثة لوقف الانتفاضة في فلسطين وعرقلة مسيرة الجهاد تحت ذرائعَ مختلفة، إلاَّ أنَّنا نُؤكِّد أنَّ الإسرائيليين حكومةً ومستعمرين مهاجرين، لا يجوز أن يُعطوا أيَّ جرعةِ أمنٍ أو سلامٍ أو استقرار:

أ . قالت صيحفة «يديعوت احرونوت» إنَّ عدد المهاجرين اليهود إلى إسرائيل خلال الأشهر الأربعة الأولى من العام الحالي كان أقل من ثمانية آلاف شخص، وهو عدد قياسي سلبي منذ سنوات.

ب . وفي حال استمر عدد المهاجرين في التراجع، فإنَّه يُتوقع أن يسجل نسبةً قياسية سلبيةً جديدة لم يسبق أن سُجِّلت منذ بدايةِ تدفقِ المهاجرين إلى إسرائيل في أوائل التسعينيات.

ج . وقالت وزيرة الاستيعاب، تسيبي ليفني أمس، «يبدو أنَّ الوضع الأمني في إسرائيل يُشكل العاملَ المركزي الذي يحول دون مجيءِ اليهود للعيش في إسرائيل».

أيُّها المؤمنون:

لا يمرُّ يوم إلاَّ وتحمل الساحةُ العراقية المجاهدة جديداً...

فالعمليات القتالية تزداد بإطراد بما يُلقي الرعب في قلوب جنود الاعتداء والعدوان الذين يرون قتلاهم وإصاباتهم.

وصدق الله العظيم في قوله: {ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون} (سورة النساء، الآية: 104) .

إنَّ استمرار العملياتِ الجهادية هو نصر بحدِّ ذاته، خاصة ظاهرةَ تفجيرِ أنابيب النفط، وهذا دليل على أنَّ المؤمن لا يخلو من تسديد عندما يخطر على باله بعضُ الأساليب الجهادية التي لم تكن شائعةً من قبل.

فالنفط العراقي يجب أن يبقى لهم وللمسلمين، أمَّا إذا كانوا سيُحرمون منه كما هو حاصل ليتنعَّم به الأمريكيون والإسرائيليون فالأفضل أن يُحرق ويُهدر في أرضه.

ومهما حاول الأعداءُ صيانةَ الأنابيب النفطية، إلاَّ أنَّ طولَ المسافةِ الممتدة مئات الكيلومترات سيُرهقهم ويستنزفهم.

النفط نفطنا، ولا يجوز بحال تزويدُ اليهودِ به لِيَتَقَوُّوا به علينا.

وبالمناسبة نُؤكِّد على ضرورة احتفاظ المسلمين العراقيين بأسلحتهم، لأنَّ قوتهم هي التي تحفظ حضورهم ووجودهم وفعاليتهم، فإذا فقدوها فلن يتفضَّلَ عليهم أحدٌ بها.

إنَّ المسلم يجب عليه أن يُحافظ على كل ما يحتاجه لمقاومة الكافرين، بما في ذلك السلاح، حتى أنَّ رسول الله طلب من أمير المؤمنين عندما أراد تحديدَ مهرِ الزَّهراء ... طلب منه أن يحتفظ بسلاحه، وله الخيار في الأُمور الأخرى.

إنَّ من شِيم المسلم أن يكون له سلاحٌ يستعين به عند الحاجة.

أيُّها المسلمون:

الحكَّام العرب ومَنْ يُمثِّلهم، الذين اجتمعوا في الأردن تحت رعاية أمريكية مباشرة، حتى أنَّ العراق بات يُمثِّله أمريكي،... هؤلاء الحكَّام كأنَّهم أرادوا إعلانَ نظامٍ شرق أوسطي جديد بحضور إسرائيلي مميَّز، حيث كان وزير الخارجية الإسرائيلي تاجهم ونجمَهم بل استُقبل استقبالَ السيِّدِ بين عبيده.

هؤلاء، لم يعد لهم قضيةٌ ولا مبدأ ولا دين ولا فلسطين... ففضائحهم وسجلاَّتُهم عند المخابرات الأمريكية، وأموالُهم، ثروات حرامٍ لا تأكلها النَّار ولا طاولاتُ القمار، ويخشون شعوبَهم لأنَّ الشرفاء من مواطنيهم في السجون أو المنفى، وطبقة الليبراليين البائسين التي تُسمَّى النُّخب، مأمونةُ الجانب، لأنَّ التجارب أثبتت أنَّها تُشترى بسرعة، والظلم يُعشعش في بلدانهم التي وهبهم إيَّاها الاستعمارُ وحكَّمهم عليها.

من السخف أنَّ كل دولة خليجية أصبح لها رقصتُها وطربُها حتى وصل الأمر أنَّ الدشداشة أصبحت موديلاتُها كويتيةً أو سعوديةً أو قطرية أو عُمانية... وهذا إمعانٌ في التفرقة والتقسيم.

لا سبيل للانتفاضة في فلسطين إلاَّ الجهاد

ماذا يفعل الأمريكيون في العراق؟

المشاريع في لبنان تُوزَّع على أساس طائفي أو انتخابي

القرارات الجائرة للحكومة اللبنانية على الصُّعد الاقتصادية

4 جمادى الأولى 1424

2003/7/4

بسم الله الرحمن الرحيم

أيُّها المؤمنون:

إنَّ الضغوط المتعدِّدة الأحجام وعلى أكثر من صعيد التي يتعرض لها المجاهدون في فلسطين تأتي في سياق إخضاع الشعب الفلسطيني للتفرُّغ للضحية العراقية.

إنَّ استمرارية الانتفاضة في ظل الظروف الأمنية والاقتصادية والمعيشية هو أشبه بالأسطورة، ذلك أنَّ اليهود لم يتركوا وسيلةً إجرامية إلاَّ ارتكبوها بتأييد أمريكي مستمر.

الحلول النافعة لن تأتي من خلال المفاوضات والتنازلات بل من خلال سلوك طريق الجهاد والثبات، وهو الذي يجعل الأعداءَ ينهزمون.

أيُّها المسلمون:

تعيش الإدارة الأمريكية على الثغر الإسلامي في العراق حالة تَخبُّطٍ وارتباك، لم يتوقع أحدٌ من أصدقائها أو أعدائها أن تكون بهذه السرعة.

فكل الوعود الأمريكية للحلفاء المحليين، باءت بالتراجع والتملُّص، من الأكراد إلى بعض الشخصيات وغيرهم.

والأوضاع المعيشية تزداد سوءاً وتدهوراً يوماً بعد يوم، ممَّا يُشكِّل ضغطاً متنامياً ليس لصالح جيش الاحتلال في نتائجه وعواقبه.

والأعمال المشبوهة من حرقٍ وتدمير لبعض المنشآت والمستودعات أخذت تُحرج المحتلين مع العلم أنَّها تجري تحت إشرافهم وحمايتهم وصمتهم... ولم تعدْ تنفع إدِّعاءاتُهم في تحميل الشعب العراقي المسؤولية.

ولا يعلم أحدٌ.

أيُّها المسلمون:

كيف يُمكن تفسيرُ اعتقالِ عشراتٍ من مسؤولي النظام البائد دون أن يترتب على ذلك كشفُ أمكنةِ الشخصيات الفارة والجرائم السابقة... ولا يعلم أحدٌ ماذا يجري مع هؤلاء، مع العلم أنَّ جيش الاحتلال الأمريكي يتعامل بريبة مع أعضاء وكوادر النظام السابق في حفظهم وصيانتهم.

أمَّا الأخبار المهمة والأبرز فهي في تكاثر العمليات الجهادية حيث أقرَّ مسؤول عسكري أمريكي أمس أنَّ معدَّل العمليات في اليوم الواحد هو ثلاث عشرة عملية، وهذا ما يُبشِّر بالخير.

وإذا كان عدد القتلى المعترف بهم لشهر أيار بلغ ثلاثين قتيلاً، فقد زاد في شهر حزيران عن الستين قتيلاً... وبحسب نواياكم تُرزقون.

يا شعب العراق المسلم:

عزَّتُكم في جهادكم، وعدوُّكم أضعف ممَّا صُوِّر لكم، كما أثبتم ذلك بفضل جهادكم، احتفظوا بسلاحكم، وحسبكم اللبنُ والتمر تكتفون بهما، وكل ما يجري من تطورات عندكم هو لصالحكم.

أيُّها المسلمون في لبنان:

شاء الله تبارك وتعالى أن يبتلِينا بهذا النظام الذي لا يُجيد أركانه إلاَّ كثرة الكلام والتناحر فيما بينهم دون الالتفات لمصالح الناس الآنية والمستقبلية.

ومن أهم علامات هذا النظام . وهي من الثوابت . أنَّ كلَّ المشاريع الإنمائية أو البُنْيوية تُوزَّع على أساس طائفي أو انتخابي أو مصلحي دون الالتفات مطلقاً للمعايير الحقيقية، والمناطق المحرومة تاريخياً.

إنَّ هذه الحكومة، ودون ذر الرماد في العيون، وتباشير الإعلام «المستقبلي» المرئي والمكتوب[4]، الذي يعكس يومياً البحبوحة التي يعيشها النَّاس ويَعِدُهم بأنَّ لبنان قلبُ العالم النابض!!!

بعيداً عن كل ذلك:

الحكومة تمنع المازوت دون أن تُعوِّض على الفقراء الذين كانوا يعتاشون من استهلاكه، بالرغم من وعودها بذلك، فهي حريصةٌ على البيئة، وليست حريصةً على شعبها والآن اخترعوا مشكلة توقيفِ الكسارات بعد أن أمعن حيتانُهم وأنصارهم في إزالةِ معالمَ جغرافيةٍ بكاملها، وتوجَّهوا إلى أراضٍ لبنانية منسية استملكوها.

إنَّ هذا القرار سوف يُؤثر على حركة الإعمار والوضع المعيشي لكثير من النَّاس التي تعتاش من أعمال التبليط والتوريق والبناء والتمديد الكهربائي والصحي والدهان... هي فئات فقيرة تعتاش من كدِّ يومها.

ومن إنجازات الحكومة شياعُ الصفقات والمحسوبيات، وفرضُ الضرائب بطرق لم تُعرف من قبل، حتى الهاتف الثابت الذي يُشكِّل متنفَّساً لتواصلِ النَّاس العاديين سيرفعون رسمه الشهري وكلفةَ الدقيقة التخابرية.

إنَّ هذه السياسة لم تعد محمولةً ولا مقبولةً ولا مبرَّرة ولا يُسكت عنها، لأنَّ الطريقة التي تتعامل بها الحكومةُ مع الشعب طريقةٌ مستفزّة وغبيَّة.

الأمريكيون يُخطِّطون لفتن بين المسلمين في أكثر من بلد

الفضائح تُحدث أزمة سياسية في بريطانيا

المستنقع العراقي والتخبُّط الأمريكي

علماء النجف الأشرف يمتنعون عن لقاء الحاكم الأمريكي

جريمة في باكستان: قتل المصلّين في بيت الله تعالى

الخلافات بين السُّنَّة والشيعة ليست في صالحهم أبداً

11 جمادى الأُولى 1424

2003/7/11

بسم الله الرحمن الرحيم

أيُّها المسلمون:

موضوعٌ واحدٌ نتحدث عنه لأهميته، وهو بوادر التخطيطِ لفتنٍ متنقلة بين المسلمين أنفسهم، وذلك بعد الاعتراف الأمريكي بعدم الاستقرار في العراق وانعدام الأمن في أفغانستان واستمرار قوَّة وحضور الفصائل الإسلامية في فلسطين.

فالأمريكيون اليوم يعيشون مآزقَ متنقِّلةً تزيد من حدَّتها المفاجآتُ أو الأحداث التي لم يُحسب حسابُها أو التي لا يُمكن ردعُها والردُّ عليها.

في فلسطين وعلى الرغم من إعلان ما يُشبه الهدنة إلاَّ أنَّ شيئاً على الأرض لم يتغيَّر، لأنَّ اليهود لا أمان لهم، ولأنَّ الفلسطينيين المسلمين كانت لهم تجاربُ مريرةٌ سابقة، وما سُمِّي بخريطة الطريق، كل فريق يُفسِّر بنودَها بحسب ما يراها، حتى أصبحت بحكم المعدومة.

أيُّها المسلمون:

إنَّ فصائل المقاومة في فلسطين التي اضطُرَّت إلى إعلان قبول الهُدنة نتيجة الضغوطِ المختلفة خاصة من الدول العربية، إنَّ هذا الإعلان لا يدلُّ على تغيير جوهري في مواقفِ هذه الفصائل، بل هو خطوةٌ تكتيكية لإعادة التنظيم والاستعداد ولدفع أضرار آنية.

إنَّنا نتفَّهم موقفَ الفصائلِ الإسلامية في فلسطين كما بعضَ المواقفِ والتصريحات في العراق التي نضعها في إطار حُسْن الظن بإخواننا ودرايتهم بواقعهم وضرورةِ التقاط الأنفاس لمتابعة المسيرة والجهاد، ومن الواضح أنَّ الوقت لا يصبُّ في مصلحة الأمريكيين واليهود...

* فهؤلاء يُستنزفون، وأولئك يخافون انعدام أمنهم ويعيشون هاجسَ خوفهِم المزمن... والعاقبة للمتقين.

أيُّها المسلمون:

إنَّ الفضائحَ والأكاذيبَ التي أحدثت أزمةً سياسية في بريطانيا، واعترافَ أكثرِ من مسؤول أمريكي بأنَّ تهمةَ أسلحةِ الدمار الشامل كانت تلفيقاً وتبريراً، يفضح الأمريكيين ويُسقطهم أمام العالم.

خاصة أنَّ الكلَّ يعلم بوجود أسلحة الدمار الشامل والأسلحة الكيماوية والجرثومية والأسلحة النووية في «ديمونا وحيفا» وغيرهما... هذه الأسلحةُ ونفاياتُها ستتحوَّل مع الزمن عبئاً ووبالاً على مَنْ صنَّعها وأتى بها، وسيُضربون من حيث لا يحتسبون.

أيُّها المسلمون:

في الوقت الذي يعترف فيه الأمريكيون بانعدام الأمن في العراق، وفي مقدِّمتهم بوش في تصريحه يوم أمس، بدأ الكل يعيش هاجسَ المستنقعِ العراقي، ورعبَهُ.

إنَّ تخبُّط الأمريكيين أمرٌ يُبشِّر بالخير، ويسعون اليوم إلى ربط مجموعة من رجال الأعمال والمستفيدين من العراقيين بشبكة مصالح اقتصادية معهم، لكي تجدَ هذه المجموعةُ نفسَها في المستقبل عاجزةً عن الانفكاك عن سبب نعمتها... تماماً كما فعل الاستعمار الغربي في لبنان بداية القرن الماضي.

أيُّها المؤمنون:

نُنبِّه إلى خدعة إعلامية رُوِّج لها منذ يومين، مفادها أنَّ الحاكم الأمريكي للعراق زار النجفَ الأشرف وتجنَّب الالتقاءَ بالعلماء!!!

والعكس هو الصحيح:

«فبريمر» صرَّح أكثر من مرَّة برغبته بالالتقاء مع مراجع الحوزة العلمية الكبار بل إنَّ مسؤولاً عسكرياً بريطانياً صرَّح أنَّ استتباب الأمنِ لا يعود إلى إجراءاتهم بقدر ما يعود إلى رجل حكيم وجليل كما وصفه، ويعني به السيِّد السيستاني حفظه الله تعالى، وهذا اعتراف صريح بثقل الحوزة العلمية المقدَّسة.

والحقيقة التي يجب أن تُعلم هي: ليس بريمر تجنَّب الالتقاء، بل السيِّد السيستاني كما غيرُه من كبار العلماء رفضوا الاجتماع معه، ولو فُسح له المجال لجاء ذليلاً صاغراً، ولم يُفوِّت الفرصة.

أيُّها المسلمون:

يوم الجمعة الماضي تعرَّض الشيعةُ في باكستان إلى جريمة مروِّعة وقع ضحيَّتها أكثرُ من خمسين شهيداً وعشرات الجرحى من المصلِّين، والمؤسف أنَّ هذه الحادثة ليست الأولى، والمريب أنَّ الحكومة الباكستانية تُحمِّل المسؤولية فوراً لجهات خارجية!

فهل هذا تواطؤٌ، أم تبرئة، أم تخلٍّ عن المسؤولية، أم تضليل، أم تجاهلٌ اعتادت عليه الحكومةُ الباكستانية ذات الميول المعروفة.

نقول للحكومة الباكستانية، وللجميع:

من غير المسموح تحميل هذه الجريمة لأشباح لأنَّها وقعت على مواطنين وعلى أرضٍ باكستانية، وإنْ لم تقم الحكومة بمحاكمة المجرمين المعروفين لديها فمن سيقوم بذلك؟

إنَّ تحميل المسؤولية للغير سياسةٌ استعملها بعضُ السياسيين اللبنانيين المضلِّلين الذين طالما تحدَّثوا عن «حرب الآخرين على أرضنا» وفي ذلك استغباء للناس، ومحاولةُ طمسِ جرائمهم وعمالتهم.

أيُّها المسلمون:

غايةُ ما يطمح إليه الأمريكيون فتنة بين السُّنَّة والشيعة، ليست لصالح السُّنَّة ولا الشيعة، إن كان في باكستان أو العراق أو الخليج أو غيرها من المناطق.

ليست من مصلحة الشيعة اليوم . فضلاً عن الحكم الشرعي وعدمِ جواز التقاتل بين المسلمين . ليس من مصلحتهم الاختلاف مع السُنَّة، وليس من مصلحة السُنَّة إطلاقاً محاربةُ الشيعة.

فلا ننسى أنَّ أعداءنا الأمريكيين حقَّقوا وحدةَ المسلمين في الاعتداء والقتل، في الفلوجة كما في البصرة، في الموصل كما في بغداد، في فلسطين كما في لبنان.

إنَّ براءة الذمَّة ومصلحةَ المسلمين توجب علينا الوحدة الحقيقية لأنَّ أعداءنا لو تمكَّنوا منَّا لا سمح الله فلن يُفرِّقوا بين مسلم وآخر، كما يحدث اليوم في جميع أنحاء العالم.

وموقف أمير المؤمنين مِمَّنْ اختلف معهم عندما داهم الكفارُ بلادَ المسلمين كان بنسيان كل الاختلافات لمصلحة صيانة الإسلام وحفظ المسلمين.

الجنود الأمريكيون مُحْبطون، وأزماتهم النفسية إلى ازدياد

الفضائح والصفقات والقرارات المرتجلة، إنجازاتٌ للحكومة اللبنانية!

لبنان مرهون لمجموعة من المستثمرين المرتبطين بالخارج

18 جمادى الأُولى 1424

2003/7/18

بسم الله الرحمن الرحيم

أيُّها المسلمون:

لعلَّها المرَّة الأولى التي تتحدث فيها الأوساط العالمية عن حالة الإحباط والقلق التي تعيشها القوات الأمريكية في حروبها الكثيرة، وعدم تحمُّل ما يجري من جرائم يومية.

فقد انشغلت وسائل الإعلام في الأيام الماضية بالحديث وعرض مقابلات مع جنود أمريكيين مُحبطين لأنَّهم وُعدوا أكثر من مرَّة بالعودة إلى بلادهم وأُسرهم، وكانت الوعود كاذبةً ممَّا جعلهم يعيشون مأزقاً نفسياً هم وعائلاتُهم.

حتى وصل الأمر بقائد القوات الأمريكية في المنطقة أن يعقد مؤتمراً صحافياً للحديث عن الموضوع والردِّ على أسئلة الصحافيين، بل تهديد الجنود بالمعاقبة إذا ما تطرَّقوا إلى هذا المأزق لأنَّهم جنودٌ محترفون على حدِّ تعبيره.

إنَّ هذه الأزمة الكبيرة والحقيقية التي تُواجه الأمريكيين في العراق، لم يُحسب لها حساب ولم تكن متوقعة، وتُضيف عبئاً زائداً على مشاكلهم المتفاقمة في العراق.

إنَّ حالة الانهزام والحزن لفرقة المشاة الثالثة الأمريكية هي من الحقائق والمفاجآت المضيِّقة للخناق عليهم.

يقول الله جلَّ جلاله: {يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر} ثم يقول عنهم: {ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئاً} ومن ثم يقول: {لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم} (سورة المائدة، الآية: 41) .

ويقول عزَّ وجلَّ: {ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنوداً لم تروها وعذّب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين} (سورة التوبة، الآية: 26) .

فالرئيس الأمريكي {واستكبر هو وجنوده في الأرض بغير الحق وظنوا أنهم إلينا لا يرجعون, فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين, وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون, واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من المقبوحين} (سورة القصص، الآيات: 39 . 42) .

إنَّ تشكيل المجلس البلدي لبغداد وبعده مجلس الحكم الانتقالي ذي الصلاحيات الإعلامية وحق الفيتو . الإلغاء . الأمريكي تعبيرٌ عن الرغبة في اصطناع واجهة ميدانية تتلقَّى حالاتِ الفشل والتذمُّر في المجتمع العراقي، بعد التخبُّطات الأمريكية المتوالية.

فتشكيل مجلس الحكم هو حاجة أمريكية أكثر منه حاجة عراقية لأنَّ تفاقم المشاكل الاجتماعية والمعيشية والحياتية والأمنية أصبحت كابوساً يومياً.

أيُّها المؤمنون:

إنَّ مثل هذه التصرُّفات آتيةٌ عن ضعف لا عن تخطيط مسبق.

أيُّها المسلمون:

بالعودة إلى الداخل اللبناني، فإنَّ القرارات المرتجلة للحكومة والأطماع اللامحدودة لبطانتها تجعلها لا تخرج من مأزق أو فضيحة حتى تقع في مأزق آخر وفضيحة أخرى، من فضائح وصفقات الهاتف الخلوي، إلى شركة سوكلين صاحبة الأرباح الكبيرة، إلى مشروع سوليدير الذي فُرض على أصحاب العقارات في وسط بيروت، ولا يُعرف مصيرُه اليوم لا مالاً ولا إدارةً ولا مستقبلاً، إلى منع المازوت والحديث عن إعادته، إلى صفقة منع الكسارات والمقالع التي حذَّرنا منها منذ أسبوعين لأنَّها أصابت آلاف العائلات بأضرارها... وأخيراً، أو حتى اليوم على الأقل تتحدث بعضُ الأوساط عن رغبة البعض بالسيطرة على أموال الضمان، الذي يعتبر الصندوق المالي الأول لعشرات الآلاف من العائلات، وهو الأول في لبنان.

كل هذه المشاكل راجعةٌ إلى العقلية المتحكِّمة التي تُفكِّر بمصالحها ومصالح مَنْ حولها، والتي لا تشبع، وكلَّما استولت على مالٍ تقول: هل من مزيد، نَهِمةٌ لا تشبع، وغولٌ لا يقنع.

أيُّها المسلمون:

بلاء هذا البلد أنَّه مرهونٌ لمجموعة من المستثمرين المرتبطين بالخارج ليُحافظوا على مناصبهم ومواقعهم ومصالحهم وامتيازاتهم، لدرجة أنَّ بعض السفراء الغربيين في بيروت يُستشارون في كل صغيرة أو كبيرة، سياسية أو اقتصادية، بل إنَّ بعضهم هيّأ ملفاً في سفارته لكل مشكلة أو موضوع لبناني!

مقتل ابنَيْ حاكم العراق... وجزاء الظالمين

كهرباء لبنان ... صفقات «شرعية» مُعترف بها!

25 جمادى الأولى 1424

2003/7/25

بسم الله الرحمن الرحيم

أيُّها المسلمون:

بناءً على ما أُعلن عن مقتل ابنَيْ حاكم العراق المنهزم، وبلحاظ أنَّ الصور المنشورة لم تُؤكِّد إلاَّ المؤكَّد ولم تزدْ على الخبر شيئاً... الكل يتساءل:

. لِمَ حرص الأمريكيون على قتلهما مع إمكانية اعتقالهما بالمحاصرة، وقطع الضروريات عنهما أو استعمال قنابل الغاز... بل أمطروهم بوابل من القذائف والصواريخ ليموتا مع كل ما يحملان من أسرار وخبايا وجرائم... لا يريد الأمريكيون لأحدٍ أن يعرفها، حتى لا تُسبِّب لهم حرجاً.

. ونتساءل عن أسباب التردُّد في إعلان مقتلهما، مع الحرص على جو تشكيكي، وادِّعاء إجراء فحوصات وتحليل معلومات... فهل يُمكننا الاعتقاد . وهذا احتمال وارد . أنَّ الرجلين معتقلان وتجري عمليةُ تفريغِ ما عندهما من معلومات، ثم تجري تصفيتُهُما بدون إزعاج من أحد، وبذلك يكون إعلانُ الوفاة قبل الوفاة؟!

على كلِّ حال:

إنَّ ما حصل هو برسم الحكَّام العرب وورثتهم ليعلموا عاقبةَ الظالمين، ونُضيف مرَّةً جديدة فوق عشرات المرَّات، أنَّ بعض الجرائم والمعاصي تَعْجُلُ عقوبتُها في الدُّنيا قبل الآخرة، في العاجلة قبل الآجلة، فكم فجع هؤلاء عشرات الآلاف من المسلمين في أولادهم وأحبَّائهم، وكم قتلوا وظلموا، فما نفعهم السلاحُ ولا الأموال ولا المتزلّفون.

أيُّها المسلمون:

المريب أنَّ عشرات المسؤولين العراقيين الذين اعتُقلوا، لم تظهر صُورُهم ولا اعترافاتُهم ولا التحقيقاتُ معهم... وهذا أمرٌ يجدر التوقفُ عنده.

أيُّها المسلمون:

يا أولادَ الحكَّامِ العرب المتسلِّطين على أموال النَّاس ورقابهم، ندعوكم إلى الخوف والرعب أنظروا ماذا حلَّ بنُظرائكم الذين تنافسوا في خدمة الأعداء، واعتبروا بما حلَّ بهم.

{فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا إن في ذلك لآية لقوم يعلمون} .

ما نفعُ الأموالِ المنهوبة وسفكِ أنهار الدماء وأنواعِ الجرائم والفساد، {ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثماً} .

ما ذهبت صرخاتُ آلافِ المؤمنين في لحظة إعدامهم حيث لم يجدوا ناصراً إلاَّ الله تعالى وصدق رسول الله في قوله: «إنَّ العبد إذا ظُلم فلم ينتصر ولم يكنْ له مَنْ ينصره، ورفع طَرْفه إلى السَّماء، فدعا الله، قال الله: لبيك أنا أنصرك عاجلاً وآجلاً».

وصدق مولانا محمدُ بنُ علي الباقر في قوله:

«ما انتصر الله من ظالم إلاَّ بظالم، وذلك قولُ الله عزَّ وجلَّ: {وكذلك نولّي بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون} .

أيُّها المسلمون:

البعض يُصرُّ على ظلمه، ويضع أصابعه في آذانه، ونحن في لبنان وعلى الرغم من توالي الصفقات، ومع زيادة رسوم الهاتف، ينضم إلى لائحة الإنجازات الحكومية، رفع رسوم الكهرباء التي تُقطع كثيراً، فكيف لو لم تُقطع؟

وتُبرَّر زيادة رسوم الكهرباء بعذر أقبح من ذنب، فمن قائل بهدر، لكن مَنْ الذي يتحمَّل مسؤولية الهدر؟

وقائلٍ بسرقة، فَمَنْ هو السارق؟ وقائل بصفقات، فَمَنْ الذي عقد الصفقات؟

والمؤسف أنَّه كلَّما طُرحت مسألة الكهرباء في لبنان ولتغطية الفضائح المتراكمة ومئاتِ الملايين من الدولارات المهدورة... يُلمَّح أنَّ منطقة لا تُجبى فيها الرسوم، ويقصدون بذلك الضاحية الجنوبية وبعض المناطق الشيعية الأخرى.

إنَّ بعض النَّاس مشوَّهون في نفوسهم، ومُعاقون في عقولهم، ويجري التعصُّب في دمائهم، ولم يتَّعظوا من تخريب بيوتهم بأيديهم.

هل يُعقل أنَّ المليارات التي أُنفقت على شركة كهرباء لبنان ضاعت هباءً منثوراً، وكان بإمكانها تأسيس شركة جديدة.

إنَّ مشكلة الكهرباء في لبنان لا تُحلُّ بزيادة الرسوم واتِّهام المواطنين... بل بمحاكمة السارقين وأصحاب الصفقات الذين بيدهم القبض والتوقيع والسمسرة.

هدية بوش لشارون لها معنى!

تشكيل «مجلس الحكم» في العراق

المسؤولون في لبنان يُهملون القضايا الكبرى، ويتلهَّوْن بالصغرى

قسيس كندي يعمل لصالح العدوّ!

2 جمادى الثانية 1424

2003/8/1

بسم الله الرحمن الرحيم

أيُّها المسلمون:

الملفت للنظر، تلك الهدية التي قدَّمها الرئيس الأمريكي لشارون وهي كناية عن خريطة لِما يُسمَّى «الأراضي المقدَّسة» وتشمل العديد من دول المنطقة بما فيها «بابل» أي العراق.

هذه الهدية هي في الواقع لكل المنهزمين والمتعاونين والسائرين في الخطط الأمريكية، ولا معنى أبداً لبدعة السلام.

أيُّها المسلمون:

إنَّ تشكيل ما سُمِّي بمجلس الحكم للعراق كان بهدف إشغال أهلِ هذا البلد ببعضهم البعض، لتخفيف العبء عن الأمريكيين، وتحميل المسؤولية لغيرهم من جهة ثانية، لأنَّ أي انسجام في هذا المجلس المعيَّن غيرُ موجود.

فكيف تكون القيادةُ مداورة بين تسعة أشخاص كما أُعلن، وكيف يكون للحاكم الأمريكي حقُّ الفيتو لأي خطوة لا تنسجم مع أهدافه؟

عاجلاً أم آجلاً لا مفر للشعب العراقي من الجهاد ومناهضة المحتلين، وهذا واقع لا محالة حاصل ولو بعد حين.

الأمريكيون اليوم في ورطة، فلا هم يستطيعون الاستمرار على هذه الحال سنوات، ولا يستطيعون ترك الجمل بما حمل.

أيُّها المسلمون:

في لبنان، تبقى المهاترات والصغائر تطغو على سطح الأحداث لتُغطِّيَ التطورات الكبرى والمصيرية:

فالخلافات الشخصية والعائلية والكيدية وسياسةُ الطمع والجشع والمصالح تبقى هي الميزان!

هذا مع العلم أنَّ الأعداء يزيدون من طَلَعاتهم الجوية واعتداءاتهم اليومية، وكأن لا أحد يعنيه هذا الأمر، بل لا يتصدَّى للعدو إلاَّ المقاومةُ الإسلامية.

وبالرغم من ذلك فإنَّ تصدِّي المضاداتِ الأرضية بات يُزعج الإسرائيليين، بينما كلُّ اعتداءاتهم ينبغي أن لا تُزعجنا!

إنَّنا نُؤكد للمقاومة أنَّنا معها في كل خطوة وموقف، إنْ تصدَّت بالمضادات أو القذائف أو الصواريخ أو بحجارة من سجيل لتجعَلَهم كعَصْف مأكول.

وإنَّ غاية ما نخشاه أن يكون أهلُ البلد غافلين عمَّا يُخطَّط لهم، خاصة أنَّ المديرية العامة للأمن العام أعلنت عن اعتقال قسيس كندي كان يُصوِّر مواقع ومراكز حدودية لصالح العدوّ الإسرائيلي.

ونرجو أن تأخذ هذه القضية مداها القانوني وأن لا تُطمس ولا تُميَّع كما مُيِّعت بعضُ الأنشطة المشبوهة لمبشِّرين بالأمس القريب في صيدا وطرابلس، خاصة أنَّ لهذا الجاسوس زميلاً قسيساً آخر ما زال طليقاً.

إنَّ عودة التجسس الإسرائيلي أو تنشيطه إلى ساحتنا له دلالاتٌ خطيرةٌ آنيَّةٌ ومستقبليَّة، على المعنيين والمسؤولين أن يتيقَّظوا لها، خاصة أنَّ هذه الأعمال التجسسية تقوم تحت عناوين جمعيات ومؤسسات خيرية أو اجتماعية أو صحافية أو سياحية.

وأُعلن صباح اليوم الجمعة أنَّ نشاط هذين الجاسوسين مستمرة منذ عام 1982 تحت عناوين اجتماعية وصحية وبيئية كالتعاون مع وزارة الزراعة لتشجير بعض المرتفعات، وكانا طوال هذين العقدين يقيمان في إسرائيل وينتقلان إلى لبنان تحت ستار حمل الجنسية الكندية.

التهاون في لباس الفتيات

النشاط التجسُّسي في لبنان، واغتيال مجاهد

أزمة الكهرباء في لبنان، فضيحة كبرى تُضاف إلى أخواتها

9 جمادى الثانية 1424

2003/8/8

بسم الله الرحمن الرحيم

أيُّها المسلمون:

ظهر في مجتمعنا حالةٌ لم تكن من قبل، وهي كما يبدو آخذة بالتفاقم لاستخفاف النَّاس بها، مع أنَّ أضرارها عميمة ومؤلمة.

هذه الظاهرة هي التهاون في لبس الفتيات ممَّا هنَّ دون سن التكليف كعمر سبع وثمان سنوات حيث يعمد الأهل أو يُهملون لبس الفتيات للألبسة الكاشفة لكثير من الجسد أو الألبسة الضيِّقة أو الشفافة... ونحن نعلم أنَّ هذه السن المتاخمة لسن التكليف يُمكن في كثير من الأحيان أن تكون مفتنة أو مغرية للذين في قلوبهم مرض، فكيف وإعلامنا يتعمَّد نشر الأمراض والموبقات ومشاهد الفساد.

إنَّنا ندعو أحباءنا وإخواننا وكلَّ مَنْ له غيرة وحمية إلى الالتفات والانتباه إلى نوعية وشكل الفتيات عندما يُقاربن سِنَّ التكليف، وتجنُّب الألبسة الكاشفة والتي فيها تقليد للفاسقات والفاجرات.

إنَّ حديثنا اليوم لم يكن إلاَّ نتيجةَ بدءِ ظهور أُمور وتصرُّفات قليلٌ منها ظهر إلى العلن، وأكثره ما زال طيَّ الكتمان، من حالات شاذَّة وأعمال منافية للتصرف البشري السوي.

إنَّ بناتِنا أمانةٌ في أعناقنا، وفي ديننا تجب الغيرةُ والحفاظ على الأعراض، ومَنْ مات دون عرضه، فهو شهيد.

أيُّها المسلمون:

الأسبوع الماضي، ومن على هذا المنبر، حذَّرنا من معاودة العدو الإسرائيلي نشاطه التجسسي من خلال عناوين إنسانية أو إعلامية أو سياحية أو دينية، وحذَّرنا من إهمال مكافحة هذه الهجمة، ولم تمض أربعٌ وعشرون ساعة حتى تمت عمليةُ اغتيال لمجاهدِ بطل قضى عمره في طاعة الله تبارك وتعالى، وبطريقة محترفة تكشف فاعلها.

إنَّ هذه الخسارة، نحتسبها عند الله عزَّ وجلَّ، لكنْ، علينا التنبُّه والحذر، لأنَّ أعداءنا يُخطِّطون، ومَنْ ابتُلينا بهم من زعمائنا يتلهون.

وكلُّ ثقتنا أنَّ المجاهدين سوف يوجعون عدوَّنا ويعتدون عليه بمثل ما اعتدى علينا.

أيُّها المسلمون:

أزمة الكهرباء المتفاقمة تكشف حقيقة القيِّمين على هذا البلد الصغير الذي بحسب ما يبدو، لم يُخترع إلاَّ ليُسلَّم لزعماء أو عائلات منتفعة تتعامل معه كالدجاجة التي تبيض ذهباً.

فمن بيضة السوليدير إلى سوكلين إلى الخلوي إلى غيرها من المشاريع التي تدرُّ أموالاً وأرقاماً فلكية لجيوب المنتفعين والذين جاءت بهم الصُّدفُ أو تمسيحُ الجوخ... والآن البيضة الذهبية لشركة الكهرباء.

فبين الوزارة والوزير، والإدارة والمدير ضاعت مئات الملايين من الدولارات التي كانت لوحدها كافية لتأسيس شركةِ كهرباء جديدة، والشعب اليوم يدفع الثمن من جيبه وصحته وراحته وأعصابه وحقِّه... بينما أصحاب الصفقات المليونية يرتعون في مراتعِ موناكو ومنتجعات كان... بينما الشعب اللبناني في خبر كان.

إنَّ هذه الحكومة التي لم تترك مالَ التاجر ولا الفاجر، والتي أغرقتنا في الظلام والظلم... هي نفسها المسؤولة عن الأموال الطائلة والصفقات المسروقة من جيوب الناس.

وقبل الحديث عن الجباية، الأحرى الحديث عن بيوت الزعماء المتخمة من نهب أموال الدولة، لأنَّ العقلية الحاكمة في لبنان، عقليةُ مجرمين وعصاباتٍ منظَّمةٍ ومافيات بكل ما في الكلمة من معنى تتنقل من كازينو لبنان، إلى بنك المدينة، وإلى صفقات المقاولات،... هذه المافيا هي نفسها التي طمست فضيحة سرقة وتزوير الطوابع في وزارة المالية، وعشرات الجرائم الأخرى.

من الآن فصاعداً لا يجوز السكوت، بعد إخضاع البلد للديون المتراكمة وندعو البلديات والنوادي والجمعيات وكلَّ الفعاليات الاجتماعية إلى تحرُّك منسَّق، والمشاركة في كافة التحركات المعترضة على هذه الحكومة المفروضة على الشعب في لبنان.

وفي حال زيدت ضرائبُ جديدة لأنَّ أطنان الذهب لم تُشبع جشع المتسلِّطين على هذا البلد، ندعو إلى موقف جماعي على صعيد البلدات والقرى إلى عدم دفع الضرائب والرسوم، لأنَّ الحكومة المستهترة القاصرة لا يجوز مدُّها بالأموال.

برنامج طربي أهم من فلسطين والعراق!!!

أزمة أخلاق عند المسؤولين اللبنانيين

إسرائيل «تشتكي» لبنان إلى مجلس الأمن!

أيها الغزاة اليهود: اتركوا أرضنا

16 جمادى الثانية 1424

2003/8/15

بسم الله الرحمن الرحيم

الأسبوع الماضي تراجعت قضيْتَيْ فلسطين والعراق لصالح برنامج تلفزيوني طربي، متخصص في تخريج المغنِّين والمطربين، يُبث هذا البرنامج عبر فضائية لبنانية يملكها مَرْجعٌ حكوميٌ مسؤول.

هذا البرنامج، ومَنْ وراءه، نجح بامتياز في تعطيل أو تأجيل قضايا الأمة، إلى درجة أنَّ افتتاحية نشرة الأخبار للتلفزيون، مساء الثلاثاء، كانت عن البرنامج الطربي أعلاه، واستمرت لمدة سبع دقائق، ثم وبعد الإعلان، لم تنل قضيَتَيْ فلسطين والعراق نفس المدة الزمنية.

إنَّ هذه السياسة المشبوهة التي طالما حذَّرنا منها والتي تعتمد على صرف نظر الناس واهتماماتهم بقضايا الأمة، لهي سياسة موجَّهة تتكفَّل بتضييع القضايا الكبرى والمصيرية، لصالح افتعالات تافهة سطحية!

فهل يُعقل أن يتظاهر الناس ليلاً، وتُحشد القوى الأمنية والعسكرية، ولا يحصل ذلك مع فضيحة الكهرباء وسوكلين والخلوي والضمان الاجتماعي والديون المتراكمة والوضع الاقتصادي المتردّي؟

وهل هناك مصلحة من إثارة الحساسيات القُطرية والوطنية التي فرضها الأعداء علينا، في الوقت الذي تواجه كلُّ هذه الأقطار وغيرُها مصيراً مجهولاً في ظل الهجمة الأمريكية؟

وهل من الطبيعي أن تُجيَّر الساعاتُ التلفزيونية الطويلة، وعشراتُ المقالات الصُحفية لحدث يُؤخِّر ولا يُقدِّم؟

وهل يُعقل أنَّ ملِكاً عربياً، لبلاده حدود مع فلسطين يُوعِز لجيشه بالتصويت لصالح المطربة الفلانية، في الوقت الذي لا يُسمح فيه لهذا الجيش بالتصويت للمجالس المنتخبة وقضايا الأمة؟

وبالمناسبة نُهنِّيء إخواننا في مدينة صيدا، أصحابَ الكرامةِ والشهامة الذين عملوا على إلغاء الحفلات الطربية التي ستُقام في الملعب البلدي، ضمن سياسة التضييع والتضليل ما دام المخطِّط والمشرف والمنفِّذ والمستفيد واحداً.

أيُّها المسلمون:

هناك أزمة أخلاق في لبنان، والمحاسبةُ ممنوعة، والهدر والصفقات مسموحةٌ لِعِلِيَّة القوم.

الجميع يسأل: أين المليارات الثلاثة التي طارت مع تلزيمات وعقود وصفقات الكهرباء؟

وهل الحلُّ بمزيدٍ من الدين والهدر؟

وهل السكوتُ عن فواتير الزعماء والمحميين، ومؤازرة القوى الأمنية للجباة هو الحل؟

وهل هذه الأزمة المستشرية المتفاقمة التي يُعاني منها كلُّ فردٍ في لبنان، حلُّها بتعطيل مجلس الوزراء لأسابيع، وسفر رئيس الحكومة المعظَّم لمدة أسبوعين إلى الخارج المجهول، وتركِ الشعب في الظلام المعلوم المحسوس؟

إنَّ قرار مجلس الوزراء بإلغاء عقد ميليشيا سوكلين قرارٌ صحيح وإنْ جاء متأخراً جداً بعد هدر مئات الملايين من الدولارات تحت إشراف وتغطية حكومية كاملة.

لكنْ أن يأتي القرارُ متأخراً جداً خيرٌ من أن لا يأتيَ أبداً، وإنْ كانت الجريمة وقعت، فتمَّ اليومَ القبضُ على القتيل بعد فرار القاتل.

أيُّها المسلمون:

يأسف المرءُ أن يتحدث عن الأُمور والمشاكل المفتعلة في الوقت الذي ينبغي التركيز على العمليات الجهادية المتوالية والموفَّقة في العراق والتي أخذت تُحرجهم وتُربكهم.

وفي فلسطين، وبعد توالي الاغتيالات والاعتداءات الإسرائيلية، نؤكِّد كما أكدنا مراراً، أنَّه لا أمان ولا عهد لليهود، وقوَّتُنا في سلاحنا وجهادنا.

وفي الجنوب اللبناني، حصل تطورٌ فائقُ الأهمية، وهو من ضمن الانتصارات المظفَّرة للمقاومة الإسلامية، قبل التحرير وبعده، تمثل في أنَّ إسرائيل ولأول مرَّة، تشتكي على لبنان لمجلس الأمن، وهذا حدثٌ، ولله الحمد وله المنَّة، حدثٌ دخل التاريخ، حيث سيُدوَّن في سِجِلاَّته أنَّ الدولة العظمى للغرب والاستكبار في المنطقة تئن ألماً وتضج وجعاً من ضربات مجاهدي المقاومة الإسلامية.

أيُّها المسلمون:

إنَّ موقف الدول الأوروبية من تبرير الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان، يُشير إلى أنَّ الأصل عندها الدفاعُ عن الكيان المصطنع، وأنَّها لا تُعير وزناً لقضايا الحق كما تدَّعي.

وفي سياق الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان، والمواقفِ المسؤولة لأغلب المتصدِّين للشأن العام في لبنان، يُلفِتُنا صمتٌ مريب لمرجع حكومي في عدم دفاعه عن بلاده والمقاومة... ونخشى أنْ يكون هذا الصمتُ يصبُّ في منظومة التصريحات السابقة حول العمليات الخطأ في الزمن الخطأ.

وبالمناسبة، ننصح المستوطنين الإسرائيليين المحتلين، الذين يسكنون في شمال ما يُسمَّى «إسرائيل» وذلك حفاظاً على أرواحهم وأملاكهم، ننصحهم بالمغادرة والرجوع إلى البلاد التي أتوا منها أو يحملون جنسياتها.

فإلى هؤلاء، وليس من باب المحبة، وهذا غير جائز للكفار والمشركين بل من منطلق الشفقة والمنِّ عليهم لمصلحة ما، نقول لهم:

عاجلاً أم آجلاً، حياتكم وسلامتكم وأمنكم في خطر، وأموالكم وأرزاقكم معرَّضة للتلف أو الضياع، وأوضاعكم غير مستقرة، ومن حقِّكم الخوفُ على أنفسكم وأولادكم، فالأحرى بكم أن تُغادروا وتُصفُّوا أعمالكم في بلدٍ وأرضٍ أنتم فيها غرباء، وستدفعون ثمنَ وجودِكم فيها غالياً، فمصلحتكم تقتضي أن ترجعوا إلى بلدانكم وأوطانكم لأنَّ أولادكم لن يشكروا لكم خياركم الخطأ وعدمَ الاستقرار.

سلطان ليبيا يُوزِّع الأموال الطائلة من جيب شعبه

بلاؤنا في حكّامنا، وهم سبب مشاكلنا

في ليلة واحدة: مجلس طرب وعملية استشهادية

سلسلة قضايا في لبنان ليتلهَّى الناس

حقيقة ما جرى في سجن «أبو غريب» العراقي

مفتي الديار السعودية، ينبذ الغلو!

23 جمادى الثانية 1424

2003/8/22

بسم الله الرحمن الرحيم

أيُّها المسلمون:

بلاؤنا في حكَّامنا، هذا ما أكَّدناه مراراً، وليس في شعوبنا المستضعفةِ المقموعةِ المغلوبة على أمرها ولقمة معيشتها، والمهدَّدة دائماً من حكَّامها بالملاحقة والسجن والقتل.

شعوبنا التي تنضح بالخير والصلاح والعطاء، وبالأمس عندما أحسنَّا الظن بالمجاهدين في فلسطين، كان حسنُ ظنِّنا في محله.

أمَّا في ليبيا، حيث قرَّر السلطانُ تعويضَ مَنْ قُتلوا في سقوط طائرة لوكربي بأموالٍ طائلة بلغت عشرةَ ملايين دولار للشخص الواحد، أي 2.7 مليار لمائتين وسبعين راكباً!

إذا كان النظامُ الحاكم في ليبيا خطَّط ونفَّذ هذه الحادثة، فما ذنبُ الشعبِ لتُدفع التعويضاتُ من ماله؟

وإذا دُفعتْ هذه التعويضاتُ للأمريكيين فإنَّ بورصة الموت سوف تجعل الفرنسيين يُطالبون بتعويضات أكبر على طائرتهم التي أُسقطت فوق النيجر.

حكَّام العرب يأكلون الحصرم، والشعوب تضرس، فالمالُ مالُ الشعب وليس الحاكم، والحصارُ والوبالُ يقع عليه بينما الملوك والسلاطين يأكلون كما تأكل الأنعام والنَّارُ مثوى لهم.

أيُّها المسلمون:

هذه هي مشكلتنا مع حاكم العراق بالأمس، وسلطان ليبيا اليوم.

أمَّا في السعودية، فالمجرمون البريطانيون الخمسة الذين يعترفون بالتفجير والقتل يُطلق سراحهم، أمَّا المساكين من البنغاليين والهنود والسيريلانكيين والباكستانيين والأفغان، فيُساقون أسبوعياً إلى الإعدام بالعشرات، ليكونوا عبرةً لغيرهم.

أيُّها المسلمون:

صدق مَنْ قال: المُلْك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم.

إنَّ حكَّامنا سببُ مصائبنا، فمنهم المرتبطُ بالأعداء، ومنهم المنسحقُ أمامهم، ومنهم الخائف، ومنهم المتزلِّف... وكلهم يستقوون بهم على شعوبهم، وهمُّهم تخديرُ النَّاس باللَّهو والعبث والطرب والغناء والمجون والتعرِّي لتضييع قضايا الأمَّة التي يحتشد منها أربعةُ ملايين وثمانمائة ألف صوت لاختيار مطرب فتنفق على الهاتف الخلوي نحو مليوني وأربعمائة ألف دولار، لا تُنفقها على شعب فلسطين الصابر، أو على شعب العراق الفقير المحروم، كل ذلك يجري بتوجيه وتشجيع الملكِ الأردني والحوتِ اللبناني.

يا هؤلاء، الذين تُديرون هذه المهزلةِ تحت عنوان الفن والثقافة: إنْ لم يكن لكم دينٌ، فلتكنْ لكم بقيةٌ من شهامة العرب، وإن لم يكن هذا فاستتروا بمعاصيكم ولا تنشروها.

يا سلاطين العرب، أيُّها القيِّمون على مجالس الطرب سوف يُسجِّل التاريخ أنَّه في ليلة الاثنين 19 جمادى الآخرة /18 آب عندما كان الاستشهاديُّ في فلسطين يقضي ليلتَه الأخيرةَ بالاستعداد للموت، كنتم تمكرون بملايين الشباب في بلادنا بمجونكم.

والله غالبٌ على أمره، ولكنَّ أكثر النَّاسِ لا يعلمون.

أيُّها المسلمون:

هل من الصدفة أن يكون لنا في كل شهر قضيةٌ مخترعة نتلهَّى بها، ثم لا نعرف مصيرها ونتيجتَها؟

من المازوت إلى عبدة الشيطان، إلى الكسارات، إلى MISS LEBANON إلى مشكلة الخلوي، إلى الاحتكام للدستور، إلى بنك المدينة، إلى مشكلة الكهرباء، مشكلة عَلَتْ ومشكلة خَبَتْ، قضية ظهرت وقضية اختفت، فضيحة تنطح فضيحة.

والشعب يُعاني.

أيُّها المسلمون:

من العجيب التركيز في مشكلة الكهرباء على الناحية الأمنية والتجاوزاتِ الفردية، دون الصفقات والمحسوبيات والرشوات والمزاريب المفتوحة.

إنَّ تهرُّبَ مؤسسةٍ واحدة، أو وزارةٍ أو زعيم تُساوي عشرات التجاوزات في عشرات القرى، فليحاسبُ الكبارُ قبل الصغار، لأنَّ هؤلاء إذا انتفضوا فلن يبقى كرسيٌّ للكبار يجلسون عليه.

أيُّها المسلمون:

تناقلت وكالات الأنباء خبراً مفاده أنَّ المقاومة في العراق قصفت سجنَ أبو غريب حيث سقط عشرةُ قتلى وعشراتُ الجرحى.

إنَّنا إذْ نُشكِّك بهذه الرواية وغيرها الكثير، ويجب أن نحذرَ التلفيقَ والتضليلَ، فلا مصلحةَ للمقاومة أكانت إسلاميةً أم قوميةً أم وطنية أم عشائرية في قصف هذا السجن، فضلاً على وقوعه في منطقة خالية من الأبنيةِ والتضاريس الطبيعية حيث يتعذَّر القيامُ بعملية قصفٍ من سلاحٍ قصيرِ المدى يُعيق التموضعَ والانسحابَ والتخفيَ، إضافةً إلى أنَّ الصحافيين عندما وصلوا لتغطية الخبر مُنعوا بالقوَّة حتى أنَّ أحدَهم سقط على مشارف السجن.

إنَّ الاحتمالَ الأقوى طِبْقاً لجملة معطيات أنَّ انتفاضةً وقعت داخلَ سجنِ أبو غريب قمعها الأمريكيون بالقوَّة، تماماً كما فعلوا بالأسرى في قلعة غانجي الأفغانية حيث أعدموا المئات بعيداً عن أعين الإعلام، حتى وصلت الحقيقة متأخرةً من خلال كاميرا صوَّرت المشاهد المروِّعة خِفْيةً.

أيُّها المسلمون:

بالأمس دعى مفتي الديار السعودية إلى نبذ الغلو وإلى إطاعة الحاكم ولو كان ظالماً جائراً.

أمَّا الدعوة الأولى فنُهنِّئه عليها وندعوه إليها، ندعوه لتطبيقها على الشيعة قبل غيرهم الذين عانوا الأمرين من غلو جماعات معروفة في بلاد نجد والحجاز.

أمَّا دعوته الثانية فنتركها برسم أُولي الألباب الذين يسمعون قول الله تعالى: {ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسّكم النار} (سورة هود، الآية: 113) .

تتابع الفتن والأعمال المشبوهة في العراق

(أثناء الخطبة والتحذير، وقع المحذور) [5]

منع الجمعيات الخيرية في فلسطين

الحكومة اللبنانية وقراراتها غير المسؤولة

1 رجب الأصب 1424

2003/8/29

بسم الله الرحمن الرحيم

أيُّها المسلمون:

المأزق الذي يعيشه الأمريكيون في العراق آخذ بالاتِّساع متَّخذاً أشكالاً أمنية وحياتية وسياسية، وهم الآن في حرج ممَّا اقترفت أيديهم، وكانوا أنفسهم يظلمون.

والانفجار الذي حصل في منزل مرجع جليل وكبير، منزل السيِّد محمد سعيد الحكيم، يتحمَّل مسؤوليتَه الذين نهبوا وسرقوا وقتلوا ونشروا الفوضى في العراق، وهم الأمريكيون.

وهذا ما حذَّرنا منه سابقاً، ونُشدِّد تحذيرنا اليوم، من أنه لا مخرج للغزاة المحتلين إلاَّ بفتنة داخلية بدأت بوادرُها وبوائقُها تظهر بوضوح، إن كانت بين السُّنَّة والشيعة، أو بين الشيعة أنفسهِم.

فالاشتبكات بين الأكراد والتركمان، أحداثٌ مفتعلةٌ ومخطَّط لها كما هو واضح من ردات الفعل، والأكراد سنَّة والتركمان شيعة.

أمَّا استهدافُ أحدِ مراجع الشيعة ومقتل وجرح العديد في منزله فهو مرحلة جديدة يصعب السكوت عنها، وقد أُرفقت بعدها بإشاعات عديدة، هي بمثابة الهزَّات الارتدادية للزلزال، كل هذه الإشاعات تهدف إلى بث البلبلة والحقد والتوجُّس بين الطائفة الواحدة.

أيُّها المسلمون:

في فلسطين وصل الضغط الأمريكي إلى منع الجمعيات الخيرية من ممارسة نشاطها، وينبغي أن يزيد ذلك الإسلاميين والمجاهدين إصراراً على الممانعة والتصدي، حيث لا سبيل آخر، فاليهود من أمامهم، والاعتقالات والظلم والتعسُّف من ورائهم.

أيُّها المؤمنون:

بالعودة إلى الهموم اللبنانية الداخلية، وخاصة ما نعانيه اليوم من مشكلة الكهرباء، يؤكّد أنَّ المتواطئين كُثُر، وأنَّ الفضائح والمحسوبيات موزَّعةٌ بطريقة، يخشى مَنْ يكشف الأسرارَ أن تُكشف أسراره، ومَنْ يفضح أن يُفضح، وكما أنَّ للسكوت ثمناً، كذلك كل صفقة لفريق تُقابَلُ بصفقة للفريق الآخر.

لن نتكلَّم في موضوع الكهرباء، أولاً لأنَّ «اللي استحوا ماتوا»، وثانياً لأنَّ في فمنا ماءً.

وما الجباية بمؤازرة قوَّة أمنية إلاَّ محاولةٌ لطمس جرائم الكبار بظلم المستضعفين، ولصرف الأنظار عن الهدر والمحسوبيات والسمسرات.

إنَّ السكوت السابق أدَّى إلى ظلم لاحق، السكوت عن المشاريع المفيدة والضرورية واستبدالها بمشاريع أخرى أوصلنا إلى ما نحن فيه.

أيُّها المؤمنون:

هل تعلمون أنَّ الضاحية الجنوبية التي يسكن فيها خمسمائةُ ألفِ نسمة ليس فيها مياهُ شرب؟

هل تعلمون أنَّه لا ميزانية لوزارة الزراعة إلاَّ للإدارة والتشريفات وبعض الحفلات والمحسوبيات والسفرات الاستجمامية؟

هل تعلمون أنَّ قرى في الجنوب ليس فيها مدارس؟

المشكلة في لبنان أنَّ فئة تعتقد أنَّ هذا البلد ما وُجد إلاَّ ليستفيدوا من خيراته، وليس عندهم أخلاقٌ ولا مبادىء ولا هدف، سوى إشباعِ الغرائز والاستفادة من المواقع لأنَّها فرصة العمر.

الجريمة المروِّعة في النجف الأشرف... تتبعها إشاعات مدروسة وموجَّهة

«إمبراطور ليبيا الثوري» يسترضي ويستجدي

«الدواء السحري» للمشاكل اللبنانية: سلسلة «باريس» 1 . 2 . 3

8 رجب الأصب 1424

2003/9/5

بسم الله الرحمن الرحيم

أيُّها المؤمنون:

«القتل لنا عادة، وكرامتنا من الله الشهادة».

مراراً مراراً، وتكرارا تكراراً، حذَّرنا من الفتنة التي يُحيكها الأمريكيون في العراق، وليس أمامهم للخروج من المأزق إلاَّ سفكُ الدماء والإيقاعُ بين المسلمين.

الأسبوع الماضي في مثل هذه الساعة، وفي هذا الوقت بالذات كنَّا نُنبِّه إلى ما يُمكن أن يحدث على الساحة العراقية.

في نفس هذا الوقت حدث ما حدث، ووقع ما وقع،

سقط مئات القتلى والجرحى، في المكان المقدَّس والزمان المقدَّس والفعل المقدَّس (صلاة الجمعة)... كل الذين سقطوا كانوا على وضوء صلاتهم فعرجوا إلى الله جلَّ جلاله بدمائهم كما عرجوا إليه قبل دقائقَ بأرواحهم.

هنيئاً لهم، ختموا أعمالهم الدنيوية بخير العمل، بصلاة الجمعة.

قُتل المؤمنون مع عالمهم وفقيههم وسيِّدهم ابنِ السلالة الطاهرة، والبيت المرجعي العتيق، الذي التحق بإخوته السبعة الشُّهداء، وأولادِ إخوته الأربعين الشُّهداء، وبذلك بات إمامُ قافلةِ الصلاة، إمامُ قافلة الشُّهداء.

فهنيئاً لهم وحُسْنُ مآب.

أيُّها المسلمون:

إنَّ الذي قام بهذه الجريمة جهةٌ محترفة، وكل الاحتمالات واردة، دون الدخول في التفاصيل، إلاَّ أنَّنا نتوقَّف عند التالي:

بعد وقوع الجريمة بيومين، يُعلن الأمريكيون عن اعتقال عربٍ من جنسيات مختلفة وينتمون إلى تنظيم معروف، وقد اعترف أحدُهم بمشاركته في الجريمة!

وتتناقل الوكالات والفضائياتُ الخبر.

أيُّها المسلمون:

واضح تماماً، أنَّ هناك مَنْ يستعجل الفتنةَ بين المسلمين، لأنَّه لم يحدث أنَّ تم التحقيقُ ومعرفةُ الجناة، في حادثةٍ بهذا المستوى، بهذه السرعة، ومعرفةِ الدوافع والخلفية العقائدية والسياسية.

خاصة أنَّ الأيَّام التالية لم تُثبت صحةَ هذه الأخبار، فأصبحت خطةُ الذين أشاعوا وروَّجوا مفضوحةً للعيان.

أيُّها المؤمنون:

المستنقع العراقي يُغرق الغزاة المحتلين، وقاربُ النجاةِ لهم امتطاءُ فتنةٍ دهماءَ أو توريطُ دولٍ أخرى في الاحتلال، والله غالبٌ على أمره، ولكنَّ الكافرين لا يفقهون.

أثبتت التجاربُ والوقائع أنَّ قتل علمائِنا وفقهائِنا لا يزيدنا إلاَّ صلابةً ومُضياً وإصراراً، وأنَّ الموت في حياتنا مقهورين، والحياةَ في موتنا قاهرين.

أيُّها المسلمون:

من إرث حاكم العراق، ننتقل إلى إمبراطور ليبيا، الحاكمِ بأمره، الكريمِ من جيب شعبه، المستسلمِ أمام الأعداء، المفتِنِ بين الأصدقاء.

إمبراطور ليبيا الأرعن، يسترضي الأمريكيين، ويستجدي الفرنسيين ويغازل الإسرائيليين.

مليارات الدولارات تُدفع عداً ونقداً وفوراً تعويضاً لطائراتٍ اعترف بإسقاطها، فهل سيُطالب هذا الشهمُ الإسرائيليين بتعويض العائلات الليبية الذين أُسقطت طائرةُ أقاربهم؟

أم أنَّ الدم العربي والأنفسَ المزهوقة لا قيمة لها؟

لقد حمَّل هذا الثوري السابق والمتطرِّف اللاحق مسؤولية إخفاء الفقيه العالم السيِّد موسى الصدر إلى الأحزاب المتصارعة في لبنان آنذاك.

الخبر والعجب ليس هنا، فعروضه الغريبة متواصلة، إنَّما العجب صمت الأحزاب المعنية عن الردِّ أو التوضيح.

على كلِّ حال:

إذا كانت دماءُ وأرواحُ الأمريكيين والفرنسيين تُشترى بالمال، فدماؤنا وأرواحنا وكرامتنا لا تُشترى بملء الأرض ذهباً.

أيُّها المسلمون:

بالعودة إلى الساحة اللبنانية، وبعد أن عادت الكهرباء بسحر ساحر وفعلِ قاهر، ولا يحق لنا الكلام حتى لا نُزعج الحكَّام، نتساءل:

ذهب رئيس الحكومة إلى فرنسا يصول ويجول ليُبشِّرنا بباريس 3!

فأين باريس 1 وما هي نتائجه؟

وأين باريس 2 وما هي نتائجه؟

وأين السوليدير وما هي نتائجها؟

أيُّها اللبنانيون:

إذا أراد أحدُكم أن يُطبِّب مريضه أو يوظِّف قريبه أو يُعلِّم ابنه أو يُلبِس حفيده أو يُطعم أولاده أو يُضيء كهرباءه أو يشرب ماءه فما عليه إلاَّ بسلسلة باريس 1 و2 و3 فإنَّه الدواء الشافي والكافي بحسب وصفة رئيس وزرائنا المعظَّم، المسافر الحاضر، الذي يزور لبنان في أوقات فراغه.

نسأل الله تعالى أن يُصبِّرنا، وتيسير الأمر بعد تعسيره، لأنَّ الحقَّ بات غيضاً والباطلَ فيضاً، ولا حول ولا قوَّة إلاَّ بالله العلي العظيم.

الإرهاب الإسرائيلي المتعدِّد الوجوه... ليس إرهاباً!

السفراء الأمريكيون: سفراء أم أوصياء؟

مئات الملايين من الدولارات تتبخر في عدّة مؤسسات لبنانية!

تاريخ لبنان الحديث: انتداب وارتهان وصفقات مستمرة

15 رجب الأصب 1424

2003/9/12

بسم الله الرحمن الرحيم

أيُّها المسلمون:

فلسطين هي الأساسُ والمحورُ والمركز، ومَنْ يريد إنقاذَ العراق أو أفغانستان فعليه بصيانة وحمايةِ فلسطين من بحرها إلى نهرها.

ما بالُ المتحدِّثين عن السلام جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابَهم، ما بالهُم يختفون عندما يتعرَّض الشيخ أحمد ياسين للاغتيال وتُهدم الطوابقُ المتعدِّدةُ أمام عيونِ أصحابها.

إن لم يكن ما يقوم به كيان العدو إرهاباً، فكيف يكون الإرهاب؟

أيُّها المسلمون:

إنَّ قرار الحكومة الإسرائيلية قبل ساعات بطرد رئيس السلطة، هو درسٌ له، لأنَّه يعلم أكثر من غيره كم تنازل ومهَّد للحالة والظروف التي وصلنا إليها اليوم، ودرسٌ لغيره من الحكَّام الذين يعتقدون بإقامة علاقات تُسمَّى طبيعية مع الأعداء، فحكَّام العرب اليوم في ريبهم وأوهامهم يتردَّدون، بينما الحكومة الإسرائيلية تعتمد كلَّ الاعتماد على التأييد الأمريكي لها.

نشرت أسبوعية «المجلة» اللندنية (عدد 8/10) حيث أعدَّت ملفاً رصد ممارسات السفراء الأمريكيين في خمس دول عربية، وكان محور الملف سؤال واحد هو: سفراء هم أم أوصياء؟ وفي الإجابة على السؤال استعرض مراسلو المجلة شريطاً مليئاً بالوقائع والشواهد المستفزة. من رسالة السفير الأمريكي في القاهرة التي نشرتها «الأهرام» في 9/30 الماضي وطلب فيها من

مسؤولي الصحف منع نشر المقالات والتحليلات التي تخالف الرواية الأمريكية لأحداث سبتمبر (أيلول)، ومحاولته التدخل في الأعمال التلفزيونية، مثل ما حدث في مسلسل «فارس بلا جواد»، إلى طلب السفير الأمريكي في بيروت إقصاء وزير الإعلام اللبناني غازي العريضي من منصبه، إلى دعوة السفير الأمريكي في البحرين الحضور في أحد النوادي الاجتماعية بالمنامة أن يقفوا دقيقة حداد على الضحايا الإسرائيليين، أسوة بما فعلوه مع الضحايا الفلسطينيين، وانتهاء بالسفير الأمريكي في صنعاء الذي هاجمته بشدة صحيفة «الميثاق» الناطقة باسم حزب المؤتمر الشعبي الحاكم، وقالت إنَّه يتصرف «كمندوب سام»، «متناسياً أنَّ اليمن بلد مستقل له سيادة، وليس الولاية الثانية والخمسين لأمريكا».

أيُّها المسلمون:

معلوماتُنا من داخل العراق تُؤكِّد أنَّ ما يُنشر في وسائل الإعلام حول عددِ العمليات المستهدفةِ للأمريكيين والإصاباتِ الواقعة بهم هو ما تسمح به الرقابة العسكرية فقط.

والحقائق أكبر من ذلك بكثير، وبذلك يُفسَّر استنجادُ الأمريكيين بدور ما للأُمم المتحدة أو الاتحاد الأوروبي أو الدول العربية، وبذلك يُفسَّر أيضاً غياب أركان الإدارة الأمريكية عن وسائل الإعلام.

أيُّها المؤمنون:

إنَّ العنجهيةَ والفوقية التي يتعاطى بها الأمريكيون مع الحكَّام العرب ودُوَلِهِم وسيادتِهِم وثرواتهم وواقعهم ومستقبلهم تجعلنا نفهم ماذا يجري في لبنان، هذا البلد الذي تكثر فيه الأزمات من كافة الأحجام والعيارات، ومنذ تأسيسه يضج بالفضائح والتبعيَّة ومشاكلُه تغور ثم تفور.

الكلُّ، ولا نستثني أحداً، يتَّهم الكل، وآخر الفصول، اختفاء عدَّة مئات من ملايين الدولارات في بنك المدينة، وعدَّة مئات أخرى في السوليدير، وعدَّة مئات أخرى في الكهرباء، ومئات أخرى في وزارة المهجرين، إلى آخر السلسلة، حتى قيل:

إنَّ نحو ثلث الدين اللبناني ذهب سرقاتٍ وسمسرات، والهدف فقط رهنُ لبنان للدول الكبرى لفرض مواقف واستحقاقات معيَّنة.

أيُّها المؤمنون:

لبنان بلدٌ خضع للانتداب الاستعماري المباشر، وفي مرحلة لاحقة عندما وضعوا له حدوداً، لزَّموه لطائفة معيَّنة وبعضِ الإقطاع المساعد لهم في المناطق الأخرى، كان ذلك في الأربعينيات، حيث فُرض نظامٌ وصيغة ليس لها نظيرٌ في العالم.

وفي الخمسينيات حُكم لبنان بواسطة أجهزة أمنية وضعت يدها على كلِّ شيء، فأغنت قوماً وأفقرت آخرين، لأنَّ بيدها الوضعَ والرفع.

وفي السبعينيات قام بعض المراهنين على الإسرائيليين بافتعال حروب استمرت سنواتٍ طويلةً، ومهَّدت للاحتلال الذي وصل إلى وسط بيروت برفقة ومباركة ومواكبة بعض عليَّة القوم في لبنان.

في التسعينيات تم تثبيت الصيغة اللبنانية العجيبة، التي لا يحلُّ لغزَها أحدٌ، وأبرزها تقاسم البلاد بين الرؤساء.

هذه الأُمور يجب أن نفهمها خاصة الشبابَ الصاعد ليُدرك ماذا يجري حوله في هذا البلد الفريد.

فأيُّ رئيس انتُخب في لبنان دون تدخُّل خارجي، وأيُّ مجلسِ وزراء أُلِّف دون ذلك، وأيُّ انتخابات منذ تأسيس لبنان جرت دون ضمٍ وفرزٍ وتزوير.

مثلُ هذا البلد، يمتطيه مثلُ هؤلاءِ المسؤولين، وتسير فيه مثلُ هذه السياسات، وتفيض منه مثلُ هذه الفضائح.

أيُّها المسلمون:

المخطِّطون بالأمس هم المخطِّطون اليوم، أمَّا زعماؤنا الحاكمون فغارقون بأموالهم وطموحاتهم، ونسوا أنَّ مردَّهم إلى الله عزَّ وجلَّ، يُحاسبهم بما كانوا يكسبون، وليس اللَّهُ بظلاَّم للعبيد.

«دُبي» والموفد الإسرائيلي!

«ديوك» الأمريكان تصيح في أكثر من مكان

الطائفة «الذهبية» في لبنان!

تشييع مهاجر لبناني ... أين الحكومة اللبنانية؟

22 رجب الحرام 1424

2003/9/19

بسم الله الرحمن الرحيم

أيُّها المسلمون:

ماذا يعني أن يبادر الأمريكيون إلى استعمال بدعة الفيتو لمنع إدانة دولتهم في الشرق الأوسط التي تقتل وتدمِّر وتعتدي وتقصف وتخطف كلَّ يوم؟

هذا يعني أنَّ السائرين من العرب فيما يُسمَّى التسوية أو السلام إنَّما يفلحون في البحر، حيث تذهب جهودُهم وأعمارُهم وأوطانهم ومقدراتهُم وأحلامهم هباءً منثوراً وسراباً موهوماً.

خمسة وعشرون عاماً مرَّت على انطلاقة قطار «كامب ديفيد»، الجميع نزل منه، فقط ملوكُ وسلاطين ورؤساءُ العرب ما زالوا يدورون في حلقة مفرغة دوَّختهم ودوَّخت مَنْ معهم.

وقطار «كامب ديفيد» لم يصل بعد، ولن يصل!

وبعد كل هذه الخيبات واللَّطمات والإهانات، تستقبل «دُبي» غداً وفداً إسرائيلياً برئاسة الطفل البريء صاحب الأيادي البيضاء والتاريخ الناصع «بنيامين نتنياهو».

ولذلك استنفرت السلطات هناك أجهزتها الأمنيَّة المختلفة لحماية الضيف الكبير ولسان حالهم «نحن الضيوف وأنت ربُّ المنزل».

أيُّها المسلمون:

نعمةٌ عظيمة أن يعيش الأمريكيون أزمةً متصاعدة في العراق ويستنجدون بالأعراب والأعاجم، ويُستنزفون كل يوم.

نصرٌ كبير أنَّ تصريحُ الناطقِ الرسمي باسم قوات التحالف «ريكاردو سانشيز» بأنَّنا نُفكّر بترك المدن لقوات أمنٍ محلية.

فاعتبروا يا أولي الأبصار، فاعتبروا يا أولي الأبصار.

أيُّها المسلمون:

مع كل هذه الحقائق الواضحات يُصرُّ بعضُ اللبنانيين على العمل مع الأمريكيين والإسرائيليين وما زالوا يحنُّون للأيام الخالية والتجارب البالية.

ديكٌ يصيح في واشنطن مديناً سورية وغاضاً الطرف عن جرائمِ إسرائيل اليومية واعتداءاتها على لبنان.

وديوك يُصدِّرون بياناً كلَّ مرَّةٍ بلغة الحرب دفاعاً عن السيادة، متعمِّدين إغفالَ الدورِ الإسرائيلي بين أبناء الرعيَّة، هذه الرعيَّة التي ما زالت تعتقد أنَّها شعبُ اللهِ المختار، وإنْ لم تحكم لبنان، فعليه العفا!

أيُّها المسلمون:

لمصلحة مَنْ اصطفاف هؤلاء في الصف الإسرائيلي والمشروع الأمريكي، ألم تكفِهم التجاربُ السابقة، وكأنَّ مشكلة لبنان من سورية، أمَّا جرائم إسرائيل في لبنان، فبرداً وسلاماً.

يا هؤلاء، يا أصحاب المشاريع المشبوهة،

زرعكم للأوهام، حصاده أحلام، وحقيقته خسارةٌ للأوطان.

أيُّها المسلمون:

إنَّ بعض الناس عندنا منهزمون أمام الغرب في كل مظهر وحركة، وأثبتت الأشهرُ الماضية أنْ لا حقوقَ إنسان ولا ديمقراطية ولا حرية... من اعتقال صحافي في إسبانيا إلى موجة الحر الأوروبيَّة التي قتلت عشرات الآلاف من المسنِّين الذين لا يتعرَّف عليهم أبناؤهم حتى بعد

وفاتهم، فيُحفظون في الشاحنات المبرَّدة، وأولادُهم لا يزورونهم ولا يعتنون بهم في حياتهم، ولا مستعدون لقطع إجازاتهم لدفنهم بعد مماتهم!

ثم يتكلَّمون عن الاعتناء بالكلاب والقطط وأكلها ولباسها وحقوقها، حتى ذهب البعض إلى توريثها!

أيُّها المؤمنون:

بالأمس كان تشييعُ الشاب صبحي حيدر في زفتا، الذي وُجدت رُفاته في المقابر الجماعية في العراق.

عادت رُفاة هذا الشاب بمساعٍ كويتية، ولذلك عند الصلاة عليه لُفَّ بالعلم الكويتي، أمَّا السلطة اللبنانية فلا دور لها ولا حضور.

وهنا نتذكر بألمٍ وحسرةٍ كيف أنَّ السلطة اللبنانية أرسلت أكثَرَ من وفدٍ رسمي برئاسة وزيرٍ لاستقبال سائحة لبنانية خُطفت في الفيليبين، وعندما أُطلقت السائحة المصونة رفضت العودةَ إلى لبنان مع الوفد الرسمي لأنَّها مشتاقةٌ للقاء صديقها الفرنسي الذي غابت عنه طويلاً!

أمَّا صبحي حيدر ابن زفتا، ابن الجنوب، الذي خُطف من حضن والدته المفجوعة في الكويت، وقُتل، فلا يستحق، ولو لفتةً مظهرية خادعة.

أيُّها المسلمون:

يا أبناء الإسلام العزيز:

إعلموا أنَّ اتكالكم على الله تعالى أولاً من خلال سعيكم وجهادكم وعملكم وشبابكم ومقاومتكم... هو الذي يُؤمِّن لكم البقاء والاستمرارَ والكرامة، أمَّا هذه الدولةُ وهذا النظامُ فلا يستحقُّنا نحن، ولا نتشرَّف به.

أيةُ حكومةٍ هذه التي لا تحترم مجرَّد رفاة، وتسعى وراء سائحةٍ هائمة في شوارع أوروبا.

الرئيس الأمريكي يُعبِّر عن رغبته تغيير «الأيديولوجية» في الشرق الأوسط

الحكومة اللبنانية تطلب كشف حساب «حماس»!

الإعلام اللبناني المعيب: تفاصيل وتسميات، وشهادة أمريكية

29 رجب الأصب 1424

2003/9/26

بسم الله الرحمن الرحيم

أيُّها المسلمون:

منذ أيام، وقف الرئيس الأمريكي في الأُمم المتحدة ليُعلن رغبتَه في تغيير «الأيديولوجية» الإرهابية بحسب تعبيره ليسود السلام في الشرق الأوسط.

وهل هناك عقيدةٌ غيرُ عقيدة الإسلام في هذه المنطقة؟

وفي الوقت نفسه صرح وزير خارجيته أنَّ أميركا دولة مسيحية . يهودية.

مرَّة جديدة تُؤكِّد الإدارة الأمريكية إصرارَها الصريح على محاربة الإسلام، فهل يستيقظ النائمون أو يتوبُ الحاكمون؟

إنَّ ما مضى من حربٍ في فلسطين وأفغانستان والعراق يصب في هذا الهدف، فهي بالدرجة الأولى حربٌ على الإسلام والمسلمين، لكن {إن الله يدافع عن الذين آمنوا} (سورة الحج، الآية: 38) .

وبذلك أيُّها الأخوةُ المؤمنون نستطيع فهمَ ما يجري حولَنا.

فوزير الاقتصاد العراقي كامل الكيلاني يُعلن أنَّ الأجانب باستطاعتهم الاستثمار والتملُّك في العراق، وبذلك يستبيح العراقَ للأعداء الطامعين... ثم يستثني النفطَ، ليس حفاظاً عليه بل لأنَّ ملكيته تعود للأمريكيين، وهو أحدُ غنائمهم في هذه الحرب.

والحكومة اللبنانية تطلب من المصارف كشفَ حسابِ حماس، متجاوزةً النغمة التي طالما أطلقَتَها ولعشرات السنين في أنَّ لبنان لديه السرية المصرفية، فإذا بهذه السرية تتبخَّر مع الأوامر الأمريكية التي تنسب كلّ الحركات الإسلامية إلى الإرهاب.

إنَّ قرار المصرف المركزي اللبناني لا يجوز أن يُلملم ويُتستر عليه كعادة الحكومة في طمس الحقائق وتضليل الوقائع، لأنَّ هكذا قرار لا يكون إلاَّ بإرادة رسمية تقف وراءه وتقصده.

من المعيب أن يبقى البعض يعيش همَّ نيلِ رضا الأمريكيين الذين لا يحترمون ديننا ولا نبيَّنا ولا أموالنا ولا استقلالنا.

أيُّها المسلمون:

الأحداث التاريخية تُحيط بنا، ويُصرُّ البعض على سياسة إعلامية فاجرة تشوِّه سمعتنا في العالم، فكأنَّنا شعبٌ لا يبتغي إلاَّ الغناءَ والرقصَ والعبثَ وتضييعَ الوقت.

مَنْ في الخارج مِمَّنْ يرى إعلامنا يظن أنَّ نساءنا للعرض والبيع، والعياذ بالله.

ويتحمَّل مسؤولية هذه الصورةِ المشينة، وهذا الكلام نُسجِّله للتاريخ، يتحمَّل المسؤولية، المؤسسة اللبنانية للإرسال LBC)، وتلفزيون المستقبل والساكتين عن برامجهما التي جرَّأت وسائلَ إعلامٍ أخرى على هتك الأعراض وعرض الأجساد ونشر المياعة واستخفاف المنكر وقبول العادات المستوردة المحرَّمة في العلاقات بين الرجال والنساء، والأسرة الواحدة.

أيُّها المسلمون:

هذا الكلام نذكره للجيل الجديد والأجيال القادمة حتى لا يظنُّوا أنَّ الحياة الطبيعية هكذا، كما تُصوِّرها هاتان الوسيلتان الإعلاميتان الفاسدتان: المؤسسة اللبنانية للإفساد، وتضييع المستقبل.

بل المؤسسون والقيِّمون تعمَّدوا إظهارَنا أنَّنا قومٌ لا همَّ لنا إلاَّ الغناءُ والرقصُ وعرض أجسادِ فتياتنا ليل نهار.

وهنا نذكر شهادةً للتاريخ:

السفير 9/8

في عدد 3 أيلول 2003 من صحيفة نيويورك تايمز الأميركية كتب توماس فريدمان مقالاً حول إمكانية أن تحلَّ «بركةُ» الديمقراطيةِ على العالم العربي بدءاً من العراق طبعاً عن يد الأميركيين الأبرار. يقول بأنَّ الأمر صعبٌ، وبأنَّه أيضاً ليس مستحيلاً. والدليل؟ برنامج «سوبر ستار».

يقول فريدمان في مقاله أنَّه «مؤمنٌ بأنَّ للثقافة تأثيرَها، وإن كنتُ لا أعلم إلى أي درجةٍ يُمكنها أن تفسرَ غيابَ الديمقراطياتِ العربية. لكني مؤمن أيضاً بأنَّ الثقافة قابلةٌ للتغيير بفعل التاريخ، والإصلاح الاقتصادي، والتطور التكنولوجي. فلننظر إلى القضية التي شكلت محورَ اهتمامِ العالم العربي خلالَ الأسابيع القليلة الماضية.

العراق؟ لا، فلسطين؟ لا. بل النسخة العربية من برنامج American idol (معبود أميركا)».

ويضيف بثقة واعتزاز العارفِ المطلعِ أنَّ البرنامج العربي الشبيه «سوبر ستار».. كان يبث عبرَ القناةِ الفضائيةِ «المستقبل».

السفير 2003/9/8

إنَّ سياسة نشر الفاحشة هذه، هي التي ضيعت فلسطين والعراق، فالشعوب العربية تُستنفر لبرنامج طربي ولا يُسمح لها بالتحرك للقضايا المصيرية!

مَنْ يُنقذ الأمريكيين؟

موقف «الاتحاد الأوروبي» من حق إسرائيل!

عشرات التساؤلات مُوجَّهة للحكومة اللبنانية

أين مشاريع الجنوب؟

6 شعبان المعظم 1424

2003/10/3

بسم الله الرحمن الرحيم

أيُّها المسلمون:

يتنامى الحديثُ حول فشلِ الخطط الأمريكية حتى اليومَ في العراق، وتزايدِ البطالةِ والعجزِ الاقتصادي في الولايات المتحدة، أمَّا الإشاعاتُ حولَ الأسلحة التي يمتلكها النظامُ البائد فذهبت مع الريح.

ومن الأحداث الغريبة أن يستعينَ الأمريكيون اليوم في العراق بجنودِ ومخابراتِ النظام البائد لحماية أنفسهم، وليتملَّصوا من المسؤوليات الواقعةِ عليهم، والهجماتِ التي لم تتوقف يوماً منذ احتلال العراق.

ومحاولةُ اتِّهامِ إيران وسورية بما يحدث في العراق، تعبير جديد عن الضعف والارتباك.

أيُّها الأخوة المؤمنون:

مأزقُ الأمريكيين في فلسطين لا يقل عن ورطتهم في العراق، فالأهداف خائبة، والفوضى شاملة، وفاتورة الاستنزافِ مستمرة.

وفي موضوع فلسطين نتوقَّف عند موقف الاتحاد الأوروبي الذي أعلن فيه «حقَّ إسرائيل في الدفاع عن النفس في مواجهة الهجماتِ الإرهابية» على مواطنيها، وهذا يُعيدنا إلى تاريخ أوروبا الأسود في بلادنا الذي أسَّس أساسَ السوء والتقسيم والتشرذم عندما تآمر على بلادنا وجعلها قِطَعاً مبعثرة، وسلَّمها لموظفينَ له بعد أن استنزفها وسلبَ خيراتِها وقراراتِها.

الموقفُ الأوروبي ليس جديداً وإن حاولوا أحياناً من خلال الحفاظ على مصالحهم من إبداء بعض المواقفِ الإعلامية التي تبدو إنسانية.

نحن عانينا من الأوروبيين قبل أن يستلم الأمريكيون الدفَّة، ففي لبنان كما في فلسطين وكما في العراق، نعاني الفوضى والمحسوبيةَ والإقطاعيةَ والتسلُّطَ والصفقاتِ لأنَّنا لم نملكْ قطُّ أبداً قرارَنا حتى عندما قيل باستقلالنا.

فتاريخ لبنان، انتدابٌ مقيت، ثم إقطاعٌ متوحش، ثم حكمُ طائفةٍ مغرورة نرجسية، ثم ميليشيا أهوائية متهوّرة، ثم زماننا هذا حيث لا نظام ولا قانون إنَّما فسادٌ مُشرَّعٌ وشرعيٌ يُحافظ على توازن تقسيم الغنائم.

ما هي خططُ لبنان الصناعية؟ ما هي خططُ الزراعة؟ وما هو موقع الإعلام اللبناني؟ ماذا يجري اليوم في الجامعة اللبنانية الرسمية الحكومية التي لم يُسمح لها منذ تأسيسِها أن تتفوَّق على الجامعات الخاصة، بل مُنعت من ذلك؟ أين الاستشفاءُ في لبنان؟ كيف يُمكن إنجازُ المعاملاتِ الرسمية؟ لماذا تُهيمن الكوابيسُ الطائفية على الوظائف والمواقعِ الدبلوماسية ومراكزِ الدرجة الأولى والنقابات والانتخابات؟ لماذا العرقلةُ الرسميةُ لِمَنْ يتجرأ على فتح مصنع أو يقومُ بمشروع زراعي؟

لماذا هذا الانتشارُ المفزعُ للمشاريع والمجالس والتلزيمات الخاصة؟

أين المشاريع المختصة بأهل الجنوب على وجه الخصوص وهم خطُّ الدفاعِ الأول أمام العدو: المستوصفات، مراكز الطوارىء، الإطفائيات، الملاجىء الحصينة، تأهيل الطرقات، توفير المياه، تأمين المدارس، صيانة القرى عن كوابيس البيئة وأماكن تجميع النفايات؟

عملية حيفا النوعية

سياسة «التمييز» الفرنسية الرسمية تجاه المسلمين

هل يدخل الجيش التركي العراق؟ كلا

12 شعبان المعظم 1424

2003/10/10

بسم الله الرحمن الرحيم

أيُّها الأخوة المؤمنون:

عمليَّة حيفا الاستشهادية أكَّدت مجدَّداً أنَّ الإيمان بالله تعالى يصنع ما يُذهل الأعداء ويُسرُّ الأحباب.

وأنَّ الأمريكيين ووكلاءهم الإسرائيليين يُخطِّطون لشيء، لكنَّ إرادة الله سبحانه هي الغالبة:

{إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا} (سورة غافر، الآية: 51) .

ومشيئة أعدائنا دوماً إلى تباب.

أيُّها الأخوة:

إنَّ بناء الجدار حول بعض المناطق في فلسطين، وسكوتَ العالمِ عن ذلك، يشير إلى أنَّ الهمجيَّة والتعصُّب والتمييز والعدوان هي السياسة الأساس لليهود المعتدين.

وصدق الله العظيم عندما قال:

{لا يقاتلونكم جميعاً إلاّ في قرى محصّنة او من وراء جُدُرٍ} (سورة الحشر، الآية: 14) .

إنَّ الأساليب المتخلِّفة التي تتجاوز كلِّ العناوين «الإنسانية» التي تُرفع في المناسبات، والتي هي عمدة التحرُّك الأمريكي في أفغانستان والعراق وفلسطين... تجعلنا نتوقَّف ملياً حول خلفيَّةِ ودلالاتِ تصريح وزير الداخلية الفرنسي الذي أقرَّ صراحةً بسياسة التمييز ضد المسلمين، حيث يُضاف هذا الموقف إلى جملة مواقفَ وإجراءاتٍ أخرى تُثار في فرنسا كمسألة الحجاب و«ترويض أئمة المسلمين» في بلدٍ طالما قيل عنه أنَّه صاحبُ الثورةِ الحاملة لشعارات الديمقراطية والحرية والمساواة!

إنَّ اعترافَ وزيرِ الداخلية الفرنسي NICOLA SARKOZI بالتمييز في مجالات عدَّة ضدَّ المسلمين مسألةٌ تستحق أكثَرَ من موقف جدي ومبدئي في بلدٍ يسكنه أربعةُ ملايين مسلم على أقل التقادير.

أيُّها المسلمون:

في العراق، يظنُّ المحتلون أنَّ سياسة الهروب إلى الأمام قد تُنقذهم من ورطتهم، فيُمهدِّون اليوم للاستعانة بالجيش التركي الذي هو طرفٌ وليس حكماً في المناطق الكردية، وتاريخه مع العراق في السنوات الماضية لا يُؤهِّله لأن يكون وسيطاً أو ناشراً للأمن.

إنَّ دخول الجيش التركي الذي يُروّج له اليوم سوف يُؤجِّج الصراع أكثر ويفتح جبهاتٍ أخرى كانت ساكنةً حتى اليوم.

وإذا كان الأمريكيون لا يستطيعون حماية أنفسهم فهل يستطيعون حمايةَ غيرهم، أم هل يستطيع غيرُهم حمايَتَهم؟!

إنَّ هذه السياسة المرتبكة هي التي أحرجت حتى مجلس الحكم في العراق؛ وهي التي جعلت الحاكم الأمريكي بريمر يُصرِّح أنْ لا دخلَ لمجلس الحكم بالقرار التركي!

أيُّها الأخوة:

الأزمات اللبنانية المتعدِّدة الرؤوس حاضرة والحلول الحكومية المفترضة غائبة.

وإحصاء المشاكل الاقتصادية والمعيشية يحتاج إلى بسطٍ وتطويل، ولا قراراتٍ حكوميةً واضحةً لجهة مطالب العمال والطلاب والكهرباء... حتى المواسم الزراعية أصبحت نقمةً بدل أن تكون نعمة.

مَنْ الذي فوَّض الأمريكيين محاسبة الآخرين ؟

جائزة نوبل «البريئة» !

الحالة النفسية للجنود الأمريكيين: سلاحٌ لم يُحسب حسابه

20 شعبان المعظم 1424

2003/10/17

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها المسلمون:

تستمر الضغوطات على الدول التي يُحتمل أن لا تُجاري السياسة الأمريكية العدوانية للهيمنة على العالم، وفي هذا السياق يأتي إقرار مجلس النواب الأمريكي «لقانون محاسبة سوريا» بالرغم من أنَّ سوريا عضو في الأُمم المتحدة والمؤسسات العالمية ولها كيانٌ معترف به.

فمن الذي فوَّض الإدارة الأمريكية حقَّ محاسبةِ هذه الدولة أو تلك، ونسبتها إلى محور الخير أو محور الشر.

وضمن السياسة نفسها يزداد الضغط على الجمهورية الإسلامية على أكثر من صعيد، وكان آخرُ بِدَعِها إعطاءَ جائزةِ نوبل المسيَّسة لامرأة لا تمتاز إطلاقاً عن ملايين النساء العاملات في الحقول الخيرية والإنسانية، لتقوم هذه المرأة في اليوم التالي مباشرة بإعلانها الأسف لمحاكمة شبكة الجواسيس اليهودية التي حوكمت في طهران، واستعدادها للتفتيش كما قالت عن طيار إسرائيلي كان يقصف الجنوب اللبناني، كما هاجمت العديد من الأحكام الشرعية المطبَّقة في إيران.

أيها المسلمون:

إنَّ السياسة الأمريكية لن تُخفِّف من حجم الضغوط المرئية والمخفية التي تُجابَه بها، وكان آخرُ مظاهرها ازديادَ نسبة الانتحار والاكتئاب في صفوف الجنود الأمريكيين المحتلين في العراق، ما استدعى انتقال لجنة طوارىء برئاسة مسؤول الطب النفسي في الجيش الأمريكي إلى العراق.

ونُذكِّر الأمريكيين بما في كتاب الله المقدَّس لدى المسلمين من قوله تعالى: {وأنزل جنوداً لم تروها وعذّب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين} (سورة التوبة، الآية: 26) .

كما نقول للمجاهدين المرابطين الصابرين في أي ساحة وُجدوا:

{يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها وكان الله بما تعملون بصيراً} (سورة الأحزاب، الآية: 9) .

أيها المسلمون:

منذ سنوات، تستمر عروض الصفقات على الساحة اللبنانية، وآخرُ مشاهدها استيرادُ الفيول من الكويت، الذي لا يملك هذه المادة أصلاً، وعرض التوسُّطَ لاستيرادها!

فماذا يدور خلف الكواليس؟

أمَّا أزمةُ التفاح فهي أزمة الزراعة في لبنان، في دعم المزارع وتَزويده بحوافز الثبات في أرضه من تسهيل البذور والشتول له، وكافةِ ما يحتاجه حتى قطفِ الموسم وتصريفِ الانتاج، من خلال خطةٍ زراعية كاملة تُخفِّف البطالة وتُساهم في الانتاج المحلي.

اليوم أزمة تفاح، وغداً الحمضيات، وبعده الموز، والزيتون، والعنب، والمشمش... والحلُّ فقط في احترام الدولة لمزارعيها ورعايتهم.

الأتراك لن يدخلوا العراق

الأمريكيون يُحاربون المسلمين لأنهم «عبدة أوثان» !!!

لبنان بلدٌ مرهون لديون طائلة

ماذا يفعل الوفد الأمريكي في الجنوب اللبناني

27 شعبان المعظم 1424

2003/10/24

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها المسلمون:

على كل مسلم متابعةُ ما يجري حوله وما يعنيه في عقيدته ومجتمعه وأمنه واقتصاده.

ومن هذا المنطلق يعنينا مباشرةً الإخفاقاتُ المتتالية للاحتلال الأميركي في العراق، حيث الإصاباتُ البشريةُ المعلنة يومية، ومن آخر التطورات الهامة أنَّه بعد الامتناع عن إرسال جيوش من أكثر من دولة أوروبية، وبعد الموافقة التركية، فإنَّ الأتراك أنفسهم تراجعوا عن قرارهم المتسرِّع الذي لو أرادوا تطبيقه سوف يُدخلهم في متاهة لن يخرجوا منها أبداً.

وفي كلام سابق، حذَّرنا من الاستجابة التركية للأوامر الأمريكية التي ستورِّط دولةً مجاورة في حرب عصابات عواقبُها وخيمةٌ حتى على المستقبل البعيد.

أيها الأخوة:

[إنَّ الإدارة الأمريكية تتحرك من منطلقات عقائدية واهمة، وآخر تصريحٍ لجنرال أميركي بارز مقرب من وزير الدفاع يدَّعي فيه أنَّه يُحارب المسلمين لأنَّهم عبدةُ أوثان!!!

ويأتي هذا التصريح بعد تصريحات عديدة مشابهة، والمؤسف أنَّ دوائر القرارِ الكنسي في العالم لا تُحرِّك ساكناً ولا تُدين ناطقاً].

فأين الحوار والحرية وقبول الآخر؟

مريبٌ ما يحدث تجاه المسلمين في الولايات المتحدة وفرنسا والسويد، ومريبٌ أكثر التحرك الأمريكي في السودان حيث تغليب الفئة القليلة على المسلمين بوهبها الكثير من المواقع الأساسية والمدخول القومي.

أيها الأخوة:

الأزمة الاقتصادية في لبنان تجاوزت الخطوطَ الحمر ولم تعدْ تنفع التصريحاتُ والخطابات، فالبلد مرهونٌ للآخرين بمبالغَ طائلةٍ لا شك ستؤثِّر على مواقفه المبدئية واستقلاليته، والأُمور تتَّجه نحو التحركات الشعبية والعصيان في وجه حكومة تستدين لتبني الحجر وتفقرَ البشر.

إنَّ القوى الفاعلة من أحزاب وشخصيات مطلوب أن تحسمَ أمرَها ونحن في ظروف اقتصادية صعبة، تتفاقم يوماً بعد يوم.

أيها الأخوة:

[نتوقَّف عند زيارة الوفد الأميركي إلى الجنوب المحرَّر، لنسأل:

هل تم تنسيقٌ مع الحكومة اللبنانية والجهاتِ المختصة؟

وهل يحق للبعثات الدبلوماسية أن تصول وتجول كما تريد؟

وهل من الطبيعي الخروجُ عن الطرق الرئيسية إلى الطرق العسكرية الفرعية؟

وهل يحق للبعثة اللبنانية مثلاً في ألمانيا أو اليابان الاقترابُ من القواعد العسكرية الأميركية وهي تحمل خرائط وآلاتِ تصوير؟

إنَّنا بهذه المناسبة نُحيي المقاومةَ على سهرها ويقظتها على سلامتنا وأمننا، ونطلب من الحكومة اللبنانية مواقفَ حاسمةً من مثل هذه التصرفات المضرَّة بالسيادة والاستقلال].

المجتمع الإسرائيلي يتعب

الأمريكيون في العراق يُقلِّدون اليهود في فلسطين

4 شوال المكرّم 1424

2003/11/28

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها المسلمون:

كل المؤشِّرات تُفيد أنَّ المجتمع الإسرائيلي تعب من حالة المواجهة الدائمة ما أدَّى إلى استنزاف اقتصادي واجتماعي كبيرين.

فهل يتحمَّل المسؤولون واجبهم تجاه الشعب الفلسطيني في تأييده معنوياً ومادياً، هذا الشعب الذي يواجه مباشرة الهجمة على عالمنا الإسلامي منذ قرن من الزمن؟

أيها المسلمون:

كما توقعنا منذ أشهر فإنَّ سقوط أعداد متزايدة من القتلى والإصابات بين صفوف الأمريكيين في العراق، يؤكد أنَّ المقاومة في العراق تأخذ شكلاً شمولياً ومنظَّماً وفعَّالاً.

وبالمقابل فإنَّ هذه العمليات تترك آثاراً معنوية على جنود الاحتلال، وسياسية على القوى المساندة والمساعدة له.

ويظهر ذلك جلياً من خلال تحميل مسؤولية ما يجري للدول المجاورة كإيران وسوريا في محاولة لتبرير الخسائر المتزايدة والاستنزاف المستمر.

والملاحظ أنَّ الأمريكيين آخذون باستعمال إجراءات النظام البائد نفسها لناحية البطش والأساليب الأمنية، كالإعتقال على الشبهة، والتعذيب، واعتقال الأقارب، وقصف القرى بعنف... هذه الإجراءات لن تزيد العراقيين إلاَّ إصراراً على المقاومة والجهاد.

أمَّا الحديث عن جدول غير جدي للانسحاب، والإسراع في نقل السلطة إلى العراقيين، فهو من باب تقطيع الوقت ليس إلاَّ، ولا يعني أنَّ قوات الاحتلال ستغادر العراق.

وتأتي زيارة بوش الخاطفة بالأمس كمحاولة لأخذ المبادرة ورفع المعنويات ولفت الأنظار عمَّا يجري ميدانياً بعد أنْ أخذ الرأي العام الأمريكي يتوقَّع المزيد من القتلى، والغرق في المجهول.

حقيقة اتفاقية جنيف

موقف السيد السيستاني الشُّجاع والمشرِّف

بعض اللبنانيين يُراهن على الآخرين

10 شوال المكرَّم 1424

2003/12/5

بسم الله الرحمن الرحيم

فلسطين:

أيها المسلمون:

بعد فشل العمليات العسكرية المعتَمَدَة لحكومة رئيس وزراء العدو في فلسطين، جاء ما سُمِّي «بوثيقة جنيف» لتحريك الجمود وتغطية الفشل، عن طريق اليسار الإسرائيلي ومسؤولين في السلطة، وبمباركة أمريكية.

تتضمَّن «وثيقة جنيف»:

1 . إسقاط حق عودة اللاجئين (بحسب تعبيرهم)، واعتماد التعويض المالي، والتوطين في بلاد الإقامة، الذي زاد الحديث عنه في الآونة الأخيرة، فضلاً عن إلغاء نشاط الأونروا.

2 . التنازل عن القدس الشرقية، والقبول بتقسيم القدس وتدويلها.

3 . إلغاء كل القرارات والاتفاقات السابقة، وإغلاق الباب على ما يُسمَّى بحقوق الشعب الفلسطيني.

إلى جملة أُمور أخرى تتعلَّق بالأسرى وإنشاء المستوطنات، وفي مجملها تنازلات تتعدى ما رأيناه في أوسلو وكامب ديفيد.

والملفت أنَّ الأمريكيين لا يعترضون ولا يُؤيّدون علناً، لفسح المجال لملء الفراغ السياسي، وتقطيع الوقت، ريثما ينجلي مأزقهم في العراق، واستحقاقُهم الرئاسي.

العراق:

أيها المسلمون:

على الساحة العراقية حصل تطوران بالغان في أثرهما:

الأول: بعد إعلان الأمريكيين انخفاض نسبة العمليات العسكرية جاءت ضرباتٌ نوعيةٌ منها مقتل سبعة ضباط من عناصر المخابرات الإسبانية من بينهم مسؤولهم المركزي، إضافة لمقتل مسؤولين يابانيين، وهذه رسالة واضحة لحلفاء الأمريكيين، في مشاركتهم أو تأييدهم لسياستهم في العراق، ومجزرة «سامراء» لا تُغطي الورطة الأمريكية في المستنقع العراقي.

الثاني: موقف المرجعية الرشيدة المتمثلة بالسيِّد السيستاني، حيث أعلن أنَّ الإسلام هو مرجع التشريع ودين الدولة، وأنَّ الاختيارات التشريعية لا بدَّ أن تصدر عن تمثيل شعبي، ما أدَّى إلى امتعاض وخشية الإدارة الأميركية وعبَّرت عن ذلك بمواقف أطلقها عناصر من «مجلس الحكم».

إنَّ مواقف السيِّد السيستاني فضحت التوجهات الأمريكية القمعية، لأنَّ أي بلد إسلامي لو تُرك الخيار لشعبه لاختار حكومة غير الحكومة المساندة من الطاغوت.

إنَّ ما نشرته «الواشنطن بوست» من أنَّ المرجع الشيعي لا يُؤيِّد حقوق الإنسان ولا حقوق المرأة ولا الفكر العلماني، يُعبِّر عن حالة الإرباك والانزعاج من المرجعية الشيعية التي تُمثِّل الأغلبية في الشعب العراقي.

حتى أنَّ بعض علماء السُّنَّة في بغداد أخذوا يُعبِّرون بما يُشير إلى عمومية وشمولية، السيد السيستاني ليس للشيعة فقط.

الوضع الداخلي اللبناني:

أيها المسلمون:

إنَّ الخلافات المستمرة على الساحة اللبنانية بين بعض المسؤولين، لا بدَّ أن تُحسم لصالح التطورات الإقليمية التي تُشكِّل خطراً على المنطقة، وميزانها الخندق الواحد والتنسيق الكامل مع سوريا.

أمَّا مَنْ له خيارات ورهانات أخرى، فلا نعتقد أنَّ إمكانية استمراره في الحكم وترؤس الحكومة مناسبةٌ، لا له ولا لغيره، ولا لمستقبل البلد ككل، وحان وقت التفكير الجدي بأنَّ هناك رجالاً غيره يُمكن أن يتحمَّلوا المسؤولية التي اختصرها بالابتزاز الإعلامي «المستقبلي» والمالي والارتباطات الدولية «المحسوبة والمخطَّط لها».

ملامح فتنة بين السُّنَّة والشيعة

وسلسلة أحداث مشبوهة للسلطة اللبنانية

17 شوال المكرَّم 1424

2003/12/12

بسم الله الرحمن الرحيم

ملامح فتنة:

أيها المسلمون:

في خضم دخول مسألَتَيْ فلسطين والعراق، في إطار الاعتياد والترويض من اعتداءاتٍ وقتلٍ وإجرام، تلوح في الأُفق بوادرُ فتنة، لا يُؤْمن شررُها، ولا يعود نفعُها إلاَّ لأعدائنا.

فالمراقب يرى وقائعَ وأحداثاً تصب في خانة تأجيج الصراع المذهبي بين السُّنَّة والشيعة من المسلمين.

ففي العراق يسود منطقُ التفريقِ بين العلماء والمساجد والجمعيات والتعينيات والحقوق والمستقبل والمنافع والأضرار والمناطق... بين السُّنَّة والشيعة.

وفي باكستان تكثر الاعتداءاتُ التي هي مستمرةٌ أصلاً، ويُعتقل أهمُّ رموزِ الشيعة هناك السيد ساجد نقوي، بأوامرَ أمريكيةٍ صريحة.

وفي الكويت تُنتهز بعضُ التصريحات أو المنشورات أو الخطابات ليردَّ فريقٌ على آخر وتكثر التُّهمُ والأقاويل.

وفي الحجاز يحصل شبهُ ذلك.

وعلى مواقع الأنترنت ما هبَّ ودبَّ من تهجُّم وافتراء وأكاذيبَ لكل العابثين والجهلة.

أيها المسلمون:

الإسلام اليوم هو المستهدف، والمسلمون خاسرون لو نجح الأمريكيون في مخطَّطاتهم، فإيران المستهدفة إنَّما تُطلب لإسلامها، وكذلك المقاومة في لبنان والعراق.

أمَّا ما يُراد من سوء للسُعودية ومصر وأفغانستان وباكستان، فلأنَّها مجتمعاتٌ إسلامية أيضاً، يُستهدف إسلامُها لا مذهبُها.

إنَّ أيَّ تأجيجٍ للصراع بين المسلمين هو فعلُ حرام، ومخالفٌ لكل تاريخِ أئمتنا ومسلكِ علمائنا عبر التاريخ، وهو هدفٌ يهودي قديم.

والخطورة تزداد مع ازدياد الحقد على الإسلام من أعلى المستويات في العالم، فها هو الرئيسُ الفرنسي يُدين الحجابَ الإسلامي بأشدِّ التعابير ويدعو إلى منعه بالقوَّة، مع أنَّه حقٌ طبيعي لِمَنْ يطربون بادِّعاء الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان.

لبنان:

أيها المسلمون:

نضطر اليوم للتفصيل في الساحة اللبنانية، لأنَّ أحداثاً في الأيام الماضية وقعت، وأذهلت الناسَ، وجعلتهم في بحر من علامات الاستفهام.

الحدث الأول: تمثَّل في العملية الإعلامية والحملة التمثيلية على بعض قرى البقاع تحت ذرائع المخدِّرات:

فهودٌ ونمورٌ وقواتٌ خاصة ومُجوقلة وقواتٌ جوية وتسمياتٌ أكبر من أصحابها، وكاميراتٌ تُصوِّر من زوايا مختلفة مشاهدَ استعراضية، تُسيء لسمعة البلد وكرامة المواطن.

فلماذا يُصوَّر البقاع دوماً بأنَّه خارج عن القانون؟

وهل تجارةُ المخدِّرات فقط في هذه المنطقة من لبنان؟

ولماذا يُعتقل أبرياء ويُروَّع مواطنون، يُكبَّلون بالأصفاد ليُطلق سراحُهم بعد دقائقَ من إتمام عملية التصوير.

وكيف نُفسِّر بياناتٍ رسميةً في السنوات الماضية طالما تحدَّثت عن الانتهاء من زراعة الحشيشة في البقاع.

الحدث الثاني: عندما يُعتقل شخصٌ معروف بانتمائه الوطني وصاحبُ وسيلةٍ إعلاميةٍ بارزة[6]، بتهمة ماذا!

تهمة التعامل مع إسرائيل.

هكذا بكل استخفاف، تُطلق التهمة الكبيرة، ثم يُبرَّأ منها بعد ساعات، وكأنَّ مثلَ هذه التُّهم أصبحت لا قيمة لها.

أين كرامة المواطن؟

أين القضاء الذي يُلبِّس تُهمةً قبل التحقيق والإجراءات القانونية؟

ثم كيف نُفسِّر هذه التبرئةَ السريعة، وقيامَ شخصياتٍ بارزةٍ بالدفاع عن المتهم، من بينها رئيسُ مجلس نواب سابق[7]، ورئيسُ مجلس وزراء سابق[8].

فهل هؤلاء يُدافعون عن التعامل مع إسرائيل؟

الحدث الثالث: الخبرية التي لم يُصدِّقها أحد، فيما سُمِّي بمحاولة تفجير السفارة الأمريكية في بيروت، أبطلها بعضُ الأشاوس من المعجبين بالأمريكيين.

شخص يدخل السفارة ومعه كيلو ونصف من المواد المتفجرة يريد إسقاط المبنى به!

كل الصحف بالأمس وكل شخصياتِ البلد والمراقبين، علَّقوا مستهزئين ونسبوا هذا الإعلان لجهات دولية تطلبه.

الإعلان عن اعتقال سفَّاح العراق

24 شوال 1424

2003/12/19

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها المسلمون:

بعيداً عن الإخراج الإعلامي، والفوائد المرتجاة للأمريكيين من إعلان اعتقال حاكم العراق، نقف عند أمورٍ هي الأساس، يريد الأعداء إبعادنا عنها.

فالأمريكيون كعادتهم عند سقوط بغداد والتمثال الشهير، إلى مشاهد السرقة، إلى التسويق للمقابر الجماعية... يعتمدون الخدعة من جهة، والترويج لأهداف محدَّدة من جهة أخرى.

فالكثير من الحقائق مخفية، وتفوح من تفاصيل عملية إعلان اعتقال هذا الطاغوت علاماتُ تساؤل لا تنتهي.

هل فعلاً كان متخفياً في هذه الحفرة، وهل عندما أطلَّ الجنود الأمريكيون خاطبهم بالإنكليزية وقال لهم وقالوا له وهو لا يُجيدها، وهل اعتُقل أو استسلم، ولِمَ ظهر في الصور مطمئناً متجاوباً، وأين أساطير شجاعته وجرأته ومسدسه الذي لا يُفارقه، وهل اعتُقل في هذا اليوم بالذات، ولماذا أظهروه بهذا الشكل المهين، ولماذا لم يُقتل مباشرة، ولديه الكثير من الأسرار، وحتى لا يُخلَّد في التاريخ بطلاً شهيداً مقداماً، بل هو الآن كهيئة المتسوِّلين، وهذه رسالة للحكّام، الموالين منهم والخائنين.

إلى عشرات الأسئلة التي لا تنتهي، والتي ليس من الحكمة أبداً التوقُّف عندها، والتلهِّي بتفاصيلها، مادام الأمريكيون حصراً يملكون قرارات وإمكانات وتفاصيل ما يريدون الترويجَ له أو منعَه طبقاً لخطة مدروسة.

من أجل ذلك، نقف عند مسائل أساسية:

1 . إنَّ ما جرى، عبرةٌ لكلّ الظالمين والطواغيت المفسدين المنتشرين في عالمنا الإسلامي، والذي لم يكن حاكم العراق الأرعن إلاَّ عيِّنةً بالية منهم.

فمصيرهم مصيره، لأنَّ ذلَّهم في الدنيا يسبق عذابهم في الآخرة.

2 . سيستفيد الأمريكيون إلى أقصى الحدود، من هذا الإعلان المخطَّط له، سيستفيدون: انتخابياً، ،سياسياً، وميدانياً... إلاَّ أنَّ ليس ما يُخطِّطون له سيقع لا محالة.

3 . ما يجري تداوله بكثرة حول محاكمة هذا الطاغوت وتقديمه «للعدالة»، هو سخف وسذاجة واستهلاك إعلامي.

فهو الذي قضى السنوات الطوال يُنفِّذ سياسةَ الأمريكيين.

وهو الذي شنَّ الحروب، وقمع الناس، وقتل منهم مئات الآلاف بالتنسيق معهم.

وهو الذي يملك أسراراً ليس من مصلحتهم فضحُها، فضلاً عن فضح ملوك وحكّام إقليميين شاركوه في جرائمه.

لذا:

لن يبقى في العراق، ولن يُقدَّم إلى المحاكمة على الأقل في المدى القريب، وإذا قُدِّم يوماً ما، ستكون الخطوة صُوريَّة ومجتزأة وإعلامية، ولن تكون بحال، ونجزم في ذلك، لن تكون علنيَّة ومباشرة وبحضور أطراف متعدِّدة.

وسوف يُخفي الأمريكيون علاقتهم الحميمة مع هذا المجرم، لكنَّهم سيأخذون المعلومات عن علاقاته بالصين وروسيا وفرنسا وألمانيا، وبعض العملاء من حكَّامهم في المنطقة، ليبتزُّوا هذه الدول وهؤلاء عند الحاجة.

وفي هذا السياق توضع علاقاتُ هذا السفّاح مع بعض شخصيات وأحزاب لبنانية وعربية، وعمليات اغتيال وتصفيات، وسياسة دموية، مازال أبطالها أحياء يُرزقون.

ولن يُعدم هذا المجرم!

لن يُعدم، إنَّما إذا أرادوا التخلُّص منه، إمَّا يُحقن بمواد ليموت دون ضجة، وإمَّا يُسلَّم إلى بعض العراقيين ليُقال فيما بعد أنَّه تُوفِّي في ظروف غامضة، وإمَّا تُفتعل حادثة، فيقوم أحد الحرّاس أو الأشخاص بقتله (كما فعل الأمريكيون مع الملك فيصل).

المهم سيموت إمَّا حتفَ أنفه وانتهاءَ أجله، وإمَّا بعملية مدبَّرة لا تستحق سوى الإعلان ثم النسيان.

إنَّ مصير هذا الرجل، هي سُنَّةُ الله تعالى في المجرمين والمفسدين.

والله عزَّ وجلّ منتقم، ولو بعد حين.

أيُّها الأخوة في العراق، خاصة في مجلس الحكم:

يكفي حتى الآن انسياقُ بعضكم في العاطفة والتصريحات الحالمة المتوعِّدة، فهذا المجرم، لن يُعطى إليكم، ولن يُحاكم عندكم، وكل ما يتعلّق بشأنه لا تملكون منه عُشْرَ قراره.

فالاعتقال والإعلان والسجَّان، كلُّهم أمريكيون، ولا دور لكم في كلّ ما يجري.

4 . نسأل الإعلام العالمي وخاصة العربي:

أين المقاومة التي كان يقودها هذا السفّاح، وأين الشجاعة، والإقدام، والبطولة؟.

5 . ما يعنينا اليوم، هو تحريرُ العراق وهزيمةُ المحتلّين، ويعنينا رفع اليد عن الموارد الهائلة للاقتصاد العراقي، والناس تعيش في فقر مدقع، وليس لهم من خدماتهم الضرورية إلاَّ القليل.

6 . المهم استمرار المقاومة، بل تفعيلها وتأجيجها أكثر، لأنَّ البعض كان يخشى ولو «مرضياً» عودة الطاغوت، والآن اطمئن أنَّه انتهى عند أسياده، فشهَّروا به علناً.

فالمتردّدون في المقاومة، آن أوان انطلاقهم.

ما يعنينا هو استمرار المقاومة، التي هي من داخل الشعب العراقي، وليست فلولاً بعثية ولا عناصر مستوردة كما يُشيع الإعلام.

نتائج إعلان اعتقال سفّاح العراق

2 ذو القعدة الحرام 1424

2003/12/26

بسم الله الرحمن الرحيم

أول المستجيبين حاكم ليبيا:

يبدو أنَّ الإخراج الأمريكي المقصود لطريقة الإعلان المهينة والمذلَّة لإعلان اعتقال حاكم العراق، يبدو أنَّ هذه أتت أُكُلُها عندما استجاب وبسرعة حاكم ليبيا للشروط الأمريكية فأعلن استسلامه لها واستعداده لتنفيذ كل ما يُطلب منه بلا اعتراض، حتى يضمن حكمه وسلطته.

فحاكم ليبيا كان أولَ المسارعين لفهم الدرس الأمريكي، وأبدى تعاوناً كما عبَّروا عن ذلك.

والثاني: دول مجلس التعاون الخليجي:

كذلك القمة الخليجية لدول مجلس التعاون الذي تبنَّى:

1 . «مكافحة الإرهاب» وهو شعار أمريكي بامتياز.

2 . و«توحيد البرامج التعليمية» لاجتثاث بذرة الإسلام.

والثالث: حكومة السودان:

التي ترضخ لشروط المعارضة في الجنوب، والتي تخوض حرباً صليبية منذ سنوات طويلة على الحكومة المركزية في الخرطوم، فهي الآن تُطالب بحصص معنوية ومادية ومن موقع فوقي.

ويبدو أنَّ الحكومة السودانية نسيت كافة التزاماتها الإسلامية!

إنَّ كلّ هذه النتائج والتداعيات تُؤثِّر على فلسطين وأحداث المنطقة ومواقف الدول والحكّام.

منع الحجاب في فرنسا:

إنَّ إصرار الرئيس الفرنسي على منع الحجاب في المدارس، يُظهر المنطلقات العنصرية، ويُسقط الشعارات الجوفاء والتافهة، التي يتغنَّى بها الكثيرون، حول الثورةِ الفرنسية الحاملةِ لعناوين الحرية والمساواة والديمقراطية، وهي صاحبة التاريخ المديد في استعمار الكثير من شعوب العالم ونهب ثرواتها وقتل الملايين من البشر وقمعِ الشعوب.

ونُسجّل استهجاناً هنا كيف أنَّ بعض المتظاهرات في صيدا، المعترضات على منع الحجاب، كيف أنَّهن يُغطِّين رؤوسهنَّ بالعلم الفرنسي، ولا ندري ما مغزى هذا التصرُّف، ومَنْ يقف وراءه.

هل هو تصرُّف فردي، جاء ابنَ ساعته، أم مخطَّطٌ له؟

إنَّ خطورة ما يجري في فرنسا، في جسّ نبض المسلمين واختبار ردَّة فعلهم، فإن سكتوا فسيكون هناك خطواتٌ أخرى تستهدفُ التضييق عليهم تحت عنوان مكافحة الإرهاب والتخلُّف.

الهوامش

[1] راجع كتاب «وسوسة الشيطان الرجيم» صفحة 63 . 67 وهو منشور على موقعنا على الانترنت: WWW.SAMIKHADRA.ORG .

[2] اغتيال الشهيد السيد محمد باقر الحكيم.

[3] ما يُشاع حول محاكمة حاكم العراق، (راجع خطبة 2003/12/19 في آخر الكتاب).

[4] إشارة إلى تلفزيون «المستقبل»، وصحيفة «المستقبل»، التابعتان للحريري.

[5] في نفس وقت إلقاء الخطبة، والتحذير من الفتن والتعرّض للعلماء، في نفس هذه الدقائق، وقع الانفجار المروِّع في النجف الذي أصاب المئات في مجزرة حقيقية، واستُشهد السيد محمد باقر الحكيم مع عشرات المؤمنين المصلّين الطاهرين.

[6] تحسين خياط، صاحب تلفزيون NTV .

[7] السيد حسين الحسيني.

[8] السيد عمر كرامي.